

# العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 12 من رمضان 1443 الموافق 14 من أبريل 2022

## جلالة الملك محمد السادس يترحم على روح الملك محمد الخامس في ذكرى وفاته



قام امير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس، مرفوقا بولي العهد الامير متولاي الحسن، والامير مولاي رشيد، يوم الثلاثاء، بزيارة ضريح محمد الخامس حيث ترحم على روح المغفور له الملك محمد الخامس، وذلك بمناسبة حلول العاشر من رمضان الأبرك، ذكرى وفاة أب الأمة طيب الله ثراه.

## أخبار أخرى

### إضراب



قرر أصحاب محطات التزود بالوقود في المملكة حوض إضراب وطني شامل، احتجاجا على تجاهل الحكومة لمطالبهم ونداءاتهم للتدخل من أجل إنقاذ القطاع من تداعيات الارتفاع غير المسبوق في ثمن المحروقات. وذكرت الجامعة الوطنية لأرباب وتجار مسيري محطات الوقود بالمغرب، في بلاغ لها أنها تعترض الإعلان عن إضراب وطني شامل في حال عدم الانكباب عاجلا على حل مشاكل المهنيين وإشراكهم في الحوار بشأن أزمة ارتفاع أسعار المحروقات. وأوضح البلاغ، أن محطات الوقود، أضحت في ظل الارتفاع غير المسبوق لثمن المحروقات، عاجزة عن تغطية تكاليفها والتوفر على مخزون معقول، ما أثر سلبا على تنافسيتها وقدرتها على الاستمرار.

### التغطية الصحية



حددت الحكومة مساهمة الصناع التقليديين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مقابل الاستفادة من التغطية الصحية، في مبلغ 135 درهما شهريا لكل عائلة. وتخص هذه المساهمة المهنيين العاملين في قطاع الصناعة التقليدية غير الخاضعين للمساهمة المهنية الموحدة، والمقاول الذاتي والمحاسبة، بحسب المعطيات التي قدمتها فاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني. وفيما يخص هيكلة وتنظيم الصناعة التقليدية، أوضحت عمور أن الحكومة أصدرت جميع النصوص التطبيقية الخاصة بتنظيم أنشطة 172 مهنة من مهن الصناعة التقليدية.

### كسر الرتبة



لا شك أن حياة شخص لا يحضر فيها شهر الصيام تختلف عن حياة شخص يحضر فيها رمضان بدورته السنوية، وإيقاعه اليومي طيلة شهر كامل. ومع أن الشخصين قد يتقفا في الانتماء الديني والعقدي، فأبرز أوجه المقارنة المنطقية بينهما تكمن في تأثيرات الصيام على الحياة اليومية خلال رمضان. فدخل شهر الصيام يحدث انقلابا كبيرا في عادات الصائم، ويخرجه من الرتبة التي قد تطبع حياته اليومية طيلة 11 شهرا، ليدخل نظام عيش جديد، يطبع عاداته في الأكل والشرب، وعاداته في النوم، وعاداته الخاصة من تدخين وممارسة رياضة، والقراءة، وعاداته الاجتماعية المختلفة.

# عشرة آلاف من حاملي مبادرات تأسيس المقاولات يستفيدون من برنامج (فرصة) الذي أطلقته الحكومة لتشجيعهم

عمور شددت أيضا على أنه خلال الشهر الماضي تم تنظيم عدد من اللقاءات مع عدد من المقاولين، متوقفة عند ما اعتبرتها أربعة معيقات تحد من طموح الشباب والقدر على تنزيل المشروع. "وأعتبرت سلمى الخريشي، مديرة برنامج 'فرصة'، أن هذا البرنامج مفتوح في وجه جميع المغاربة الذين يتجاوز عمرهم 18 سنة، مبرزة أن هناك خبراء سيقومون بانتقاء المشاريع والاتصال مباشرة بالمعنيين". وأوردت الخريشي، أن البرنامج الحكومي "يفتح أفقا كبيرا للشباب، ويجعلهم يندمجون في السيرورة الاقتصادية"، مبرزة أن المعنيين سيستفيدون من دعم يصل إلى 10 ملايين. يذكر أن الحكومة قامت، في مارس الماضي، بإطلاق برنامج 'فرصة'، أختار بعين الاعتبار الصعوبات التي يواجهها الشباب في الوصول إلى مصادر التمويل، والعرقيل التي تواجهها المقاولات الصغيرة جدا، وبالنظر إلى آثار أزمة 'كوفيد 19' على الاقتصاد الوطني.

وسيمت تخصيص غلاف مالي لهذا البرنامج يصل إلى 1.25 مليار درهم برسم عام 2022، يهدف إلى مواكبة 10000 من حاملي المشاريع في جميع قطاعات الاقتصاد، مع ضمان مبادئ المساواة الجوهية والمساواة بين الجنسين.



في الاقتصاد الوطني، مضيئة: "شبابنا يجب أن يتق في قدراته، وأمامنا فرصة للإقلاع".

«أورايش» يعيد الثقة للشباب المغربي، ويتيح للمواطنين الدخول في عالم المقاولات والمساهمة

### حاليوزيتش باق مع الأسود وباب المنتخب مفتوح لكل اللاعبين ولا مبرر لمواصلة إبعاد زياش ومزراوي وحمد الله

8

### الأمين العام لحزب الاستقلال يتراش تابين المنازل والمهندس الراحل عبد الحق حقيق

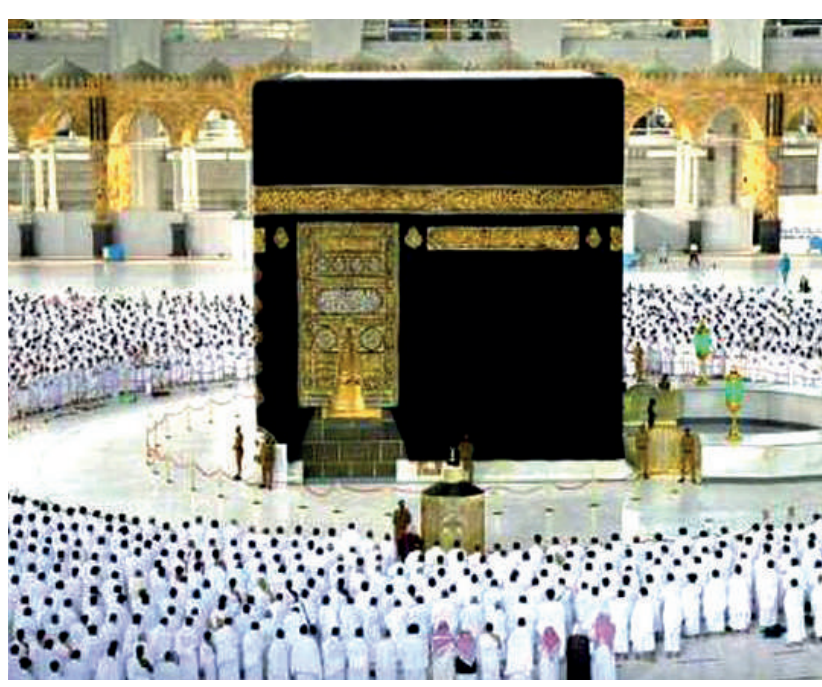
### الوفاء والإخلاص في الوطنية الصادق سر المهنية الناصعة

2

**ارتباك كبير يرافق انطلاق رحلات العمرة الرمضانية:**

## عشرات المسجلين يصطدمون بمشاكل في إيجاد مقاعدهم على متن الطائرات

وإذا كان بعض المواطنين المعنيين بهذا الموضوع، يردون المسؤولية في هذه المشاكل التي يعانونها إلى بعض وكالات الأسفار التي تعاملوا معها، فنحن لا نتمم أحدا، وإنما ننبه لخطورة الإرباك الذي تسبب فيه عدم تيسير السفر لهؤلاء الذين يتوقون إلى أداء مناسك عمرة رمضان. فهل من بيان رسمي يوضح ويضع الأمور في نصابها، ويرد للمواطنين المتضررين حقوقهم كاملة غير منقوصة وفقا للقانون؟ ووضعت مجموعة من وكالات الأسفار من مدن مختلفة شكايات لدى مصالح الأمن بالدار البيضاء، بعدما تعرضت لـ"عملية نصب" من إحدى الوكالات بالعاصمة الاقتصادية. ولجأت وكالات أسفار تنظم رحلات إلى الدار المقدسة لأداء مناسك العمرة إلى وضع شكاياتها بعدما اختفى صاحب الوكالة التي تقوم بحجز تذكار الطيران للمعتمدين، ما وضع الوكالات المشتكية في مواجهة مع الزبائن الذين ألغيت رحلاتهم. ووجدت العشرات من وكالات الأسفار على الصعيد الوطني نفسها في موقف لا تحسد عليه، بعدما ألغيت رحلات المعتمدين الذين كانت قد تكفلت برحلاتهم صوب المملكة العربية السعودية. وقدرت المبالغ التي ضاعت من وكالات الأسفار المذكورة بما يناهز ملياري سنتيم، بالنظر إلى العدد الكبير من المعتمدين الذين كان مقترضا توصلهم بتذاكر السفر التي تتكفل بها الوكالة المعروفة بالدار البيضاء.



يتعالى احتجاج المواطنين الراغبين في أداء شعائر العمرة خلال شهر رمضان الكريم، على عدم إيجاد مقاعدهم على الطائرات وفق المواعيد المقررة مسبقا في التذاكر التي حجزوها من وكالات الأسفار في عدد من المدن المغربية. فقد بلغنا من مصادر أن كثيرا من المواطنين الذين حجزوا للسفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة وقضاء أيام الصيام المباركة بجوار المسجد الحرام مكة المكرمة أو المسجد النبوي بالمدينة المنورة، تصدمهم المفاجأة حين يصلون إلى مطار محمد الخامس ويجدون أن مقاعدهم على الطائرات غير متوفرة، أو تتوفر لبعضهم دون بعض، خصوصا لما يكون مجموعة من الأشخاص ضمن فريق مشترك في الرحلة. وتتكرر هذه المشكلة عبر مناطق عدة، بما فيها أقاليمنا الجنوبية، التي علمنا أن مجموعة من الراغبين في السفر للعمرة تتكون من 200 مواطن، انتقلت إلى مطار محمد الخامس وكلها شوق لركوب الطائرة وفق الموعد المحدد في التذاكر التي بين أيديها، فلم تجد مقاعد على الطائرة. ويتساءل هؤلاء المواطنون من يتحمل المسؤولية في هذه الحالة، هل وكالات الأسفار، أم الخطوط الملكية الجوية؟ وهو تساؤل وجيه يتطلع الجميع إلى الجواب عنه، في بيان يصدر من الجهة المعنية يمثل هذه المسألة، خاصة والوقت يمر، ويخشى المواطنون المعنيون أن تضيق منهم فرصة السفر إلى الدار المقدسة للعمرة ونيل الأجر والثواب على الصلاة في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي خلال هذا الشهر الفضيل، بعد أن حرما من ذلك خلال الموسمين السابقين.

### حديث اليوم

عبدالله البقالي

بيان وزارة الخارجية الجزائرية، الذي ادعت فيه قيام المغرب بعملية اغتيال لمواطنين من ثلاث دول، يكشف الوضعية الصعبة والحرجة التي توجد عليها جزائر شفقية و تيون، في ضوء التطورات الأخيرة، التي مثلت انتكاسة حقيقية للأطماع الجزائرية ضد المغرب. لأن جزائر شفقية و تيون لم تقدم أية تفاصيل ولا دلائل على الادعاءات الواردة في البيان المذكور، و لا وقائع في الزمان و المكان، و لا جنسيات الضحايا المزعومين. كما أن لا دولة جارة أو بعيدة بلغت أو أعلنت عن استهداف مواطنيها و لا هي اجتجت على ذلك، بما يوشر على أن البيان البئيس يزعم وقائع لا توجد إلا في سجلات المخابرات العسكرية الجزائرية المتخلفة.

لأول مرة نسمع بالاحتجاج دولة باسم دول أخرى في قضية تكتسي أهمية خطيرة، لأنها تتعلق باغتيالات مزعومة، و أن الحكومة الجزائرية نصبت نفسها وصية على دولتين على الأقل، لأننا نعلم ربما أن الدولة الثالثة المقصودة في البيان لا وجود لها.

الواضح أن بيان وزارة الخارجية الجزائرية يسعى إلى تحقيق أهداف أخرى غير الوقائع الممتزجة فيه. من ذلك أن مجلس الأمن يستعد لبحث آخر التطورات المتعلقة بالنزاع المفتعل في الصحراء المغربية قبل نهاية هذا الشهر لإصدار قرار جديد، و الحكومة الجزائرية تسعى إلى إفتعال مزاعم لملء الفراغ الكبير الذي وجدت نفسها فيه بعد الانتكاسات الأخيرة التي تعرضت لها، خصوصا بعد إعلان الموقف الإنساني الجديد.

ثم إن العسكر في الجزائر، بعدما لم تحقق رزمة القرارات الانتقامية التي اتخذها ضد المغرب الغايات المتوقعة منها، من قطع للعلاقات الديبلوماسية و إغلاق المجال الجوي الجزائري أمام الطائرات المغربية و عدم تجديد اتفاق العمل بأنبوب الغاز المغربي، و غير ذلك كثير مما لم يجد و لم ينعف و لم يحظ بأي اهتمام دولي و لا إقليمي و لا حتى محلي، ارتأى العسكر في الجزائر أن يجربوا ادعاء مزاعم اغتيال لمواطنين تابعين لدول أخرى، في تحريض واضح و صريح ضد المغرب.

إنها سياسة البؤس و الرداء، و إنها ديبلوماسية الغباء و الوقاحة التي ما بعدها وقاحة.

bakkali\_alam@hotmail.com

### الجزائر تتهم المغرب مجددا باستهداف مدنيين بأسلحة متطورة

العلم: رشيد زهموم

عادت الحكومة الجزائرية، إلى توجيه اتهامات للمغرب بـ"استهداف مدنيين خارج حدوده بأسلحة متطورة" دون أن تقدم مجدا أي أدلة أو تفاصيل موثقة عن الحادث المزعوم.

بيان سريالي لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية أدان عصر أول أمس الثلاثاء ما زعم أنها "عمليات اغتيال موجهة باستعمال أسلحة حربية متطورة من قبل المملكة المغربية، خارج حدودها المعترف بها دوليا، ضد مدنيين أبرياء رعايا ثلاث دول في المنطقة".

طريقة صياغة البيان الجزائري بلهجة تهديد واضحة و مباشرة اعتبرت "أن نزع الاندفاع والمغامرة التي تنجر عن الأهداف التوسعية للمملكة المغربية تشكل تحديا لمجلس الأمن للأمم المتحدة و حذرت من أن تؤدي إلى اندرافات خطيرة على الصعيد الاقليمي"، يعطي الانطباع بأن الجزائر تحاول مجددا الركوب على الموقف الاسباني الأخير المؤيد للسيادة الترابية للمملكة و استعداد مجلس الأمن الدولي للمفتعل حول الصحراء المغربية.

المناورة الدبلوماسية الجديدة للجزائر تفضح أيضا في قراءة شكلية لبيان الخارجية الجزائرية أن الأخيرة وقعت مجددا في فخ الخط المشين للوقائع والمواقف حين نصبت الحكومة الجزائرية نفسها وصية على دول ذات سيادة بالمنطقة وسمحت لنفسها بالكشف نيابة عنها عن وقائع مرتبطة بجيز جغرافي خارج الحدود الترابية للجزائر.

ثم إنه و بالعودة إلى نفس البيان الذي يدين حادث قصف عسكري و يطلق اتهامات خطيرة في حق دولة مجاورة دون أن يكلف نفسه عناء تحديد الموقع الدقيق للحادث أو حتى هوية الضحايا المفترضين مما يفقد الموقف الاعتباطي الرسمي للخارجية الجزائرية أية مصداقية سياسية أو ديبلوماسية.

و كانت مصادر قريبة من الطرح الانفصالي قد تحدثت عن عملية عسكرية نوعية وقعت الأحد الماضي جنوب منطقة بنر لحلو شمال الخط الحدودي الفاصل مع موريتانيا بعد قصف جوي استهدف شاحنات جزائرية.

و في غياب أي تفاعل رسمي للسلطات الموريتانية مع الحادث، يفترض مبدئيا إن صحت الرواية الجزائرية أن الأمر يتعلق بمسار مشبوه لعربات أجنبية تسللت من منطقة عسكرية محظورة شمال موريتانيا إلى التراب المغربي في طريقها إلى مخيمات تندوف مما يحولها مبدئيا إلى هدف مشروع بمنطقة تدرك الجزائر قبل غيرها أنها لم تعد مستباحة للفلول الانفصالية.

وسبق للسلطات الجزائرية أن اتهمت المغرب شهر نونبر الماضي بقصف قافلة تجارية جزائرية كانت تعبر المنطقة وتحمل بضائع متوجهة إلى موريتانيا، مما أسفر حسب الرواية الجزائرية التي توعدت حينها بالرد عن مقتل ثلاثة جزائريين من سائقي الشاحنات.

الأمين العام لحزب الاستقلال يتراس تأيين المناضل والمهندس الراحل عبد الحق حقيق

## الوفاء والإخلاص في الوطنية الصادقة سر المهنة الناصحة

### عبد الحق حقيق مدرسة في الجدية والمسؤولية ونكران الذات



بمناسبة حلول أربعينية الفقيه المهندس عبد الحق حقيق، نظمت رابطة المهندسين الاستقلاليين، حفلا تأبينيا للترحم على روحه الطاهرة واستحضار مناقبه، والاعتراف بكل ما قدمه المناضل الراحل من تضحيات وتفان في العمل بالجانب السياسي الحزبي، وكذا الجانب المهني، حيث كرس جل حياته لخدمة قضايا المهندسين والهندسة بالبلاد، وذلك من خلال تحمل مسؤوليات عديدة ومهمة في بعض الجمعيات الهندسية التي اشتغل فيها، وبالأخص داخل جمعية المدرسة الحسنية للأشغال العمومية والاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة منذ الثمانينيات.

وفي هذا السياق، استحضر الأستاذ نزار بركة، الأمين العام لحزب الاستقلال ما عرف عن الفقيه من خصال حميدة ودمائه وأخلاق ونبل سجاياه ومواقفه المتزنة وتحليه بالبرورة والحكمة وسعة الصدر، وخصاله الرفيعة التي أكسبته حب وتقدير كل من عاشروه ولمسوا عن قرب صدقه ونبله واستقامته وإخلاصه لثوابت الحزب ومقدسات الوطن.

سلا : سارة البوهي. تصوير: حسني



والجراحة في مواقفه التي تخدم الصالح العام والمهندسين، واستمراره في العطاء بمختلف انتماءاته الفكرية والسياسية والنقابية، التي مكنته من تحقيق العديد من المكاسب الهامة للمهندسين المغاربة. وقد توجه السيد رئيس الاتحاد الوطني بالشكر لرابطة المهندسين الاستقلاليين لما قدموه من مساهمات في بناء الاتحاد واستمراره كأطار وحدوي لكافة المهندسين المغاربة.

وفي السياق ذاته، أفصح خالد اليوسفي، رئيس الهيئة الوطنية للمهندسين المساحين الطبوغرافيين، عن شرفه بالمشاركة إلى جانب المرحوم في عدة لقاءات مهنية لخدمة قضايا الهندسة ووحدة الصف الهندسي الوطني، حيث لمس فيه العديد من الصفات والمميزات التي لا تتوفر عند الكثير، حيث كان رحمة الله عليه نموذجا متكاملًا ومهندسًا ملتزمًا بالأخلاق السياسية والإنسانية الرفيعة، ونكران الذات والتواضع الصادق والوطنية الصادقة.

واستحضر محمد العيسى، رئيس النقابة الوطنية للمهندسين المغاربة، القضايا التي كرس الفقيه حياته من أجل الدفاع عنها من خلال تحمل مسؤوليات عديدة ومهمة في بعض الجمعيات الهندسية التي اشتغل فيها وبالأخص داخل جمعية مهندسي المدرسة الحسنية للأشغال العمومية والاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة، حيث منذ ترؤسه والجمعية تحظى بديناميكية غير مسبوقة على جميع المستويات بفضل عمله الدؤوب والمتواصل، رغم شح الوسائل في تلك الفترة.

كما ذكر المتحدث، مواقف الراحل عبد الحق حقيق، التي تنبع من قناعات وطنية وديمقراطية تشعب بها الفقيه في مختلف مساراته النضالية.

ومن جانبه، شدد أحمد كويطع، الرئيس السابق للاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة، على تميز الراحل بالخلق الحسن، والابتناسمة الرقيقة البرينة والمشجعة على مواصلة العمل في قضايا الهندسة والمهندسين والنضال السياسي، بالمتابعة الدائمة والصمود الراسخ والإصرار المستميت لتحقيق الأهداف لصالح الهندسة الوطنية والمهندسين المغاربة، وكل ذلك باندماج تام في العمل الجماعي بكل حيويته وبالإخلاص دون أي تعصب أمام أي تصرف غير لائق أو عرقلية.

وأكد الرئيس السابق، عن تفوق الفقيه عبد الحق حقيق، في التوفيق بين الالتزام السياسي والالتزام المنظماتي المهني، فلم يثبت أن غلب مرمي موقف سياسي على مرمي موقف هندسي يروم خدمة الهندسة الوطنية وأوضاع المهندسين المغاربة المادية والمهنية.

كما تميز الحفل التأبيني بالاستماع إلى وصلات من فن المديح والسماح، وقراءة الفاتحة على روح الفقيه عبد الحق حقيق.

واختتم الحفل بكلمة المهندس نصر الدين حقيق نجل المهندس الراحل، حيث شكر بدوره حزب الاستقلال ورابطة المهندسين الاستقلاليين وأصدقاء والده على هذه الالتفاتة الطيبة والحسنة التي تعبر عن مكانة والده في قلوب كل من عاشوه خلال مسيرته النضالية الحافلة.

الحق حقيق، اشتغل بكل تفان في إعادة الحياة لرابطة المهندسين الاستقلاليين، وتجديد هياكلها بعد مؤتمر 13 لحزب الاستقلال والذي أقر باستئناف حركة الروابط الحزبية بتنسيق من الدكتور عبد الواحد الفاسي، عضو اللجنة التنفيذية للحزب وتحت رئاسة المباشرة لفقيه الأسرة الهندسية المهندس حسن الشرقاوي، وزمرة من مهندسي الحزب آنذاك، وقد شكل رحمة الله عليه كاتب عام للرابطة، الذاكرة الحية لرابطة المهندسين الاستقلاليين والساھر المباشر على قضايا التنظيم بها، والمؤطر والموجه لكافة فعاليتها الوطنية من ترأس المؤتمرات إلى تنظيم اللقاءات الفكرية والأوراش الهندسية والدفاع داخل مؤسسات الحزب على تقوية الحضور الهندسي في هياكل الحزب الإقليمية والوطنية.

لذلك، كان الفقيه قدوة حقيقية في العمل الهندسي والحزبي والجمعي، وأبان عن طاقة هائلة ومتواصلة في تحمل الأعباء رغم ما قد يعترضه من مرض أو الانشغال بحل مشاكل الناس والتفريغ عن همومهم، بنزاهة واستقامة، مما جعله محط تقدير الجميع.

ومن جهته، أوضح الأستاذ هندوف عبد الرحيم رئيس الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة، أن الفقيه عبد الحق حقيق، مدافع مستميت عن قناعاته ومواقفه وعن حزبه بقوة وجرأة والعلاقة التي كانت تجمعها هي قيم الاتحاد والارتباط والتمسك والدفاع عن قضايا المهندسين والمهندسات والهندسة الوطنية، ويشهد له بالاستقامة

المدرسة الحسنية ثم رئيسا بها، ليلتحق فيما بعد بمنظمة كل المهندسين المغاربة، الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة، كمحطة مركزية لصون كرامة المهندس وتمكينه من المساهمة في الحياة السياسية العامة، مدافعا عن الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وداعما للمسيرة المهنية للمهندسين المغاربة وخاصة في القطاع العام، ومساهما بشكل بارز في مختلف المحطات الهندسية النضالية من أجل تعديل النظام الأساسي للمهندسين وتمكين المهندس من تبوء مواقع المسؤولية والقرار لما من شأنه رفع الأداء وتحسين المردودية وتطوير المنظومة المعرفية ورفع رهان وتحديات التنمية والتقدم.

وأوضح عضو اللجنة التنفيذية، أن تدرج الراحل في مختلف مؤسسات حزب الاستقلال، على المستوى المحلي والإقليمي والجهوي والوطني، يشهد لفقيهنا بالجدية في العمل والتضحية من أجل المصلحة العامة والنضال من أجل نصرة قضايا الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والسعي للمساهمة في تنظيم دواليب الحزب وتقويتها، ولابد في هذا الصدد أن نذكر بالارتباط الروحي والعائلي للفقيهنا بروج زعيمنا الخالد علال الفاسي، وتشعبه بمرجعية الحزب وبرامجه وتفايه في نشر أفكار الزعيم علال ونضالاته ومؤلفاته خيار أساسا لإنقاذ المغرب من أزماته الأخلاقية والثقافية وكذلك السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأكد رئيس رابطة المهندسين، أن الراحل عبد

وأكد الأستاذ بركة، على مسيرة الفقيه النضالية التي اتسمت بالجدية والمسؤولية والانضباط ونكران الذات، فكان بذلك مناضلا مثابرا نشيطا سواء في إطار الاتحاد العام لطلبة المغرب وعلى مستوى مكتب فرع حزب الاستقلال، يعقوب المنصور، حينما كان عضوا به لقرارات متعددة، ناهيك عن نشاطه المتميز كعضو بالمجلس الوطني للحزب، منذ مؤتمره العام الثالث عشر، وبرابطة المهندسين الاستقلاليين التي سبق أن كان كاتبًا عاما لها إبان رئاسة فقيه الحزب المهندس حسن الشرقاوي رحمه الله.

و أبرز الأمين العام، الجانب المضي للفقيه عبد الحق حقيق، من خلال حديثه عن احترامه للمسؤولية الحزبية التي وفاهمها حينما كان نائبا لمنسق حزب الاستقلال بجهة الغرب أيام كان المنسق هو المرحوم محمد الإدريسي القيطوني، حيث كان للمرحوم عبد الحق حقيق، حضور متميز وفاعل في الميدان بجهة الغرب، وكان يجوبها طولاً وعرضا دون كلل أو ملل، بسخاء المناضلين المخلصين وعطاء الوطنيين المثابرين، مساهما في تنظيم القرب وهيكلة فروع وتنظيمات الحزب وقوته ومانعته بالجهة، عبر المساهمة في ارتقاء التنظيم وتطويره لتعزيز مكانة الحزب في المشهد الحزبي المحلي والجهوي.

وشدد الأستاذ نزار بركة، على عطاءات المرحوم عبد الحق، وإسهاماته الخيرة على عمله الحزبي النضالي، الذي جسده إخلاصه لمبادئ العقيدة الاستقلالية كما رسخها الزعيم الخالد علال الفاسي رحمه الله، بل إن حضوره الجاد ومثابرتة المهنية، بدت جلية منذ التحاقه بوزارة الأشغال العمومية مباشرة بعد تخرجه من المدرسة الحسنية لمهندسي الأشغال العمومية سنة 1982، وأسهمت في نيله الثقة لعضوية ديوان وزارة التجهيز والنقل و إبان تحمل الأخ بوعمر تغوان لمسؤولية هذا القطاع وكذلك عضوية ديوان كتابة الدولة في الماء عندما كان الأخ عبد الكبير زهود مسؤولا عنها.

وأكد الأمين العام، على الحس الجمعي الذي كان بارزا في شخصية الراحل عبد الحق حقيق، خلال ترؤسه لجمعية خزجي المدرسة الحسنية للأشغال العمومية ما بين 1982 و2008، حيث كان رحمة الله عليه نموذجا في النبل والعطاء ومحط تقدير وثناء من لدن زملائه المهندسين، وكان الجميع يشهد له بالكفاءة والافتقار المهني وبالنبل والوفاء لقيم الحزب وثوابته.

وعبر الأستاذ بركة، عن خسارة حزب الاستقلال للمهندس المناضل، الذي أعطى الكثير للحزب وناضل بجانب المناضلين الأوفياء المخلصين الوطنيين الصادقين الذين بصموا على مسيرة نضالية ومهنية ناصحة.

وفي مداخلة الأستاذ عزيز هيلالي، رئيس رابطة المهندسين الاستقلاليين، وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، عبر فيها عن فقدان مناضل من المناضلين الكبار وعضوا من أعضاء الأسرة الهندسية الوطنية البارزين، الذي اتسم بالعزيمة والإرادة والصلابة عند المواجهة، خاصة عندما يكون الهدف نبيلًا والغرض المصلحة العامة، حيث منذ تخرج الراحل، وهو يدعم مسيرة الطلبة المهندسين ويدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية والمهنية، حيث كان عضوا بجمعية خريجي



تقديم هدية تذكارية لأرملة الراحل عبد الحق حقيق

# تسجيل أزيد من 78 ألف عربية للاستفادة من دعم المحروقات

## صرف 307 مليون درهم عبر حوالات وتحويلات بنكية و عملية الدعم تستهدف 180 ألف عربية

النقل، عندما يتغير سعر المحروقات بين التاريخ الذي تم فيه الاتفاق على ثمن الخدمة، والتاريخ الذي تم فيه تقديم الخدمة نفسها.

وفي حالة وجود عقد نقل بين الطرفين يتضمن أحكاماً تنص على كيفية مراجعة أثمان النقل، لعكس الزيادات أو الانخفاضات في أسعار الوقود، يتم تطبيق أحكام عقد النقل المبرم بين الطرفين والمتعلقة بالمراجعة.

أما عند غياب أحكام تنص على المراجعة يتدخل هذا القانون من أجل تطبيق المقتضيات المتعلقة بالمقاييس الذي سيتم اعتمادها.

وتابع موضحاً أن هذا القانون لا يشمل عقود النقل الفورية التي يتم التوافق حولها وتنفيذها داخل آجال قصيرة، أو أنماط النقل التي تحدد أثمانها من طرف الدولة، على غرار النقل الحضري ونقل المسافرين بين المدن. كما لا يعني هذا القانون بأي حال من الأحوال تدخل الدولة في تحديد أثمان النقل والتي تبقى يفعل القانون محررة وتخضع لمبدأ العرض والطلب وتحدد بتوافق بين الناقل والشاحن.

وختم بقوله إن الوزارة شرعت في إعداد مشروع القانون والذي سيكون موضوع مشاورات موسعة مع مختلف القطاعات الوزارية المعنية وكذا مهنيي قطاع النقل الطرقي المعنيين، قبل عرضه على مساطر المصادقة.

سيارة وحافلة للنقل السياحي، وحوالي 3.000 عربية موزعة بالتساوي بين النقل بالعالم القروي، وحافلات النقل الحضري وعربات الجر.

وقد تم صرف ما مجموعه حوالي 307 مليون درهم منها 91 مليون درهم على شكل حوالات بنكية و216 مليون درهم عبر تحويلات بنكية.

### مشروع قانون المقاييس

وذكر أنه تم الاتفاق مع المهنيين على إعداد مشروع قانون يسمي المقاييس الخاصة بالنقل الطرقي.

ومن شأن هذا مشروع حسب توضيحات السيد وزير النقل تقوية المنظومة النقلية من خلال تمكين المهنيين من التوفر على آلية قانونية تساعد على التأقلم مع تقلبات أسعار المحروقات.

وسيهدف هذا المشروع إلزام الطرفين «الناقل والشاحن» بمراجعة أثمان النقل بينهما في عملية

وتقديم دعم استثنائي ومباشر لمهنيي النقل، بهدف ضمان استمرار عملية النقل في جميع المناطق بالتنسيق مع مهنيي النقل بمختلف أنماطه والذين أبانوا بالمناسبة على روح المسؤولية، وبذلك انطلقت في 23 مارس المنصرم عملية تقديم الدعم الاستثنائي والذي يرتقب أن تستفيد منه حوالي 180 ألف عربية، عبر منصة إلكترونية كإجابة لتقديم الطلبات وتتبعها من طرف المهنيين، واستخلاص الدعم من طرف المهنيين المعنيين عن طريق حوالات بريدية أو تحويلات بنكية.

وبعد مرور حوالي أسبوعين من انطلاق العملية، تم تسجيل 78.176 طلباً يخص 120.973 عربية، أي بنسبة 67٪ من مجموع العربات المستهدفة. وتمهم الطالبات 50.460 شاحنة لنقل البضائع، و33.545 سيارة أجرة كبيرة، و19.877 سيارة أجرة صغيرة، و10.369 حافلة لنقل



سمير زراي

أبرز محمد عبد الجليل وزير النقل واللوجستيك يوم الثلاثاء بمجلس المستشارين أن عملية صرف الدعم بخصوص المحروقات متواصلة تزامناً مع عمليات التسجيل في المنصة الرقمية، مشيراً بعد ذلك إلى أن المحروقات تشكل بالنسبة لمقاولة النقل الطرقي، أهم مكون في تركيبة تكلفة عمليات النقل، حيث تتراوح نسبته ما بين 35 و70٪ من مجموع النفقات، وذلك حسب نوعية المركبات المستعملة والمسافات المقطوعة وكذا ظروف التنقل، وبالطبع أثمان المحروقات.

وأضاف في إطار سؤال محوري حول دعم النقل الطرقي وتداعيات ارتفاع أسعار المحروقات على القطاع أن هذه النسبة ارتفعت أهميتها في الارتباط البيئي بين أثمان المحروقات وكلفة النقل، بحيث حين ترتفع أسعار المحروقات بشكل سريع، تؤثر سلباً على المقاولات التي تصعب غير قادرة على الاستمرار في تقديم خدمات بنفس الأثمان الذي كان قبل الارتفاع، فضلاً عن اضطراب في حركية التنقل وتزويد الأسواق والأوراش والمعامل بالمواد الضرورية.

ولضمان استمرارية الحركة الاقتصادية وتفادي أي اضطرابات في منظومة النقل، قررت الحكومة خلال اجتماع مجلسها المنعقد بتاريخ 10 مارس 2022 التدخل

رئيس الجمعية المغربية للمحدرين لدى استقباله القنصل العام للولايات المتحدة يقترح

## إطلاق حملة بحرية مشتركة لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين



وأفاد بلاغ للجمعية، أن رئيسها حسن السنتيسي، دعا إلى استغلال الاتفاق القاري والتطور التكنولوجي للولايات المتحدة الأمريكية، في مجال تحلية مياه البحر في سد حاجيات السوق المغربية ومختلف الأسواق الأفريقية، كما اقترح إطلاق حملة بحرية مشتركة لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين، واستثمار الفرص التي يتيحها اتفاق التبادل الحر بينهما.

كما تطرق الطرفان لقمة الاستثمار «سيليكت الولايات المتحدة 2022»، حيث أبرز القنصل الفرص الاستثمارية التي يتيحها كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية للمستثمرين، داعياً المستثمرين المغاربة إلى المشاركة في هذه التظاهرة السنوية التي تعكس المناخ العام للاستثمار في أمريكا وانتظارات القطاع.

## عقب إعلان الحكومة عن انطلاقة برنامج «فرصة» لحاملي الأفكار والمقاولين الشباب

## البرلماني رشيد أفيلال يحذر من مغبة الاعتماد على الزبونية والحسوبية في اختيار المستهدفين من هذا البرنامج

سعيد خطفي

حذر الأستاذ رشيد أفيلال، النائب البرلماني بالفريق الاستقلالي للوحدة والتعددية بمجلس النواب، فاطمة الزهراء عمور، وزيرة الاجتماعي والتضامني، من مغبة الاعتماد على الزبونية والحسوبية في اختيار المستهدفين من برنامج «فرصة» المعلن عن انطلاقة الفعالية يوم أمس الثلاثاء، والذي لدعم حاملي الأفكار

وأضاف أفيلال، الفريق الاستقلالي بمجلس النواب، أمس الثلاثاء في الأسئلة الشفوية بمجلس النواب، الاستقلالي المشروع المهم، مماثلة حصلت السابقة، عقب فشل الشباب، مشدداً في أنه إذا كانت الحكومة المذكور، غلظاً مالياً برسم سنة 2022، لدعم من حاملي المشاريع، فإنه المكلفة، العمل على إنجاز هذا الانزلاقات، على اعتبار أن الأزمة التي تسريح عشرات الآلاف من اليد العاملة، كما ساهمت أيضاً في ارتفاع عدد العاطلين عن الشغل بشكل خطير، مبرراً أن الحكومة الحالية وأعباء كل الوعي بما تتطلبه هذه الفترة العصيبة من يقظة وعمل جاد من أجل إيجاد الحلول الناجحة، واتخاذ التدابير اللازمة لإنعاش الاقتصاد الوطني، وما تتطلبه سوق الشغل من إجراءات عملية تماشيها مع التوجيهات السامية لجلالة الملك، مخاطباً الوزارة في ذات الجلسة البرلمانية بالقول: «إن إنجاز هذه المحطة يتطلب مواكبة وسائل الإعلام الوطنية (السمعية والبصرية...) تفاصيل هذا البرنامج من خلال تنظيم سلسلة من حلقات تحسيس الشباب وتوعيته وتوجيهه نحو الطريق الصحيح، بالإضافة إلى السهر على تقرب الشباب العاطل من أهمية المشاركة والانخراط في برنامج «فرصة» حتى يصبح هذا البرنامج فرصة حقيقية لتشجيع وإخراج الشباب من برائن البطالة»، مؤكداً في الوقت ذاته على أنه باسم الفريق الاستقلالي للوحدة والتعددية، يثمن مجهودات الحكومة في مجال محاربة البطالة، باستهداف 10 آلاف شباب من حاملي المشاريع الواعدة من خلال الإعلان عن انطلاقة برنامج «فرصة».

يذكر أن فاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، أعلنت أمام نواب الأمة بمجلس النواب في جلسة أول أمس الاثنين، أن المستفيدين من برنامج «فرصة» سيتمكنون من الحصول على قرض بدون فوائد في حدود 100 ألف درهم، بما في ذلك منحة تبلغ قيمتها 10 آلاف درهم، على أن يتم تسديد أقساط القرض في فترة أقصاها 10 سنوات مع تأجيل السداد لمدة سنتين.

وكان وزير الخارجية الحاج أحمد بلارفيج قد أجرى محادثات مع وزير الخارجية الإسباني السيد كاستيلا في مدينة سانترا البرتغالية لاسترجاع طرفاية، وظلت الحكومة الإسبانية تراوغ، وبقي وزير الخارجية المغربي يقاوم

## المستشار البرلماني محمد زيدوح يطالب بخريطة صحية للقطاع الخاص لتفادي إشكاليات المستقبل

## استثمارات متعددة خارج الضوابط تعمق التلاوازن بين الجهات والملف يتطلب إرادة سياسية

الطبي الجهوي، وتأهيل المؤسسات الصحية، وفرض الزامية احترام مسلك العلاجات، وفتح رأس المال المصحات الخاصة أمام الاستثمار الأجنبي والتشجيع على استقطاب أطباء أجانب لموازاة جهود الوزارة في حل النقص المرزمن في الموارد البشرية.

وأوضح من جهة ثانية أن الوزارة قد حثت على إدراج تدابير تحفيزية لفائدة القطاع الخاص ضمن ميثاق الاستثمار الذي يوجد قيد المراجعة وذلك لتشجيع على الاستثمار في المناطق والجهات التي تعرف ضعفاً في العرض الصحي.

المستشار البرلماني محمد زيدوح وبعدما أشاد بالمبادرة والتوضيحات المقدمة لفات أن خلفية سؤال الفريق الاستقلالي هو عدم التوازن بين الجهات تحديداً فيما يخص الاستثمارات في القطاع الخاص، مشدداً على أنه صدرت في الجريدة الرسمية لـ 27 يوليو 2011 الخريطة الصحية للقطاع العام والقطاع الجهوي، موازاة مع معاييرها التي تنص على تجديد الخريطة الصحية كل 10 سنوات، وتقييمها كل 5 سنوات،



«إننا لا نتوفر اليوم على خريطة صحية فأحرى العمل على تقييمها أو تقييمها بعد عشر سنوات، والاستثمارات عديدة لكنها تتمركز في الدار البيضاء والرباط ومراكش وفاس وطنجة، ما يغيب التوازنات بين الجهات، ولهذا نريد أن تكون للوزارة خريطة صحية كي توجه المستثمر وتقدم له من خلال استراتيجيات الدولة التحفيزيات المطلوبة بغرض تحقيق المساواة بين الجهات في نهاية المطاف». ولم يتردد محمد زيدوح في القول «لهذا لا نخفي أن هناك انطباعاً بأن وزارة الصحة غير موجودة بخصوص الاستثمارات التي تتم خارج الضوابط في المدن ما سيخلق متاعب في المستقبل» وتساءل بعد ذلك عن اللجنة الوطنية التي تقوم بالتنسيق بين القطاع العام والقطاع الخاص، بالنظر لدورها الأساسي كذلك في الخريطة الصحية والمطلوبة بحددة بالنسبة للقطاع الخاص على غرار القطاع العام الذي يخضع للخريطة الصحية سارية المفعول.

وختم بتأكيد على أن هذا الملف لا يتطلب كلفة مالية بقدر ما يتطلب إرادة سياسية تمكن الدولة من التوفر على رؤية للمستقبل.

أندى المستشار البرلماني محمد زيدوح اهتماماً كبيراً خلال جلسة الثلاثاء الماضي بملف الخريطة الصحية للقطاع الخاص، وذلك في ضوء الاستثمارات المتعددة في المجال الصحي والتي قد تخلف عدة إشكالات في الحاضر والمستقبل، الأمر الذي يطرح عدة تساؤلات حول إجراءات الحكومة لإخراج الخريطة الصحية في أقرب الآجال.

وزير الصحة خالد آيت الطالب أفاد أن الوزارة قامت بإصدار المرسوم رقم 2.14.562 بتاريخ 24 يوليو 2015 المتعلق بتنظيم عرض العلاجات والخريطة الصحية والمخططات الجهوية لعرض العلاجات والذي يُعد بمثابة المرسوم التطبيقي لمقتضيات القانون الإطار رقم 34.09



المعلق بالمنظومة الصحية وعرض العلاجات وطبقت لمقتضيات هذا المرسوم فإن إحداث وتوطين البنيات التحتية والمنشآت الصحية وكذا التجهيزات البيوطبية يتم في إطار الخريطة والمخططات الجهوية للعلاجات، حسب عدد سكان الصحي والخصائص الويانية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية وكذا توجيهات تصاميم التهيئة المتعلقة بكل مجال ترابي. وواصل قائلاً «إن المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية قامت بإعداد مخططاتها الجهوية لعرض العلاجات، الشيء الذي مكن من توفير بنك للمشاريع الصحية يتم إنجازها بالتدرج طبقاً لأولويتها ضمن البرنامج العام للوزارة والإمكانات المتاحة؛ كما تم الانتهاء من إعداد كل مشاريع المخططات الجهوية لعرض العلاجات في إطار تشاركي مع مختلف الفاعلين في الجهة والمصادقة على 10 منها من طرف اللجنة الجهوية لعرض العلاجات والتي يترأسها السيد والي الجهة، بينما يوجد المشروعين المتبقين (لجهتي العيون الساقية الحمراء ودرعة تافيلالت) في طور المصادقة.

ولأجل ضمان عرض صحي عادل ومنصف سيتم إحداث خريطة صحية جهوية تسمح بتحديد أولويات الاستثمار على مستوى كل جهة بغرض تقليص الفوارق المجالية. كما انطلقت عملية أجرة البرنامج

## الذكرى الرابعة والستون لاسترجاع طرفاية

ولقد جاء استرجاع مدينة طرفاية والمنطقة الشاسعة التابعة لها بعد جهود شاقة بذلتها المملكة المغربية بقيادة جلالة الملك محمد الخامس، واستمر ثمانية عشر عاماً حتى يتم استرجاع الساقية الحمراء ووادي الذهب بناء على اتفاقية مدريد المبرمة في 14 نوفمبر عام 1975. وبذلك تكون سياسة المفاوضة والعناد التي مارسها إسبانيا في ذلك العهد، قد تسببت في ضياع وقت ثمين. ومهما يكن من أمر فإن النفس الطويل الذي طبع السياسة المغربية أتى أكله فتحقق تحرير الصحراء المغربية في عهد جلالة الملك الحسن الثاني، ويجري ترسيخ قواعد الوحدة الترابية للمملكة المغربية وتوطيد حمايتها ورد العدوان عليها في عهد جلالة الملك محمد السادس، وبذلك تكون مسيرات المغرب التحريرية تتواصل ولا تتوقف.

أثناء المحادثات التي كانت حسب المصادر المغربية أصعب من محادثات الاعتراف بالاستقلال مع إسبانيا، حتى أذعنتم أخيراً لاسترجاع طرفاية. لقد قال جلالة الملك محمد الخامس في خطاب له يوم 10 أبريل عام 1958 (وصلاً إلى هذه النتيجة بعد محادثات طويلة خاضتها وزارة خارجيتنا مزودة بتعليماتنا، حتى اعترفت الدولة الإسبانية بثبوت حقنا، فأمكن ضم تلك الجهة الشاسعة إلى حظيرة الوطن، إن تسليم مقاليد الأمور بطرفاية إلى السلطة الشرعية بطرق سلمية، نأمل أن يكون سابقة حسنة لفصل ما بقي من المشاكل بيننا وبين إسبانيا).

وقد كان جلالة الملك يشير إلى الساقية الحمراء ووادي الذهب وأفني التي استرجعها المغرب بعد ذلك العهد بأحد عشر عاماً.

قبل أربعة وستين عاماً استرجع المغرب مدينة طرفاية التي وضعت تحت إدارة الحاكم الإسباني للصحراء المغربية مع إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب، منذ مطلع الخمسينيات، وقبل ذلك كانت طرفاية منطقة حماية تحت إدارة حكم جهوي تابعة لسلطة الإقامة العامة في تطوان. ففي مثل هذا اليوم من عام 1958 استلمت كتيبة من القوات المسلحة الملكية بقيادة سمو الأمير مولاي الحسن رئيس الأركان العامة مدينة طرفاية بعد أن دمرها الجيش الإسباني قد انسحابه منها.

وكان وزير الخارجية الحاج أحمد بلارفيج قد أجرى محادثات مع وزير الخارجية الإسباني السيد كاستيلا في مدينة سانترا البرتغالية لاسترجاع طرفاية، وظلت الحكومة الإسبانية تراوغ، وبقي وزير الخارجية المغربي يقاوم

## المؤتمر الإقليمي للاتحاد العام للشغالين بتطوان

ينعقد تحت شعار «من أجل تحصين الحريات النقابية وترسيخ الحوار الاجتماعي المسؤول»

# تعزير المكتب الإقليمي بدخول المرأة وأساتذة التعليم العالي

خولاني عبد القادر

تبعاً لتوجيهات المركزية النقابية للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، انعقد مؤخرًا، جمع عام لتجديد المكتب الإقليمي بتطوان، الذي جاء بفعل ما تقتضيه المرحلة في تدعيم موقع النقابة على الصعيد الإقليمي والجهوي والوطني، وتوسيع القاعدة النضالية في أفق بلورة مفهوم جديد للعمل النقابي الجاد يعتمد الجدية والمصادقية والفعالية والاستمرارية. الجمع العام الذي انعقد تحت إشراف مولاي عبد الواحد العلوي مبعوث وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، إلى جانب السيد محمد الصالحي المفتش الإقليمي للحزب بتطوان لذي يلعب دور محوري سواء على مستوى السياسي أو النقابي، والأخ رفيق بلقرشي عضو اللجنة المركزية للحزب ونائب رئيس جهة طنجة تطوان الحسيمة، وبرلماني تطوان الأخ منصف الطوب والمناضلة نادية شادي نائبة رئيس بلدية تطوان وعضوة المكتب التنفيذي للجامعة الحرة للتعليم، وناصر اللنجري النائب الأول لرئيس بلدية

كورونا والحرب المعلنة بين روسيا وأوكرانيا التي زادت استمرار الاحتقان والأزمة في صفوف الطبقة العاملة وحالة مزمنة وغير مستقرة تؤثر سلباً على السير العادي للمرافى العاملة. وقد عرف هذا الجمع المبارك عدة كلمات حماسية وهادفة تهم الوضع النقابي وطنياً وإقليمياً وجهوي ودور المرأة والشباب في الارتقاء بالعمل النقابي وموقعهم داخل هياكل النقابة، تداعيات النتائج المشرفة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب التي أدت إلى تبوؤه الصدارة في العديد من القطاعات ....

وبالمناسبة ذكر الأخ العربي الدراوي الذي تم تجديد فيه الثقة بانتخابه كاتباً إقليمياً للنقابة الاتحاد العام للشغالين بتطوان، برمز الاتحاد العام للشغالين بالمغرب وظروف التأسيس ومشيرا على أن هذا التجديد جاء لإعطاء الفرصة لوجوه جديدة وإدماج الشباب والنساء ضمن هياكل الاتحاد العام، كما أنه عرس نضالي يصادف ذكرى تأسيس الاتحاد العام للشغالين في 20 مارس 1960 واليوم العالمي للمرأة، معتبرا

عاماً له سنة 1964، ليحل محل هاشم أمين. ومؤكداً أن مسيرة الاتحاد كانت كلها كفاح ونضال وتضحية وعمل جبار ومستمر إلى جانب حزب الاستقلال ضمير الأمة، للحفاظ على المكتسبات وصيانة كرامة الطبقة العاملة، في حين يلاحظ اليوم أن هناك تنازل الأجهزة النقابية وتفتيتها حتى أصبحت ضعيفة ومشوهة للفعل النقابي الوطني وهذا خدمة لأجندة تخاف زوال نعمتها ...

وفي كلمة الأخ رفيق بلقرشي عضو اللجنة المركزية للحزب و نائب رئيس جهة طنجة تطوان الحسيمة، مذكراً بالنتائج الهامة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب وتبوؤه الصدارة وأصبح رقم لا يستهان به في العمل النقابي خاصة في القطاع الخاص بزيادة 26 في المائة عن انتخابات سنة 2015، من خلال حصوله على رئاسة مجلس المستشارين، ومشيداً بسياسة الحكومة وبالأخص بالدبلوماسية المغربية في شخص جلالة الملك محمد السادس، معتبراً أن الموقف الذي عبرت عنه الحكومة الإسبانية، يوم الجمعة 18 مارس الجاري، فيما يخص المبادرة المغربية للحكم الذاتي بمثابة الأساس الأكثر جدية وواقعية



ومصادقية من أجل تسوية الخلاف حول الصحراء المغربية، نتاج لحكمة جلالتها، الذي ظل دوماً وفي كل مناسبة يؤكد أن قضية الصحراء المغربية ليست قضية حدود بقدر ما هي قضية وجود....

كما ذكرت الأخت نادية شادي بالدور الفعال للمرأة في العمل السياسي والنقابي إلا أنها لم تحظ لحد الآن بالمكانة اللائقة بها، في حين أصبحت بالفعل رقم صعب في المشهد النقابي والسياسي وقوة تأثيرية فاعلة مما يتطلب تبوؤها المناصب التقريرية داخل الاتحاد العام للشغالين بالمغرب وحزب الاستقلال وألا يبقى دورها ينحصر في تأييد الاجتماعات والتجمعات وآلة محركة للانتخابات.... وفي كلمة الأخ مبعوث المكتب التنفيذي للمركزية النقابية الأخ مولاي عبد الواحد العلوي، أنه جد فخور بتواجده بين مناضلين شرفاء كان لهم الفضل في حصول الحزب على مناصب جد مهم في الانتخابات الأخيرة بهذه المدينة المجاهدة، التي لعبت دوراً كبيراً في توسيع القاعد النضالية للنقابة وحزب الاستقلال من خلال تبوء الحزب ونقابته العتيدة مراكز جد متقدمة على مستوى الجماعات الترابية وحصول الحزب على ثلاثة نواب لرئاسة الجماعات، فضلاً عن رئاسة الجهة في شخص الأخ رفيق بلقرشي، وعلى برلماني في شخص الأخ منصف الطوب الذي أثبت بالملمسوس فعاليته وجديته وناطقا رسمياً باسم الساكنة وذلك من خلال تحركاته اليومية وترافعه عن قضايا المواطنين والمواطنات في مختلف المجالات داخل قبة البرلمان وعلى مستوى كل الجهات المتدخلة ....

وبالمناسبة تم تقديم ورود وشواهد تقديرية لمناضلات ومناضلي الاتحاد الإقليمي بتطوان ليتم بعد ذلك انتخاب أعضاء المكتب الإقليمي للاتحاد العام للشغالين بطريقة ديمقراطية وشفافة ودخول ضمن تركيباته المرأة العاملة وأساتذة التعليم

العالي الذين سيعطون دفعة قوية للعمل النقابي بالإقليم، لجعل النقابة شريكاً فاعلاً في أي حوار إقليمي هادف وبناء، وتصبح تدخلات المنظمة تحقق مصالح وأهداف الشغيلة.

هذه الأخيرة أحد الدعائم والركائز الأساسية للفعل النقابي الجاد، وأنها كانت حاضرة بكل قوة سواء داخل هياكل واجهزة الحزب ونقابته العتيدة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، مشيراً إلى أن تأسيس الاتحاد العام جاء من أجل رفع الظلم على الطبقة العاملة والتصحيحية لانحراف النقابي الذي كان سائداً في ذلك المرحلة، ومذكراً بالمساهمين في تأسيس نقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب وعلى رأسهم الزعيم علال الفاسي ومحمد الدوري ومحمد الخليفة وهاشم أمين وعبد الرزاق أفيال



وغيرهم سنة 1960، في إطار عملية تصحيحية للفعل النقابي داخل الاتحاد المغربي للشغل، الذي كان محسوبا حينها عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وأصبح عبد الرزاق أفيال أمينا

تطوان، والأخ العربي الدراوي الكاتب الإقليمي للاتحاد العام للشغالين بتطوان، وبالحضور المميز لكل مناضلات ومناضلي الاتحاد العام للشغالين بتطوان ..

وقد جاء هذا العرس النضالي، لتجديد المكتب واستكمال وتشبيح هياكل الاتحاد العام للشغالين بتطوان لمسيرة مجهودات المركزية النقابية وتعزير مكانتها داخل المشهد النقابي وطنياً وجهوياً وإقليمياً بعد استحقاقات 2021.

واستجابة لتطلعات مناضلي النقابة ورغبتها الأكيده في الدفاع على مطالبها العادلة والمشروعة، وكذا قصد توسع



القاعدة النضالية للاتحاد الإقليمي بتطوان حتى تتمكن من تحقيق مطالب الطبقة العاملة التي تعيش وضعاً مقلقا على كل المستويات بفعل إغلاق بوابة العار سبنة المحتلة وتداعيات

## القرارات الانفرادية لرئيس جماعة بوقنادل تثير سخط المعارضة الاستقلالية

سلا: سارة البوفي



خرجت المعارضة الاستقلالية بمجلس جماعة بوقنادل عن صمتها خلال الدورة الاستثنائية للمجلس، موجهة أصابع الاتهام إلى رئيس المجلس، بحرقه للقانون التنظيمي 113،14، لبرمجة الفائض المالي الناتج عن تدبير ميزانية 2021 في هذه الدورة المنعقدة يوم الاثنين 7 أبريل الجاري. ووفق رسالة موجهة من طرف المعارضة الاستقلالية إلى عامل مدينة سلا، فإن رئيس المجلس حرم مستشاري المعارضة من حق التدخل وبأولوية في نطاق نقطة نظام خلال أشغال الدورة الاستثنائية لجماعة بوقنادل. وجاء في الرسالة ذاتها، أن الرئيس لم يسلم مستشاري المعارضة نسخاً من محاضر الدورات السابقة منذ بداية هذه الولاية، ولم يلتزم بقانون المادة 40 الذي يخول للأعضاء المجلس المزاويلين مهامهم أن يقدموا للرئيس بصفة فردية أو عن طريق الفريق الذي ينتمون إليه، طلباً كتابياً قصد إدراج كل نقطة تدخل في صلاحيات المجلس في جدول أعمال الدورات.

كما انتقد هؤلاء المستشارون اقتناء الرئيس سيارة للكلاب الصالة بقيمة 40 مليون سنتيم، وسيارة إسعاف ل 38 مليون سنتيم، إلى جانب رصد اعتماد مالي يقدر بحوالي 60 مليون سنتيم لإعداد دراسات تقنية لمقاطع طريقية صغيرة، بوسط المدينة لا تتجاوز مساحتها 600 متر.

مما أثار غضب المعارضة الاستقلالية لجماعة بوقنادل، إقدام الرئيس على تخصيص 140 مليون سنتيم من أجل تجهيز قاعة الاجتماعات، حيث تم اعتباره معاكسة لمطالبات الساكنة، التي تتطلع إلى الرقي بالبنية التحتية للمنطقة لتصبح قطبا جذابا للرساميل وبيئة حاضنة للمقاولات.

## فكرة من أجل الوطن

شرعت الحكومة في الإعداد لمنظومة وطنية متكاملة تتعلق بالمخزون الاستراتيجي للمواد الأساسية لاسيما الغذائية والصحة ، تنفيذاً للتوجهات الملكية الواردة في الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك محمد السادس عن بعد ، في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة في شهر أكتوبر الماضي ، فماداً جاء في هذا الخطاب الملكي السامي حول هذا الموضوع المهم؟ وماذا يعني بالضبط المخزون الاستراتيجي؟

ورد المخزون الاستراتيجي في الخطاب الملكي في السياق التالي، حيث قال جلالتة حفظه الله ( لقد أبانت الأزمة الوبائية عن عودة قضايا السيادة إلى الواجهة والتسايق من أجل تصنيفها بمختلف أبعادها الصحية والطايقية والصناعية والغذائية وغيرها ) . ثم جاء في الخطاب الملكي ( إذا كان المغرب قد تمكن من تدبير حاجياته وتزويد الأسواق بالمواد الأساسية بكميات كبيرة ، وبطريقة عادية ، فإن العديد من الدول سجلت اختلالات كبيرة في توفير هذه المواد و توزيعها ) . وشدد جلالة الملك على ضرورة إحداث منظومة وطنية متكاملة تتعلق بالمخزون الاستراتيجي للمواد الأساسية لاسيما الغذائية والصحية والطايقية ، والعمل على التحسين المستمر للحاجيات الوطنية بما يعزز الأمن الاستراتيجي للبلاد .

وحسب منطوق الخطاب الملكي ، فإن الأمر على جانب كبير من الأهمية يرقى إلى مستوى الأمن القومي الذي هو العامل الموضوعي للأمن الاستراتيجي للبلاد . ومعلوم في العلم العسكري أن استخدام مصطلح الاستراتيجية وإطلاق وصف الاستراتيجية على أمر ما أو حاجة من الحاجات أو ضرورة من الضرورات أو سلاح من الأسلحة ، يقترن بالخطورة القصوى وبالضرورة المؤكدة وباللحاجة الملحة التي لا يمكن تأجيلها أو التباؤ في إنجازها أو التردد في القيام بها أو التهاون في شأنها على أي نحو من الأنحاء

ولما تصل الضرورة إلى هذا المستوى ، وتبلغ الحاجة هذه الدرجة ، لا يكون ثمة مجال للتأخير في إنجاز المهمة المستعجلة والقيام بالدور المأمور ، وهو ما يتجلى اليوم في التحرك الذي قامت به الحكومة من أجل إعداد منظومة وطنية متكاملة تكون الإطار العملي للمكتمل والمنسق والمتربط للمخزون الاستراتيجي للمواد الأساسية التي يحتاجها المواطن في معيشته اليومية وتضمن له أمنه الغذائي فلا يحرّم ولا يعاني ولا يشقى .

وكما نقول دائماً فإن الأمن الغذائي هو الدعامة الأقوى للأمن العام ، جنائياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً ، ولذلك عد الأمن الغذائي من مقومات الأمن القومي ، وهو الذي عبر عنه الخطاب الملكي الذي ندير الحديث حوله ، بالأمن الاستراتيجي ليكون التعبير دقيقاً ووافياً وعميقاً .

إن العالم مقبل على أزمات اقتصادية وتقليل اجتماعية وصعوبات جمّة ستعانيها الشعوب لأمد لا يملك أحد أن يحدد مداه ، وذلك نتيجة للحرب المجنونة التي لا تزال تتفاقم مخاطرها وتتفاحش آثارها ، و تستعصي معرفة متى تنتهي ولا كيف . فهذه الأزمة الخطيرة الناتجة عن الحرب الروسية في جمهورية أوكرانيا ، تسبب أزمات لا حصر لها للمجتمعات الإنسانية كافة ، لا يستثنى منها مجتمع حتى ذلك الذي بلغ مستوى رفيعاً من الكفاية والرفاهية والأزدهار . فهذه أزمة إنسانية عالمية مرعبة لا ينبغي أن تتردد في القول إن مستقبل السلام العالمي يتوقف على مخرجاتها والمالات التي تنتهي إليها .

ومن أجل تأمين السيادة الوطنية على المواد الأساسية الغذائية والصحية والطايقية والصناعية ، و ضمان الأمن الاستراتيجي لبلادنا ، تنكب الحكومة على العمل بروح المسؤولية العالية لإحداث المنظومة الوطنية المتكاملة المتعلقة بالمخزون الاستراتيجي للمواد الأساسية لاسيما الغذائية والصحية والطايقية .

هذا عن دور الحكومة ، فماداً عن دور المواطن في تعزيز العمل الحكومي ودعمه معنوياً والمشاركة غير المباشرة في توفير الوسائل والسبل الكفيلة بإنجاحه على النحو الذي يحقق الهدف الذي أكد عليه الخطاب الملكي؟

أرى أن لهذه القضية المحورية والحيوية ، جوانب ثقافية وفسافية وتربوية ، ينبغي الاهتمام بها . فلابد من الإقلاع عن عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية تسود في مجتمعنا حان الوقت لمحاربتها ، وأقصد بذلك التبذير والإسراف وعدم التوسط والاعتدال في استهلاك المواد الأساسية . فهذه مسؤولية تقع على عاتق الجهات المعنية بالثقافة والتربية والتثقيف والتثوير على جميع المستويات . وبذلك يتجاوز المواطن مع العمل الحكومي في هذا المجال ، ويكون مستعداً لمواجهة الاحتمالات الصعبة بروح وطنية.

عبد القادر الإدريسي

ندوة فكرية بسلا في موضوع «الحماية الاجتماعية مدخل لتحقيق كرامة المواطن»

ينظم حزب الاستقلال بسلا، ندوة فكرية في موضوع «الحماية الاجتماعية بالمغرب مدخل أساسي لتحقيق كرامة المواطن». وستترأس فعاليات هذه الندوة التي سيحضرها عدد من المهتمين الأخ مولاي أحمد أفيال، رئيس الاتحاد العام للمقاولات والمهمن بالمغرب، وذلك اليوم الخميس 12 رمضان 1443 الموافق 14 أبريل 2022 في الساعة التاسعة والنصف ليلا بقاعة الاجتماعات بمقر مقاطعة احصين بسلا.



بعد معاناتهم من معضلة السكن اللائق لسنوات بسبب إخوانهم لمنزلهم المهددة بالانهيار

## توزيع 450 شقة على الأسر المتضررة من المنازل الآيلة للسقوط بدرب مولاي الشريف بالحي المحمدي

المتدخلة إلى القيام بعملية إحصاء المنازل الآيلة للسقوط، وهم المهددة بالانهيار مع إجبار ساكنها على الإخلاء الفوري، حيث تم في هذا الصدد، إحصاء عدد مهم من المنازل المهددة بالسقوط، والبحث عن حل معضلة تعويض الأسر المعنية لإنجاح برنامج ترحيل المتضررين، بإعادة إيوائهم بالمدينة الجديدة الواقعة بضواحي الدار البيضاء، رغم أن ملف تعويض الأسر المعنية لازال يتطلب مجهودات مضاعفة، واعتماد الصرامة اللازمة من قبل الجهات المسؤولة في التعاطي مع هذا الملف، على اعتبار أن مجموعة من الأشخاص يسعون بشكل ملتوي إلى الاستفادة من عملية التعويض، رغم أنهم غير معيرون بذلك، وهو أشكال كبير ساهم في تعديم التعجيل بتسوية الملفات الحقيقية.

ويشار إلى أن عدد المباني المهددة بالانهيار بالمغرب، يصل عددها بحسب آخر إحصاء لوزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، والتي تندرج ضمن البرنامج الوطني لترميم المباني الآيلة للسقوط الذي انطلق سنة 2012، إلى حوالي 50 ألف منزل، لازال معظمها مستعملا للسكن من طرف أصحابها بنسبة تمثل 80%. كما كشفت أرقام سابقة، أن الجهات المكلفة بهذا الملف تعهدت بإعادة ترميم ما مجموعه 6338 وحدة، وهدم 2180 بشكل كلي، وهدم 956 وحدة سكنية جزئيا، فيما ستنم معالجة 2021 بناية، كما أن هذا البرنامج يتضمن إعادة إيواء 9250 أسرة، علما أنه جرى إعادة إيواء 3995 أسرة بشكل نهائي، ثم تقديم عرض سكني ليروم إيواء 2106 أسر.



بناؤها إلى سنوات الخمسينيات من القرن الماضي، ما جعل شيع المنازل الآيلة للسقوط يعود إلى الواجهة بقوة، كلما تهاطلت الأمطار بكميات متفرقة، الشيء الذي فرض على السلطات المحلية بالتنسيق مع الجهات

تواجد عدد من المنازل الآيلة للسقوط بهذه المناطق. وسبق أن شهدت الأحياء القديمة بالعاصمة الاقتصادية للمملكة خلال السنوات الأخيرة، انهيار عدد من المنازل التي يعود تاريخ

العلم: الدار البيضاء

شرعت سلطات العاصمة الاقتصادية للمملكة مؤخرا في توزيع شقق على ساكنة درب مولاي الشريف التابع لمقاطعة الحي المحمدي، في إطار عملية تروم تعويض العائلات التي تقطن في الدور الآيلة للسقوط، والتي كانت قد اضطرت إلى إخلاء مساكنها عقب انهيار عدد من الدور بالحي المذكور خلال السنوات الأخيرة، بسبب تداعيات التساقطات المطرية. وقد جرى تنظيم القرعة بين الأسرة المستفيدة من هذه الشقق، البالغ عددها 450 شقة وفرتها شركة التنمية المحلية «إدماج سكن» التابعة لمجلس جماعة الدار البيضاء، مما خلف ارتياحا كبيرا في نفوس الأسر المستهدفة من هذه العملية، التي وضعت حدا لمعاناتهم مع السكن اللائق عقب هدم منازلهم أو انهيارها بشكل تلقائي، حيث أن توزيع هذه الشقق جاء بفضل تظافر جهود جميع المتدخلين في انتظار أن تشمل هذه المبادرة باقي الأسر التي لازالت تقطن في بعض المنازل المهددة بالسقوط، رغم خطورة ذلك على سلامتهم وصحتهم، على غرار ساكنة المدينة القديمة بتراب عمالة مقاطعات أنفا، كما هو الشأن بالنسبة للمقاطعات بمنازل مماثلة بدرب السلطان بعمالة مقاطعات مرس السلطان، الفداء، والحي المحمدي وسيدي عثمان، بحكم

عبر الولاية

إفطار بالمدرجات..!!

شكل توقيت إجراء مقابلات الوداد والرجاء ليلا، بمركب محمد الخامس الذي يمتلئ عن آخره بالجماهير (حوالي 50 ألف متفرج) ظاهرة توافد الآلاف على المركب قبل أذان المغرب مما يحتم عليهم الإفطار بالمدرجات من أجل الظفر بمقعد للجولوس.

هدر المحروقات..!!

بعد السيولة النسبية في حركة المرور أيام العطلة المدرسية الربيعية عادت يوم الاثنين الحركة إلى الزحام الذي لا يطاق ولا يوصف جراء اختناق الشوارع والأزقة والممرات والدروب بالأف، وسائل النقل المختلفة والتي تحول السير عبر الناقلات إلى بلاء شديد والمزيد من استهلاك المحروقات.

بقيت البرك..!!

التساقطات المطرية الأخيرة التي تهاطلت على المدينة خلفت العديد من البرك المائية بجانب أغلب الأرصفة حتى الآن دون أن تعمل شركة ليدك على صرفها لتفادي تطايرها وإلحاقها بلايا بالمارة جراء مرور وسائل النقل فوقها..!!

الملك العمومي..!!

أصبحت أرصفة الملك العمومي بمختلف أرجاء المدينة وداخل الأحياء محتلة بالكامل من باعة الفطائر والعصير والحلويات المختلفة المصدر على أن بعض أصحاب المحلات التجارية عدوا هم أيضا إلى عرض مبيعاتهم خارج فضاءها على حساب الملك العمومي.

الحاج

## منخرطون بودادية «المعمار للسكن» لموظفي عمالة النواصر يطالبون بافتتاح ملفات الودادية

التمثل في النسبة ذاتها.

وفي سياق مرتبط، طالب المنخرطون في ملفات الودادية ماليا وإداريا، على اعتبار أنه تحوم شكوك حول وجود شبهة التلاعب في ذلك، بدليل أن أمين المال الذي تقلد منصب الكاتب العام في المكاتب المسيرة للوداديات الثلاثة للموظفين، لم يتوان في تحريض بعض الموظفين بعمالة النواصر إلى التماطل في تأدية المستحقات المالية لفائدة الودادية «المعمار للسكن»، في الوقت الذي يلزم فيه المنخرطون الحاصلون على عقد التنازل من طرف موظفي العمالة، بضرورة تأدية باقي المستحقات المالية، وذلك بهدف تجنب التسريح بممتلكاته وفق القانون الجاري به العمل، خاصة أنه يمتلك فيلا بمشروع جنان بوسكورة، كما أنه لازال يتماطل في القيام بعملية التسجيل والتحفيز لبقعة أرضية مخصصة للفيلات تقع بتراب جماعة أولاد صالح بإقليم النواصر، تبلغ مساحتها (250 متر مربع) استفاد منها أيضا في إطار وداودية لموظفي عمالة النواصر.

يشار إلى أن جدول أعمال الجلسة الثانية للجمع العام للودادية «المعمار للسكن»، تضمن دراسة إمكانية تعدد صلاحية المكتب المسير للودادية الذي سينتهي يوم 02 أكتوبر 2022، ودراسة إمكانية ترميم المكتب المسير للودادية من أجل ملئ المناصب الشاغرة، ثم مختلفات.



سعيد خطفي

عبر عدد من منخرطي وداودية «المعمار للسكن» الخاصة بموظفي عمالة إقليم النواصر، عن تذمرهم من محاولات تحكيم أمين المال الحالي في دوليب الودادية المذكورة، وذلك بالاعتماد على استغلال النفوذ بحكم أنه موظف بعمالة النواصر وهو على مشارف الإحالة على التقاعد.

وأكد منخرطون، أن ذلك بدأ جليا خلال أشغال الجمع العام الاستثنائي الذي دعا إليه المكتب المسير للودادية يوم الجمعة 08 أبريل 2022، في إطار الجلسة الثانية التي عقدت بمنزلة بوسكورة، حيث عمد المعنى بالامر الذي كان يشغل منصب الكاتب العام للودادية «المعمار للسكن» في الولاية السابقة، إلى الاستعانة بالموظفين التابعين لعمالة النواصر من أجل حضور أشغال الجلسة الثانية للجمع العام الاستثنائي، قصد مساندة في القرارات المتخذة، دون حضور أغلب المنخرطون المعنيون على أن أمين المال الحالي أصبح يتحكم بقبضة من حديد في شؤون الودادية التي تعتبر الثالثة من نوعها لموظفي العمالة المذكورة، مؤكداً أنه أصبح يجبر بعض المنخرطين الذين حصلوا على تنازل من بعض موظفي العمالة الذين استفادوا من مشاريع سكنية بالودادية ذاتها، على تأدية مبالغ مالية تقدر بنسبة 10% كمصاريف إضافية عن أشغال التجهيز رغم أن تلك النسبة (10%) تندرج ضمن المبلغ الإجمالي المحدد سلفا للبلغ الجاهزة للبناء

## في انتظار التحقيق التفصيلي مع المتهمين الخمسة في قضية النصب والاحتيال على المتبرعين

### غرفة المشورة بمحكمة الاستئناف تنظر اليوم في طلب السراح المؤقت لطبيب التجميل

الاعتقال الاحتياطي بسجن عكاشة، ويتعلق الأمر بكل من الحسن التازي وأخيه عبد الرزاق، وزوجته (زينب- ب) و(مونية-ب) و(أمينة-ح)، وذلك للتحقيق معهم حول خطورة الأفعال الجرمية المنسوبة إليهم، كما التمس من قاضي التحقيق، اتخاذ ما يراه مناسباً في حق ثلاث متهمات أخريات ويتعلق الأمر بكل من (سعيدة-ع) و(فاطمة-ل) ثم (فاطمة الزهراء-ك)، مع التشديد على أعمال القانون في حق كل من ثبت تورطه في الوقائع موضوع التحقيق، سواء بصفته فاعلا أصليا أو مشاركا أو مساهما.

هذا، وكانت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية،

سعد الرحالي

يرتقب أن تبت غرفة المشورة بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء اليوم الخميس، في طلب السراح المؤقت الذي تقدم به دفاع طبيب التجميل المشهور (الحسن التازي)، الذي يوجد رهن تدابير الاعتقال الاحتياطي بسجن عكاشة بعين السبع بالبيضاء، رفقة أربعة متهمين آخرين بتهمة الاتجار في البشر في الملف المعروف على قاضي التحقيق الأستاذ (عبد الواحد-م) المكلف بغرفة التحقيق الأولى بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء.



قد أخلت يوم السبت 02 أبريل الجاري، على النيابة العامة المختصة لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، ثمانية أشخاص، وذلك للاشتباه في تورطهم في قضية تتعلق بالنصب والاحتيال والتزوير واستعماله في فواتير تتعلق بتلقي المساعدات المالية من متبرعين من أجل العلاجات الطبية لفائدة أشخاص معوزين، حيث أشارت المصاحبات الخاصة بالبحث إلى تورط المشتبه فيهم في تكوين عصابة إجرامية تستهدف جمع مبالغ مالية من متبرعين تحت غطاء تسوية تكاليف طبية لاستشفاء مرضى متهمين إلى أسر معوزة، على أن يتم تقديم العلاج لهم بمصحة الدكتور التازي، قبل أن يتم الرفع من قيمة التكاليف الطبية بشكل تدريجي قصد الاستيلاء على مبالغ مالية مهمة.

والى جانب تهمة الاتجار في البشر يتابع التازي أيضا بالنصب والاحتيال عن طريق عصابة إجرامية وعن طريق التعدد والاعتداء وارتكابها ضد قاصرين دون سن 18 سنة يعانون من المرض وجنحة الاستفادة من منفعة الأموال المتحصل عليها عن طريق ضحايا الاتجار في البشر وجنحة المشاركة في النصب وجنحة المشاركة في تزوير محررات تجارية واستعمالها في صنع شواهد طبية تتضمن وقائع غير صحيحة واستعمالها وجنحة ارتكاب مقدم الخدمات الطبية غش أو تصريح كاذب بصفته مدير المصحة وجنحة الزيادة غير المشروعة في الأسعار وجنحة استغلال ضعف المستهلك وجهله والاحتيال والمشاركة في تسجيل وتوزيع صور أشخاص دون موافقتهم.

وأفاد مصدر مطلع، أن مدة الحجر الصحي التي خضع لها المتهمون الخمسة انتهت أول أمس الثلاثاء، منذ وضعهم من قبل قاضي التحقيق رهن الاعتقال الاحتياطي بسجن عكاشة بالدار البيضاء، مضيفاً أن المتهمين من المحتمل أن يكونوا قد التقوا بهيئة دفاعهم لأول مرة أمس الأربعاء، علما أن القاضي المكلف بهذا الملف، لم يباشر بعد التحقيق التفصيلي في التهم المنسوبة إلى كل واحد من المتهمين، رغم وجود شك اتهام خطير يتمثل في الاتجار بالبشر والنصب والاحتيال على المتبرعين، حيث ينتظر أن يكشف التحقيق التفصيلي عن مال تلك الاتهامات خلال جلسات التحقيق، خصوصا أن شك الاتهام الموجه إلى المتهمين الخمسة المعتقلين احتياطيا، يتضمن: «الاتجار في البشر باستدراج أشخاص واستغلال حالة ضعفهم وحاجتهم وهشاشتهم لغرض النصب والاحتيال على المتبرعين بحسن نية، بواسطة عصابة إجرامية وعن طريق التعدد والاعتداء، وارتكابها ضد قاصرين يعانون من المرض، وجنح النصب والمشاركة في تزوير محررات تجارية، وصنع شواهد تتضمن وقائع غير صحيحة»، مشيرا إلى أن لائحة المتبرعين، ممن يشتبه في النصب عليهم في هذه القضية، تضم أسماء شخصيات مرموقة تنتمي إلى عالم المال والأعمال والرياضة.

يذكر أن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، بناء على المحضر المنجز من طرف الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، كان قد أمر باعتقال خمسة أشخاص ووضعهم رهن

## إبرام اتفاقية شراكة بين تعاضدية الخطوط الملكية المغربية والمصحات الخاصة لتسهيل ولوج المنخرطين للعلاجات

العلم: الدار البيضاء

وقعت تعاضدية الخطوط الملكية المغربية، والجمعية الوطنية للمصحات الخاصة اتفاقية شراكة تروم استفادة منخرطي التعاضدية من الخدمات الطبية المختلفة على صعيد مصحات المغرب المنخرطة في الاتفاقية، في ظل ظروف تتميز بالجدوة، وفقا لما تنص عليه القوانين المؤطرة وأخلاقيات المهنة.

وقد أوضح بلاغ في الموضوع، أنه جرى توقيع الاتفاقية بمقر الجمعية الوطنية للمصحات الخاصة، حضره من جانبها رئيسها البروفيسور رضوان السملالي، والكاتب العام البروفيسور عبد الفتاح التلاوي، إلى جانب الدكتور مولاي سعيد عفيف، رئيس الجمع النقابي الوطني للأطباء الأخصائيين بالقطاع الخاص، والدكتور سعد أكموي، الرئيس الشرفي لنفس التنظيم، والوفد المرافق لرئيس التعاضدية سامي عبد المنعم، الذي أكد في كلمة له بالمناسبة على أن المكتب الجديد سطر لنفسه هدفاً من أجل بلوغها، الأول يتمثل في تسهيل ولوج

منخرطين للعلاجات بجدوة كاملة وفي ظروف جيدة ومناسبة، وثانيا العمل على معالجة كل الإكراهات التي قد تعترض ذلك، بالنظر إلى أن صحة المؤمن تعتبر أولوية بالنسبة للتعاضدية، التي تلتزم على مستوى الهدف الثاني باحترام كل تعهداتها. مشدداً على أن جودة الخدمات الطبية والعلاجية ستكون محمداً أساسيا في تطوير الشراكة وعنصر جذب واستقطاب، مشدداً على ضرورة تقييم مسار الاتفاقية من أجل العمل بشكل جماعي لتطويرها أكثر فأكثر.

من جهته شدد البروفيسور رضوان السملالي، على أن الجمعية تحرص على تطوير أداء المصحات وتجويد تدخلاتها بما يستجيب لحاجيات المرضى وانتظاراتهم، مبرزا أنها ستعمل على توقيع مجموعة من الاتفاقيات العامة التي يمكن لجميع أرباب المصحات الخاصة الاخرطاف فيها، بشكل شفاف وواضح وفي احترام تام للقوانين المؤطرة، موضحة أن المكتب الحالي للجمعية الوطنية للمصحات الخاصة، اشتغل بمقاربة تشاركية وبعتماد دوره نوه الدكتور مولاي سعيد عفيف، رئيس الجمع النقابي الوطني للأطباء الأخصائيين بالقطاع الخاص بالخطوة وبعمل الجمعية الوطنية للمصحات الخاصة والمجهود الذي تم القيام به للوصول إلى تحرير الاتفاقية بالبتود المتفق بشأنها، مشدداً على أنها تعد ثمرة عمل جاد يعكس فلسفة عمل مكتب التعاضدية ومكتب الجمعية بما يخدم صحة المنخرطين، مؤكداً على أن الاتفاقية تعكس وبوضوح الإمكانات المتوفرة للاشتغال في جو واضح وشفاف بكل مسؤولية ومواطنة، بعيدا عن أية مصالح ذاتية خاصة، وتبين على أن الطبيب المغربي جاهل للقيام بمهامه بالتعاون مع كافة الشركاء والمتدخلين في إطار جو الثقة المتبادلة. وأوضح الدكتور عفيف أن الاتفاقية ستشكل مرجعا لانخراط تخصصات طبية فيها من أجل توسيع سلة العرض الصحي المقترح لفائدة منخرطي التعاضدية، وهو ما سيكون موضوع دراسة ونداش مستفيضة في الأيام القليلة القادمة، متمنيا التوفيق والنجاح للطرفين في مهامهما.





# تفكيك شبكة إجرامية متورطة في سرقة الأسلاك الكهربائية

زاوية: عبدالعزيز العياشي

فككت عناصر فرقة الشرطة القضائية بمفوضية زاوية، التابعة للمنطقة الإقليمية للأمن بالناظور، شبكة إجرامية تنشط في مجال سرقة الأسلاك الكهربائية، والتي وُصفت بالخطيرة، والمكونة من 3 أفراد، تتراوح أعمارهم بين 20 و 30 سنة.

وجاء تفكيك هذه الشبكة، بناء على معلومات دقيقة حصلت عليها عناصر الشرطة القضائية، وهو ما جعلها تضع خطة أمنية وصفت بالمحكمة، أفضت إلى وضع اليد على عناصرها في عمليات متفرقة.

ووفقا للمعطيات المتوفرة فإن التحريات التي باشرتها عناصر الشرطة القضائية، مكنت من توقيف العنصر الإجرامي الأول، والذي كشف عن أسماء باقي المتورطين، الذين تم اعتقالهم في عمليات متفرقة، وذلك إثر قيامهم بسرقة الأسلاك الكهربائية في مختلف أحياء المدينة، حيث استمع إليهم تمهيدا بشأن الأفعال الإجرامية المنسوبة إليهم، قبل إحالتهم على الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالناظور.

هذا وسبق لفرقة الشرطة القضائية بمفوضية زاوية، أن قامت بتفكيك شبكة إجرامية، مكونة من 4 أفراد، كانوا ينشطون في مجال سرقة أغطية البوعات المياه والصرف الصحي، وهي ظاهرة أصبحت العنيد من المدن بجهة الشرق تشكو منها.

كما قادت الأبحاث التي باشرتها عناصر الشرطة في إطار هذه القضية، إلى توقيف شخصين آخرين، كانوا يقومون بشراء المواد المسروقة، والذين يشتغلان في مجال بيع المتلاشيات.



## دعوة وزير الخارجية للتدخل في ملف 7 مغاربة مفقودين منذ سنتين

الناظور: ع. ع

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في المراسلة : «... نراسلكم لمطالبكم بالتدخل العاجل لدى مصالحكم من أجل التسريع في إجراءات البحث لتحديد مصير الشباب السبعة، خاصة بالسجون الجزائرية، والتخفيف من وطأة الفاجعة التي امت بأسرهم.»

وكانت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور، قد

وجه فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور مراسلة إلى السيد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، من أجل التدخل في ملف الشباب المغاربة

السبعة المرشحين للهجرة المفقودين منذ سنتين، وذلك في إطار متابعتها لقضايا الهجرة واللجوء، وبناء على نداءات عائلات شباب مغاربة مرشحين للهجرة اختفوا منذ تاريخ 26/10/2019.

وذكر فرع الجمعية الحقوقية أن الأمر يتعلق بسبعة شباب، من ضمنهم قاصر، ينحدرون من مدينة الناظور، الذين فقد أثرهم ولم يظهر أي خبر عنهم، حيث وصل إلى علم ذويهم بأن المفقودين غرر بهم من طرف أحد سماسرة الهجرة السرية، لينطلقوا في التاريخ المذكور في بحيرة مارتشيكيا بالناظور في اتجاه إسبانيا.

وأشارت إلى أنه رغم محاولات العائلات والجمعية منذ أشهر لتحديد مصير الشباب المفقودين إلا أنه لم يتم التأكد من مصيرهم، سواء إن كانوا على قيد الحياة أودجروا اعتقالهم من طرف السلطات الجزائرية أو أنهم قضوا حتفهم في البحر. وجاء في المراسلة، «سبق وأن راسلناكم العائلات بغية التدخل لمقررة مصير أبنائنا السبعة»



وجهت مراسلة إلى مديرية الهجرة والحدود بوزارة الداخلية، من أجل التدخل لنقل جثمان مواطن مغربي من مدينة مليبية المحتلة إلى مدينة الناظور. وأفاد فرع الجمعية في المراسلة إنه توصل بطلب المؤازرة من قبل عائلة الفقيه رضا لزهري، البالغ من العمر نحو 24 عاما، والذي توفي بعد محاولته العبور إلى مليبية المحتلة من شاطئ بوقنا ببيتي أنصار.

## عصابة تسطو على محل للمجوهرات والذهب والفضة

الناظور: ع. ع

الأدلة التي تساعد على التحقيق في هذه النازلة، كما حل إلياس أموكان، المراقب العام ورئيس المنطقة الإقليمية للأمن الوطني بالناظور بعين المكان، وعابن بمعوية مسؤولين آخرين في الأمن الوطني، وفرقة البحث الجنائي التابعة لهيئة الشرطة القضائية، بالإضافة إلى الشرطة العلمية والتقنية، تفاصيل المحل الذي استهدفته أيادي مجهولة تمكنت من سرقة كل ما بداخله من محتويات وسلع. كما أعطيت تعليمات تحت إشراف النيابة العامة المختصة لدى محكمة الاستئناف بالناظور، من أجل تعميق البحث للوصول إلى تفاصيل هذه الجريمة التي صدمت تجار الذهب والفضة بقبسارية الناظور.

ومن المرتقب أن يتم بعد جمع عينات البحث من داخل المحل والأسطح المجاورة له وانتهاء الشرطة العلمية من أبحاثها التقنية المتعلقة بالصمات والدلائل المادية التي يمكن أن تساعد على التحقيق، أن يتم مراقبة كاميرات المراقبة المتواجدة في المحل الذي تعرض للسرقة وعلى طول القبسارية، وذلك للوصول إلى منفذي العملية في أقرب وقت ممكن وتقديمهم إلى العدالة.

هذا وقد نهب عدد من تجار الذهب والفضة جميع زملاتهم في جميع أنحاء الوطن، إلى ضرورة التحري إذا ما توصلوا بمجوهرات أو كمية من الذهب من طرف أشخاص يعرضونها للبيع، وتبليغ الشرطة أو مصالح الدرك الملكي في حالة شكهم في أحدهم، وذلك في إطار مساعدة المتضرر من السرقة على استرجاع ملكه في أقرب وقت ممكن. وخلفت عملية السطو هاته استياء عارما وسط تجار الذهب والفضة وجمعيتهم، حيث أغلقوا محلاتهم تضامنا مع الضحية، كما طالبوا بتسريع البحث للوصول إلى مرتكبي هذا الفعل الإجرامي وتقديمهم إلى العدالة.



## ضبط عصابة متخصصة في تزويج الأقراص المهلوسة

# إيقاف مبعوث عنه في ملف دولي للمخدرات استعمل السلاح للفرار

بن الطيب: العياشي ع.

تمكنت عناصر المركز الترابي للدرك الملكي بمدينة بن الطيب أخيرا من تفكيك شبكة إجرامية تنشط في تزويج المخدرات والمؤثرات العقلية بمختلف أنواعها، خصوصا الأقراص المهلوسة.

وحسب المعطيات المتوفرة فقد جاء تفكيك أفراد العصابة المكونة من أربعة أشخاص من ذوي السوابق القضائية، بعد ترصد تحركات العقل المدبر لهذه الشبكة، والذين ينحدرون من مدينتي بن الطيب والدريوش، وتتراوح أعمارهم بين 20 و 43 سنة.

وتم القبض على زعيم العصابة والإيقاع به على مستوى مركز مدينة بن الطيب، متلبسا بتزويج مخدر الشيرا والأقراص المهلوسة، فضلا عن تحوزة سلاح أبيض ومبالغ مالية من عائدات تزويج المخدرات.

ومكنت التحريات الأمنية لعناصر المركز القضائي للدرك الملكي مع زعيم العصابة من الكشف عن أسماء باقي أفراد العصابة، والذين جرى ضبطهم في ظرف وجيز بالتنسيق مع القيادة الإقليمية للدرك الملكي بميضاير.

من جهتها قامت عناصر المركز الترابي للدرك الملكي بمدينة بن الطيب من توقيف أحد أخطر العناصر الإجرامية التي تنشط في الاتجار الدولي للمخدرات عبر المنافذ البحرية بسواحل إقليم الدريوش.

وتفيد الأخبار المتداولة أن عملية الاعتقال جرت بعد ترصد العنصر المذكور والذي كان مبعوثا عنه منذ ما يقارب شهرين على إثر اجهاض عناصر الدرك الملكي لمحاولة تهريبه لكمية من المخدرات، تقدر بأزيد من 3 أطنان، وذلك على مستوى جماعة بوجديار بإقليم الدريوش، في عملية وصفت بالنوعية، استعمل فيها الموقوف

بندقية صيد للفرار رفقة مرافقه من يد عناصر الدرك الملكي بالشريط الساحلي... وتم توقيف المشتبه فيه بتراب جماعة بن الطيب، حيث ضبط متلبسا بجهازة كمية مهمة من مخدر الشيرا، وذلك على متن سيارة تحمل لوحات مزورة، يستعملها في تحركاته وأنشطته المشبوهة.

وأخضع الموقوف لبحث قضائي بغية الكشف عن هوية باقي أفراد الشبكة وامتدادها المحلي والدولي، قبل عرض ملفه على النيابة العامة لدى محكمة الاستئناف بالناظور.

وفي ذات السياق كانت عناصر الدرك الملكي بالدريوش، قد ضبطت خلال الأيام الأخيرة، عناصر إجرامية يشتبه بتورطهما في الاتجار

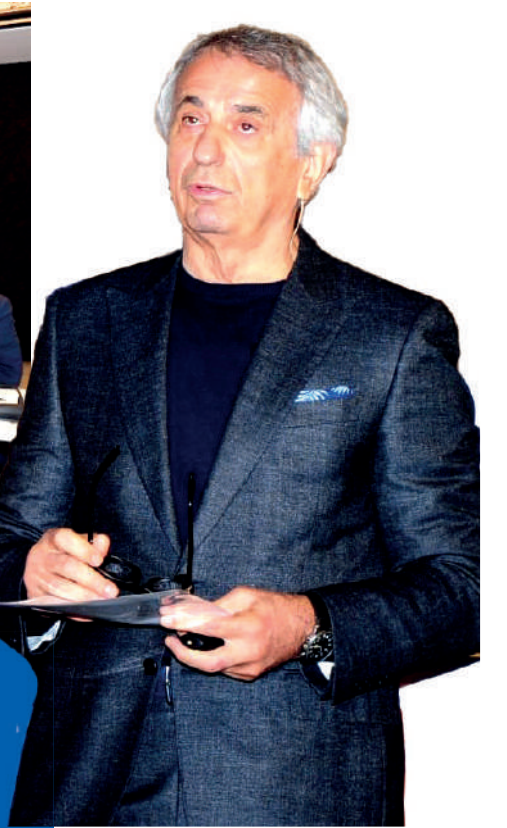
بالمخدرات والمؤثرات العقلية، فضلا عن توقيف أشخاص آخرين مبعوث عنهم. وتندرج هذه العمليات الأمنية في إطار الجهود التي تبذلها عناصر الدرك الملكي التابعة لسرية ميضاير، والرامية إلى التصدي لمختلف الظواهر الإجرامية، فضلا عن استتباب الوضع الأمني ومحاربة مختلف الشواذب الأمنية.





## في اجتماع هام للمكتب المدير للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم:

# حاليوزيتش باق مع الأسود وباب المنتخب مفتوح لكل اللاعبين ولا مبرر لمواصلة إبعاد زياش ومزراوي وحمد الله



## المغرب يترشح لاستضافة نهائي دوري أبطال إفريقيا ونهائيا كأس العرش بعد نهاية رمضان ويوليو المقبل



وأضاف: «ليس هناك أي شيء يمكن أن يحرم زياش من المشاركة، وهذا الأمر ينطبق كذلك على حمد الله ويوسف مالح، ينبغي الآن إيجاد الآليات التي ستساعد على أن يكون الطاقم التقني والمنتخب الوطني في أفضل صورة شهر نونبر المقبل (موعد المونديال)».

### 2- برمجة المنافسات الوطنية:

بعد تأجيل منافسات كأس العرش بسبب تفشي وباء فيروس كورونا المستجد، أكد فوزي لقجع، أنه سيتم برمجة المباراة النهائية التي ستجمع بين الجيش الملكي والمغرب التطواني برسم الموسم 2019-2020، بعد نهاية شهر رمضان الكريم، على أن تجري المقابلة النهائية الخاصة بالموسم 2020-2021 نهاية شهر يوليو المقبل.

### 3- الجمع العامة:

بعد الوقوف على النصوص القانونية المنظمة، للجمع العامة، تمت دعوة العصب الوطنية الأربع (العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية والعصبة الوطنية لكرة القدم هواة، والعصبة الوطنية لكرة القدم النسوية، والعصبة الوطنية لكرة القدم المتنوعة) لتحديد تواريخ جمعها العامة وعلى ضوءها سيحدد تاريخ الجمع العام الانتخابي للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

### 4- تنظيم المنافسات القارية:

أكد فوزي لقجع، أن التحضيرات لاحتضان المغرب لنهائيات

الذخبة الوطنية تحتل الرتبة 24 عالميا والثانية على المستوى الإفريقي.

كما أكد لقجع أن هدف الجميع هو الاستعداد الجيد لنهائيات كأس العالم قطر 2022، وفي هذا الإطار أعلن رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أن باب المنتخب مفتوح لجميع اللاعبين المغاربة وأن المرحلة المقبلة تتطلب تذيب جميع الخلافات ويبقى في النهاية المواظبة و الأداء التقني هو الفيصل في اختيارات المنتخب الوطني التي تعود في النهاية للمدرب الوطني وطاقمه التقني، مذكرا في نفس الوقت أنه سيجتمع مع المدرب الوطني وحيد حاليوزيتش نهاية شهر مباشرة بعد عودته من اجازته خارج ارض الوطن لوضع خارطة طريق واضحة المعالم من أجل الاستعداد الجيد للمنافسات القادمة في مقدمتها تصفيات كأس افريقيا للأمم ونهائيات كأس العالم.

وعلى هامش الاجتماع، عيّر لقجع، عن رفضه للطريقة التي تم بها إبعاد مجموعة من اللاعبين عن المنتخب الوطني، أبرزهم حكيم زياش ونصير مزراوي وعبد الرزاق حمد الله، معتبرا أن إقصاءهم طول هذه المدة يظل قاسيا ومبالغا فيه. وقال لقجع في هذا الصدد: «لا يمكن إقصاء مزراوي لأنه لم يخض إحدى المباريات، من الجائز إبعاده لمعسكر أو اثنين، فهذا كاف، وكذلك زياش الذي لم يضع الكرة في شباك المنتخب الوطني، لقد اختار المغرب وهذا الأخير بلده».

\* الرباط: العزم

عقد المكتب المدير للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، مساء أول أمس الثلاثاء اجتماعا هاما بمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة، خصص لمناقشة عدة نقاط من بينها المنتخب الوطني المغربي والمنافسات الوطنية وكذا تنظيم المنافسات القارية.

في بداية الاجتماع، رحب فوزي لقجع، رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، بالحضور، مهنئا إياهم بحلول شهر رمضان الكريم، قبل الانتقال إلى مناقشة النقاط الواردة في جدول الأعمال.

### 1 - المنتخب الوطني:

قدم فوزي لقجع، عرضا حول مسيرة المنتخب الوطني الأول منذ مشاركته في نهائيات كأس إفريقيا للأمم التي أقيمت بمصر عام 2019، مشيرا إلى أن الذخبة الوطنية مرت من مرحلة انتقالية، ومع ذلك تمكنت من التأهل إلى نهائيات كأس العالم المقبلة، وقبل ذلك تأهلت إلى كأس إفريقيا للأمم التي أقيمت بالكامرون، متأسفا في الوقت نفسه من خروجها من الدور ربع النهائي. وأوضح رئيس الجامعة، أن مستوى المنتخب الوطني تطور بشكل كبير، الشيء الذي يؤكد صعوده في سلم التصنيف الشهري الذي يصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم، إذ أصبحت

## فوزي لقجع في مهمة جديدة بالكاف

وحسب مصادر متعددة ومتطابقة، فإن مؤسسي عين لقجع عضوا في مجموعة العمل الخاصة باللجان المؤقتة المكلفة بتسيير شؤون اتحادات كرة القدم، التي دعا إلى إحداثها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم. وتابع أن هذه المجموعة التي تضم ممثلين عن كل اتحاد قاري تحت إشراف "الفيفا"، ستقوم بتحليل الإطار القانوني لمختلف الاتحادات الكروية العالمية ومتابعة هيكلتها المؤسساتية وأداء آليات الحكامة مع تحديد مدة مهامها ورفع توصياتها بهذا الشأن لمجلس "الفيفا".



كلف رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، باتريس موتسيبي، رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع بمهمة جديدة.

## المنتخب الوطني النسوي لكرة القدم يتفوق وديا على نظيره الغاني

فاز المنتخب الوطني النسوي لكرة القدم على نظيره الغاني بثلاثية نظيفة في المباراة الودية التي جمعت بينهما مساء أول أمس الثلاثاء، على أرضية المجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله بمدينة الرباط.

وسجلت ثنائية المنتخب الوطني المغربي المهاجمة المتألقة روسيلا عيان، لاعبة توتنام الإنجليزي، في الدقيقة 49 و 76 من عمر المباراة وكان المنتخب الوطني النسوي، الذي يشرف على تدريبه الأطار التقني الفرنسي رينالد بيدروس قد فاز الخميس الماضي على منتخب غامبيا بستة أهداف لواحد، تتابعت تسجيلها ياسمين مرابط في الدقيقة 10، وإيمان سعود في الدقيقة 24، و روزيلا عيان في الدقيقة 33، وأمانى سلمى في الدقيقة 62 و85، وفزلان الشباك في الدقيقة 68.

وتدخل المبارتان معا في إطار استعدادات المنتخب الوطني النسوي للاستحقاقات المقبلة وعلى رأسها كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم النسوية والتي سيحتضنها المغرب شهر يوليو المقبل.

## الرجاء يتفوق على الوداد في تصنيف الاتحاد الدولي للتاريخ

أصدر الاتحاد الدولي للتاريخ والإحصاء، تصنيفا جيدا لأفضل أندية كرة القدم في العالم وفي الوطن العربي.

ونشر الاتحاد الدولي للتاريخ والإحصاء، عبر موقعه الرسمي، ترتيب الأندية، بناء على مشاركتها في البطولات منذ 1 أبريل 2021، وحتى 31 مارس من العام الجاري.

وتصدر نادي تشيلسي الإنجليزي، قائمة أفضل الأندية في العالم، وجاء بالميراس البرازيلي ثانيا، يليه

مواطنه نادي أتلتيكو مينيرو في المركز الثالث، ثم مانشستر سيتي الإنجليزي رابعا.

وبالنسبة لتصنيف الأندية العربية، فقد احتل الأهلي المصري المركز الأول عربيا والـ19 عالميا، متبوعا بالرجاء البيضاوي المغربي الذي حل في المركز الـ49 عالميا، ثم جاء من بعده شباب بلوزداد الجزائري ثانيا (58 عالميا)، وحل الوداد المغربي في المركز الرابع عربيا (77 عالميا)، وبييراميدز المصري خامسا (89 عالميا)، ثم الزمالك المصري سادسا (97 عالميا).



## المغرب في المستوى الأول:

# كاف يعلن تصنيف المنتخبات لتصفيات أمم إفريقيا 2023

2023:

### المستوى الأول:

السنگال والمغرب ونيجيريا ومصر وتونس والكاميرون والجزائر ومالي وكوت ديفوار وبوركينا فاسو وغانا والكونغو الديمقراطية.

### المستوى الثاني:

جنوب إفريقيا وكاب فريدي الرأس الأخضر وغينيا والجابون وبينين وأوغندا وزامبيا والكونغو برازفيل وغينيا الاستوائية ومدغشقر وكينيا وسيراليون.

### المستوى الثالث:

ناميبيا وموريتانيا وغينيا بيساو والنيجر وليبيا وموزمبيق ومالاوي وتوجو وزيمبابوي وجامبيا وأنجولا وجزر القمر.

### المستوى الرابع:

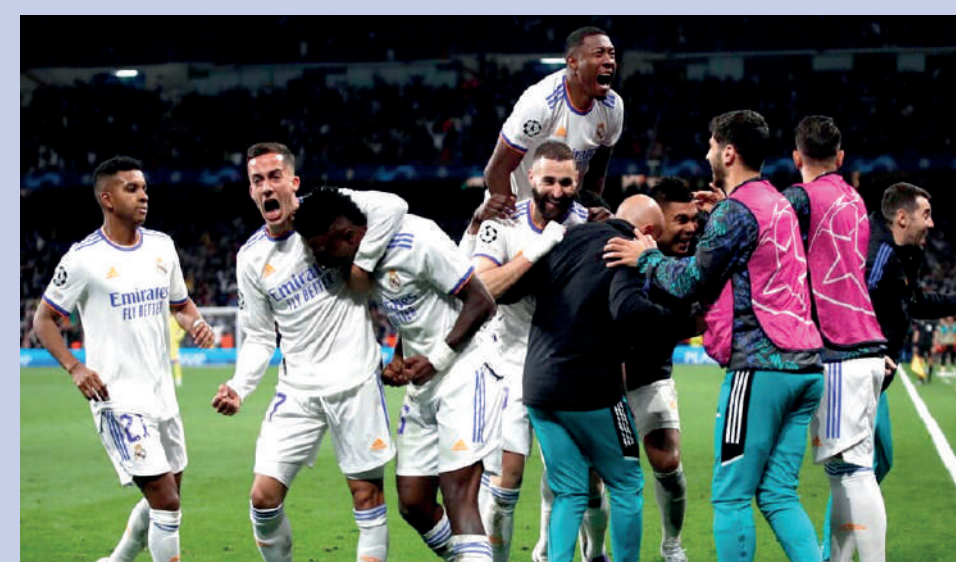
تنزانيا وإفريقيا الوسطى والسودان ورواندا وبوروندي وأثيوبيا وإسواتيني وليسوتو وبوتسوانا وليبيريا والسودان وساو تومي.



أعلن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (الكاف) أول أمس الثلاثاء تصنيف المنتخبات المشاركة في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الإفريقية 2023، التي ستقام في كوت ديفوار. وأقيمت النسخة السابقة في الكاميرون بعد تأجيلها لمدة عام بسبب جائحة كورونا، وتوج بها منتخب السنغال على حساب مصر في فبراير الماضي. وأوضح الكاف أن التصفيات ستقام عبر 12 مجموعة تضم كل منها 4 فرق، يتأهل الأول والثاني في كل منها إلى النهائيات. كما أشار إلى أن عقوبة الإيقاف الموقعة على كينيا وزيمبابوي إذا لم تنته قبل أسبوعين من انطلاق التصفيات يعتبر المنتخبين منسحبين وتصبح مجموعة كل منهما 3 فرق فقط. وأفاد الكاف أنه لن يتم وضع كينيا وزيمبابوي في

## دوري أبطال أوروبا:

# ريال يجرد تشاسي من اللقب وفياريال يطيح ببايرن



جرد ريال مدريد الإسباني ضيفه تشلسي الإنجليزي من لقب بطل مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم رغم خسارته أمام 2-3 بعد التمديد الثلاثاء في إياب ربع النهائي، فيما فجر فياريال الإسباني مفاجأة من العيار الثقيل بإقصائه بايرن ميونخ الألماني بإرغامه على التعادل 1-1 في ميونخ. واستفاد ريال مدريد من فوزه 3-1 بها في النتيجة ذاتها التي انتهى بها الوقت الأصلي في مباراة الإياب اليوم فلجا الفريقان إلى شوطين إضافيين كانت الكلمة الأخيرة فيهما إلى النادي الملكي بهدف لقائده الفرنسي كريم بنزيمة. في المقابل، اغتنم فياريال فوزه 1-0 صفر ذهابا وقهر النادي البافاري في الدقيقة 88 من مباراة الإياب بهدف لمهاجمه النيجيري سامويل تشوكوزي الذي سجل هدف التعادل في الدقيقة 88، بعدما كان الفريق البافاري متقدما عبر هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي (52) وفي طريقه إلى فرض الاحتكام إلى شوطين إضافيين بعدما خسر مباراة الذهاب بهدف نظيف الأربعة الماضي. ويلتقي ريال مدريد في نصف النهائي مواطنه أتلتيكو مدريد أو مانشستر سيتي الإنجليزي

الذين التقيا أمس الأربعاء إيابا في مدريد (صفر-1 نهابا)، فيما يلعب فياريال مع المتأهل وينفيكا البرنغالي (3-1 نهابا).



# العلم الثقافي

## السولامي حيُّ بالفكرة وليس الصورة !

زال يَتَمَتَّع بِنصيبه من العُمر، كما يُسأل الموتى في أوَّل يومٍ بالقبر!

يا لِفلسفة الصُّورة التي أوصلت القيمة الأدبية في عصرنا إلى مَهاري الإِفلاس، لم يَعد المرءُ موجوداً بمنتوجه الفكري والأدبي، وإنما بظهوره كلما سَنحت الكاميرا في صُور وفيديوهات تَحترف تحت الحزام، أصبحت الأعين تنسجع بالمشاهدة والعقول تضيق ولا يُرجى من تفكيرها الضحل فائدة إبراهيم السولامي ما زال بيننا

بأكثر من حياة، وإن روحه لتتجدد كل يوم في طلبه الأملس الذين بتعبيره «بملاؤن الساحة تلقينا وتأليفا وإبداعا». السولامي أكبر من الصورة لأنه سبقها بالتمرس على فلسفة الوجه الآخر، أليس هو من قال في رأي غير مألوف «في الأدب، كما في الحياة، ظاهرة إنسانية مثيرة هي: الظاهر والخفي، أو البراني والجواني كما يحلو لأستاذنا الدكتور عثمان أمين أن يقول. فالنظر السطحي للإنسان يؤهم الرائي أن ما يراه هو الحق، ولكن الدراسة كثيرا ما تعدل الصورة وقد تغيرها»، صحيح أنني لا أستطيع أن أحصي عدد الصور النمطية الأوج في واقعنا الثقافي العقيم للتغيير، ولكن أستطيع أن أفصح الصورة المزيفة التي تقتل يوميا رموز الأدب المغربي الأصيل، أستطيع أن أقلب المائدة على المؤسسة الثقافية الرسمية للبلد، وأستعرض كل المسامير التي تحتها اسما.. اسما، ثم أصبح هل كان يجب أن ألنقط صورة مع السولامي ليعود في نظر البعض للحياة !



لا أنكر أنني إنتشيتُ بالإنشاد الشعري في الأُمسية الإحتفائية بالقنيطرة، ولأ أنكر أنني اغتبطتُ بالرأسمال الرمزي وأنا أوقع نسجا من هزائمي المنتصرة، ولكن بمجرد ما تنطفئ الأضواء، تنهض بعض التفاصيل الصغيرة لتمارس حقا في القلق، وأحد هذه التفاصيل تلكم الصورة التي جمعتني بأدينا الناقد الكبير إبراهيم السولامي، لا عيب أبدا في الصورة ولا في الباقية التي سلمني ورديها كاتب «رأي غير مألوف»، ومن أين تأتي شائبة العيب للورد وهي من يد ندية ترتعش في نبضها الكلمة، وتورق في كل الفصول، إنما العيب في بعض من رأوا الصورة، فقد أيقنت أنهم الأموات بعد أن ياروني بالسؤال: هل حقا الدكتور إبراهيم السولامي ما زال بيننا في الحياة !

يُخيلُ إليَّ أن الشاعر العميد إبراهيم السولامي يميل الآن إلى أذني هامسا، أي بشكار إنني لا أحتاج أن أجد بطاقة التعريف في محيط موبوء تتصدر واجهته الأشباح، فانا أعشق المستحيل الذي يستوقد الشعلة في الرماد ليعم القبيلة النون لا تستعرض أربوك عضلاتي أو ألقابي فهو لا يصح حتى مع الأنداد، لا تمعن في المدائح، وتقول لأصم إنني نشرت «حب» بيوانا في الستينيات قبل أن تجف بالكرهية القرائح، لا تقل إنني مرقت الأقنعة وقلت كلمتي اللانعة بوجه مكشوف، ربما لذلك تخجل الأضواء من ظلي المهيب، أنا لست ممن يدلون بالألقاب، كما تدلي الدواب بأعمالها من القراب، ويل للظمان يحسب كل سراب مجرى نبع، لا تقل إن شهاداتي العليا من مصر وفرنسا والجزائر والمغرب، أو أنني روضت نفسي منذ أزمنة طويلة على الغربية التي يعيش عزلتها المنقف اليوم، فكتبت عن الاعتداب السياسي في الشعر العربي الحديث، فانا مثل الكاتب النمساوي «ستيفان زفايج» الذي كتب رواية «الخوف» ليتخلص من كل هاجس مخيف، لقد جاريته في اللعبة حين ترجمتها أنا وبرادة لأنعم بنفس الخلاص، أنا هنا يا صديقي حي بقوة الفكرة وليس وهم الصورة !



محمد بشكار





# أوراق متساقطة

تواصل مكتبة سلمى الثقافية بتطوان عملها التوثيري الدؤوب، في إغناء الخزانة الأدبية والفكرية المغربية، بما لذ وطاب من الثمرات، وقد أصدرت أخيراً رواية جديدة بنكهة الفصول تحمل عنوان «أوراق متساقطة»، للكاتب المغربي أحمد العكدي.

عنوان الرواية بليغ يتناغم مع مضمونها، لأنها فعلا تحكي عن أوراق متساقطة من العمر، بل يمكن الجزم أن هذه الرواية تبني عمارتها من ذكريات الحياة، وبدون أن نخوض في جدل ما

الفرق بين السيرة الذاتية والرواية، يمكن القول إن الكاتب أحكم القبض على أقوى اللحظات التي عاشتها الذات الساردة، سواء كانت ذكراً أو أنثى، هنا نجد عوالم الطفولة بشغبتها الجميل، والسفر وصدفه التي لا تخطر على خيال، فضاء الدراسة أو الكلية حيث المعرفة تحركها رغائب أخرى، ونجد أيضاً ذلك الجدل الكلاسيكي الذي اهترأت من شدة لوكه الصحف، بين المغرب المركزية وغير النافع، أو عقدة المركزية في المدن الكبرى التي افتقرت تحجبها الجبال.

الرواية مغربية بلغتها البسيطة وانتقالاتها السلسة

من فضاء لآخر، تشد بأسلوبها الشيق الذي يجعل القارئ دائماً بين سطر وآخر، يتوقع المدهش الجديد.

نقرأ من الورقة الثالثة في رواية «أوراق متساقطة»:

«التقطت معه ورقة أخرى من أرشيف حياته وشريط ذكرياته، اقتطف زهرة من زهور الطفولة واستنشقت رحيقها لعلها تهدئ من أحاسيسه الهائجة...»

دالية العنب تلك لطالما سمع الشتائم من أجل حبات عنب فجة متدلية فوق سور طيني عتيق، مذاقها الحامض ما يزال حاضراً في فمه، ظلت هيئة الجارة راسخة في ذهنه، بملابسها الفضفاضة وشالها المزرکش، أمطرته مرارا وبوابل من الحجارة من عليتها التي كان يطلق عليها اسم الرادار والكثير من السب والشتم.

كان يقفر حافي القدمين إلى الأرض خائفاً مفزوعاً ويتغاضى عن ألم السقوط وجراحه.. وما هي إلا ليلة أو ليلتين حتى يعود لعلته لتتكرر حلقة المنعة والألم من جديد.

«-ه منك يا جارة! تتمم بها وهو غائب الذهن».

تقع رواية «أوراق متساقطة» في 130 صفحة من الحجم المتوسط، وقد صدرت عن مطبعة الخليج العربي بتطوان، تصميم وإخراج لبنى أقوعين.



## مدينة الناظور: نشأتها وملايسات مراحل توسعها



المدرة للدخل السريع كتهريب السلع واستفحال المضاربة العقارية وغيرها، أما الفصل الثالث فتطرق لملايسات مراحل التوسع الحضري لمدينة الناظور بعد الاستقلال إلى نهاية الثمانينيات، واستمرار التوسع الحضري بين تطبيق تصاميم التهيئة الجديدة وواقع حالها، في حين تناول الفصل الرابع مظاهر التخطيط الحضري للمدينة في مقارنة بين هيمنة الملك الخاص ورهانات

الحكامة والتنمية الترابية، وتحديد تحديات أزمة التدبير والحكامة الحضرية بالمدينة والتنمية الترابية وسياسة المدينة، ومن حسنات هذا المؤلف أنه مذبذب بفهارس الأشكال والجداول والصور التي عزز بها المعطيات الجغرافية والمعلومات المتعلقة بالدينامية الحضرية لمدينة الناظور، خصوصاً مع اعتماده المقاربة الكرونولوجية التي تستوجب التتبع منذ النشأة إلى ما آلت إليه المدينة، وهذا ما أكسب الكتاب فرادته وتميزه، كما بين ذلك المؤلف نفسه في الكلمة التي وضعها على ظهر غلافه إذ قال «نظراً لقلّة الإصدارات التي تهتم بمثل هذه المواضيع بالدراسة والتحليل مع أخذ نماذج لمجالات محددة، ارتأيت التركيز على مدينة الناظور كمجال حضري حديث العهد لكنه يحمل مواصفات المدينة القديمة - بازقتها الضيقة - في بعض أحيائها. وللقوف على مختلف مراحل توسع المدينة وما صاحب ذلك من اختلالات في المشهد الحضري».

عززت جمعية العلامة الجمالية بوجدة المكتبة الوطنية بإصدارها الجديد الذي يحمل رقم 14 للدكتور محمد اليدريسي عن مطبعة جسر في طبعته الأولى لعام 2022، بعنوان «مدينة الناظور - نشأتها وملايسات مراحل توسعها»، يعرض المؤلف لحركية التعمير في مدينة الناظور وما نتج عنها من تحولات اقتصادية واجتماعية وعمرانية، من تقديم الدكتور عبد القادر اسباعي موضحاً أهميته قائلاً «أنه أداة عملية للتعريف بنشأة

مدينة الناظور وبمراحل توسعها المختلفة، وهو في متناول الطالب والأستاذ الباحث والمختص في التهيئة الجالية والحضرية، لأن هذه الأخيرة تمر بالضرورة عبر معرفة دقيقة بكل مكونات المجال الحضري، وديناميته وآليات التخطيط والبحث عن العلاقات الموجودة بين كل مكوناته وعن التحولات السوسيو مجالية والسوسيو اقتصادية التي يعرفها. ونجد كثيراً منها مفصلة في الكتاب، مرفوفة بالخرائط والصور من أجل مزيد من التوضيح».

وقد تناول الكاتب في الفصل الأول من كتابه السياق التاريخي والإطار الجغرافي لنشأة مدينة الناظور من رؤية المحتل إلى الوضعية الراهنية، أما الفصل الثاني فقد تعرض فيه للمتغيرات والعوامل المساهمة في التوسع السريع للمدينة بعد الاستقلال، وقد حددها في الهجرة القروية ودور الهجرة الدولية وتحولاتها، إضافة إلى دور الأنشطة



## مجلة الصقيلة تفرد عددها (19)

### لأدب الرحلة وتعيد للذاكرة القاص والإعلامي المغربي الراحل عبد الجبار السحيمي

أورقت أخيراً منشورات "الراصد الوطني للنشر والقراءة"، بالعدد التاسع عشر لمجلة "الصقيلة" (مجلة أدبية، فصلية، محكمة تعنى بالنقد والإبداع)، بعد توقفها منذ أواخر 2020 بسبب الجائحة، وفي افتتاحية العدد الذي وسمته مديرة النشر ورئيسة التحرير فاطمة الزهراء المرابط، "مجلتنا الصقيلة" لم تكن بمنأى عن هذا الوضع الثقافي، الذي جمد نشاط العديد من الجمعيات والمؤسسات الثقافية، فنحن بدورنا عانينا ونعاني من غياب الدعم، الذي فرض علينا خلال العديدين 18 و19، ومع ذلك نحاول أن نقاوم هذا الوضع حفاظاً على المكانة التي اكتسبتها مجلتنا خلال فترة الوباء، والثقة التي شرفنا بها قلة المبدعين والنقاد الباحثين المغربية والعرب، وكذا القراء الذين يحتضنون أعدادنا بكل حب ودفء».

وتضمن العدد باقة متنوعة من المواد الإبداعية والنقدية توزعت على 130 صفحة، إذ

نجد في قسم إبداع: "تصان في جبر واحد" للهمدي الودغيري، "أنا للبيع" لعهود الناصري، "لحظة استرخاء للحسين أبت العامل"، "بحر من خزّي" لبوسف عميرة، "الاستدراج لمصطفى المونن"، "تسمة حياة لعبد الرحيم التداوي"، "الكلاب على صورها.. تقع" لزهور السليمان، "في مطاردة النجوم" لأحمد عبد السلام البقالي، "في حضرة الموج" لانييسة بوعيش، "هذا الحب يبدو محسوداً" لخالد محززي، "رحيل لعبد السميع الزاوي.

وفي قسم نقد وفكر نجد: "الوجد الصوفي في مقامات الشاعر إدريس الرقببي: لعز الدين المعتصم"، "جماليات التكرار والتوازي

في ديوان "أخسر السماء وأربح الأرض" لمحمد بنطلحة "محمد زكرياء بنسالم"، "تجليات العشق في ديوان "توهم أنك عشقت" لأحمد المسيح ليونس يدي، "الرواية المغربية بين أسئلة القراءة وأجوبة الكتابة: خالد زروال.

ونقرأ في ملف العدد "أدب الرحلة: مقاربات نقدية": "صورة الأنا في رسالة ابن فضلان لعبد الحافظ الغلبوري"، "بنية الشخصية في رسالة ابن فضلان" "الرحلة الروسية نموذجاً لهانتي يوسف أبو غليون"، "صورة الآخر في المتخيل الرحلي العربي: رحلة شرق غرب لمحمد حسين هيكل نموذجاً" لعادل بن زين، "صورة المغرب في الرحلات الأوربية: من صناعة الإيديولوجيا إلى تقويم الصورولوجيا" رحلة أفول الإسلام "لأندي شوفريون نموذجاً" لمجيد هلال، "رحلة ابن بطوطة بين الحكى والإبداع والتراث المعرفي" لسليوى الهاشمي.

وفي الترجمة نقرأ: "وراء القناع" لماتيو مساجر، ترجمة: أسماء كريم، و"قصيدة كورونا" للشاعر الأمازيغي عبد الحفيظ الحجوجي، ترجمة: فريد أمعشوشو.

كما نجد ضمن مواد العدد حواراً مع الناقد المغربي إدريس أمغار مسناوي، وقد حاورته فاطمة الزهراء المرابط.

وفي قسم مبدعون في الذاكرة تستحضر "الصقيلة" القاص والإعلامي المغربي الراحل عبد الجبار السحيمي، بمساهمة: الشاعر والإعلامي محمد بشكار والقاص عبده حقي.

وفي مشاتل نقرأ نصوصاً إبداعية للأقلام الناشئة: "طوبير النسيم" لمريم المونن، "النافذة المشؤومة لإلهام الهمداوي"، "لا أحد يعلم لسارة المسكي"، "هواجس منتصف الليل" لياسمين الكمبري، "في آخر المطاف لليلتي العتي، "تنهيدة المعاقين" لصفاء والعالي، "الفوبيا" لكوثر صفا، إضافة إلى باقة من الإصدارات الجديدة.

طبع هذا العدد من المجلة بمطبعة سليكي أخوين بطنجة في فبراير 2022.





عبد الفزي فوزي

تنبني قصص هذه المجموعة كبحيرات هادئة الملمح، لكنها مشتعلة الباطن؛ انطلاقاً من مفارقات تخضع للتمحيص ولو من خلال طرح افتراضات؛ كما تقوم بتجارب ماثلة في تحركات السارد عبر حواسه، انتهاء لقوانين جديدة، مجسدة في نهايات مدهشة، تدفع ل طرح

السؤال. إنها قصص - تأكيداً - ممشدة، تنهصر فيها عناصر السرد التي تغدو لرجة، يصعب الفصل فيها، بين عناصر القصة إلى حد تتحول معه الشخصيات إلى حالات وأفكار، سعياً إلى التجرد من المعالم المؤطرة. فتتعدد المشاهد الافتراضية المثيرة للأسئلة؛ عوض الإحالات المطابقة. نفتح نفس المجموعة على قصة «حكاية جبل القصص» ص 80 : «عندما كنت صغيراً حكنت لي جدتي عن جبل القصص:

«جبل عظيم يتطلع في شموخ إلى الجهات، واقفاً في وجه الريح والعناصر. وإذا كانت بعض المنازل مصنوعة جدرانها من الحلوى. فجبل القصص - كما يدل على ذلك اسمه - مجدول من القصص. قصص لا حصر لها تشكل الأرض والصخر والنبات والحيوانات والحشرات. يكفي أن يمد الزائر يده كي يفوز بقصة طازجة.

لكن الأمر ليس بالسهولة البادية .

كانت ثمرة طقوس قبلية على الزائر أن يمارسها، و جسر عليه أن يجتازه ولدى الوصول عليه أن يصرخ الأنواء و الأهواء إن هو أراد أن يبلغ القمة حيث أجود القصص وأناقها .

الأغلبية الساحقة ترضى من المغنم بالوصول، والبعض يتدحرج من منتصف الطريق، والقليل من يبلغ القمة ويضيء في سماء الجبل . رحمتك الله يا جدتي .

قضيت حياتي أعزل لنفسي أحلاماً من قصص، لكن لم أتجاوز الجسر بعد». إنها قصص تشير، ترمز، تنفذ... عوض الأخبار و الترتيب. فالقصة هنا تطرح كمشهد متنوع الخيوط والزوايا، استقصاء لفكرة عميقة وقد نسميها «حقيقة القصة» التي تفتضي العذاب و العرق لكي تسطع . وفي المقابل، فالسارد يبدو متلونا كخيوط ينسج الحالات والمشاهد، من خلال انتقالات موضوعية بين الذات والامتداد. إنها قصص

- فيما يبدو لي - لا تلمس شيئاً إلا لتعبده مكهراً، مصاباً بحيرة القصص المتأمل والذي يفكر بكيفية قصصية تختزل، تكثف، ترمز تسخر... مما يخلق الدهشة المتولدة بالتفتير إلى آخر القصة. و صولاً إلى نهايات غير تقريرية؛ بل مفتوحة أمام إمكانات القارئ في المشاركة والإضافة.

أتابع مسيرة القاص المغربي حسن البقالي، فأجده لم يختر الصف المتشكل من الأشباه والقطيع «القصصي»، بل يتوارى في الخلف دون جري وراء الأضواء. سعياً إلى الإقامة في القصة كدائرة لرجة تتسع أفقاً، على قدر أهل القصص، في سعي إلى تلك الخصوصية التي تجعله مبدوناً بين ثنايا القصص، ورغم هذا التوارى تبقى لمسات القاص حسن البقالي، بارزة الملامح . وفي ذلك إضافة نوعية للقصص القصير جداً .

# حين تصنع القصة أفقها الخاص

صدرت أخيراً للقاص حسن البقالي مجموعة قصصية تحمل عنوان «الغابة شاسعة والأرنب صغير» عن مطبعة بلال بفاس المغربية، مواصلاً بذلك المشي أو بدقة التمشي على حافة القصة القصيرة جداً، بكامل العدة التي لا بد منها، وإلا ضاع القاص دون إبداع ولا خصوصية. ويعتبر حسن البقالي من تلك الأقلية الهائلة التي تكتب، وكأنها تحت بتهميل و تؤد دون ادعاء أو أضواء زائفة. خطرني هذه الفكرة المركبة، وأنا أتصفح تمحيصاً مجموعته قيد الدرس، فبدأ الأمر غير غريب عني، لأنني أتابع ضربات هذا الرجل التي تصر على الإقامة في القصة القصيرة جداً كخصوصية وصياغة محسوبة الأضلاع و الخطى . تحتوي مجموعة « الغابة شاسعة والأرنب صغير » على قصص عديدة؛ ( الساعة الحائطية ، لماذا تصلح المصحات العقلية ؟، هل تعتقد ذلك حقاً، يد الأم، الدوخة ، حياة معادة، خفة لا تصدق، الذين يشبهونني، تواطؤ ...)، كل هذه النصوص تتخلق على مقربة منا، أي في اليومي وبه، وترتكز على العلاقات الإنسانية بكل تمثلاتها، بالاستناد على سارد عارف، قلق، متسائل، مجنون...وهي صفات تجعله يعيد النظر في كل ما يراه، قلباً للوظائف والأدوار المألوفة.



في سعي، إلى خلخلة الأنساق وتمثلاتها. لهذا، فالمجموعة تتصيد المفارقات وتحاورها على ضوء الحالة والتمثل وكذا السفر في نصوص

## حول المجموعة القصصية

### «الغابة شاسعة والأرنب صغير» لحسن البقالي

حماراً . لم يكن يأكل، و لم يكن يمشي، أو ينهق. كان واقفاً فقط. متجهماً بشكل صارخ، كما لو أن مآسي العالم داهمته على حين غرة. كما لو أن له حساسية الشعراء إزاء اللغة. كما لو أنه يود أن يموت . قلت له :

- ما بك أيها الحمار ؟

حدجني بنظرة

مرتابة وقال :

- بي ما بك أيها

الغريب

و عاد إلى جهامته .»

ومشاهدات. في هذا الخضم، جاء عنوان المجموعة «الغابة شاسعة والأرنب صغير»، فالأرنب صغير - كما تحكي القصة في المجموعة - تراه مطارداً في هذه الغابة بأسلحة وترسانات. ولكنه يبقى منفلتاً، متحولا إلى سمكة، إلى طائر، إلى تلك الفكرة المرادفة لحرية الكائن. من هنا يأتي الفهم العميق للقصة القصيرة جداً كأداة خفيفة تلمس الوظائف المتكلسة، وتثير البواطن المطمورة والتي من خلالها يمكن إعادة بناء العالم، استناداً على نظر مغاير غير متكلس ولا ثابت . هل ثبت أن الحمقى في المصحات العقلية، هم كذلك ؟ أم الأمر يتعلق بالأطباء أنفسهم ؟ . نفس الأسئلة تتداولها هذه المجموعة وهي تحكي مواضيعها التي يتم تحويلها إلى ورشات للبحث والتأمل في أفق إعادة البناء. وفي المحصلة تبدو تلك الوقائع ممشدة، كأنها تقع لأول مرة. بهدف تمرير فكرة ساخرة من مؤسسات وأنساق..نقرأ من قصة «الحمار» (ص 28) : « حين بلغت مطالع المدرس، لمحت على قارعة الطريق



قصص



أحمد القاسمي

جاراه مرافقه فيما قال بإيماءة من رأسه، وقال:  
- لندعو رجال القبيلة إلى التشاور فيما نفعله.

اجتمع عشرة من الكهول والشيوخ، وكان ما اقترحه أحدهم هو ما اتفقوا عليه، وهو أن يقصدوا ذلك الفرنسي صاحب المزرعة المتراصة، والبستان الوافر الأشجار، والبيت

ذي الأركان المدعمة والمسقوف بالقرميد الأحمر، لأنه متعلم وعلى علم بالدوافع والأسباب، وبوسائل الأمان.

تحت ممر يمتد إلى باب البيت؛ مسقوف بقطع من الخشب، يسرح عليها جذع وأغصان كريمة؛ تتدلى منها عنقايد العنب الخضراء؛ اجتمعوا بالفرنسي، وطرحوا عليه المسألة، وهو الذي لا يغيب عنه ما يحدث في البلاد كلها؛ قال:

- إن حالة الجثث لا تدل إلا أنها بفعل حيوان لاحم مفترس؛ أهو ذئب أم ضبع...؟

لم يینه ملاحظته واستنتاجه؛ ذلك أن أحد أفراد الجماعة القرويين؛ قال بحماس:

- حدثني أبي عن جدي؛ في إحدى الأمسيات القمرية؛ أنه وأصحاب له؛ كانوا يعوون من رجال الحصاد؛ فيشاهدون ضبعا هائل الفك، بأنياب وقواطع تكسر العظام، وتفرم اللحم، وهو يطوف في الأراضي المحصودة القريبة من بيوت الدواوير.

قال الفرنسي:  
- لتتأكدوا إنز بأن اللحم ضبع، وليس غيره من اللاحمين، فهلّموا مسلحين على الأقل ببندقيتين؛ إلى الغابة والأودية والأخاديد والسفوح؛ لنقتل الضبع الذي ينهش لحم طريدته الأدمية وهي حية تقاوم مقهورة.

قاد الفرنسي جماعة البديوين؛ مسلحا بالبندقية، والأخرى زود بها أحدا منهم؛ مقدر إلى حد ما على تصويب ماسورتها، وكانوا بين خراجات تعقب ضبع لا وجود له إلا في خيال القرويين؛ يولمون الفرنسي على ضآن مشوي على نار مستعرة؛ مدهون بسمن بلدي معتق، وقنينة خمر؛ بيعتونه بأحد منهم لشرائها من مدينة عامرة. دأبوا مقتدين بالفرنسي أياما دون أن يعثروا على ضبع أو حتى على آثار له، وعادوا إلى بيوتهم ومزروعاتهم بياس وخوف، واستبدت بأحدهم كابة شديدة، وصار يهذي بضبع يتربص به وهو في بيته بين عياله.

ما قبل ظهيرة يوم قانطة، وكان البديوين؛ أطفال ونساء وكهول وشيوخ؛ ينتشرون في الحقول؛ بحصدون السنابل الناضجة الصفراء بالمنجل، ويهمزون أرداف الحمر بالعصي، وهي محملة بحزم من الحصيد إلى البيادر؛ رأى أحدهم رجلا يسوق حمارا على بردعته حسد رجل متدلي الرأس والأطراف، فنبه الآخرين إلى ما رأى، فهرعوا؛ قال لهم صاحب الحمار بأنفاس متقطعة وبهلع:

- ما تزال فيه بقية حياة... نظروا، فأرو جسدا بحالة تلك الجثث التي وجدت في أراضي بلادهم. اتجهوا به إلى أقرب بيت، ومددوا الجسد الحي، وسمعوا ما يتمم به:

- إنه الفرنسي... انهال على رأسي بمفك ميكانيكي كبير، و... شغل الدراسة، ورمي بي في جوفها؛ لفظتني بجسد مفك العظام... مرخي المفاصل... مطحون اللحم، راقيني حتى عرف أنني أحمل ما يرمي به من جراند وأوراق- كان يكرسها ويرميها في وعاء القمامة- إلى جماعة تنظيم؛ لتستعلمها عن أمور؛ تقاوم الوجود الفرنسي... وتستعد لمواجهة أعوان أجهزة فرنسا الاستخباراتية بالسلاح، والجثث؛ ثلاث منها لملقى أشجار ضيعته... قتلوا بالطريقة نفسها... حتى لا ينتظموا...

وصار يلفظ أنفاسه الأخيرة، فيكون قد قضى، ودُفن بمقبرة القل بين شهداء آلة الدرس القرامنة.

ذات الأوراق العريضة الخضراء؛ مغسولة بماء الينبوع البارد. حركت إدهان الفروع المثمرة، فتذرذرت منها الحبات السوداء، وهوت في ماء النهر الصغير؛ حملها جريانه السريع بعيدا؛ بين سيقان السمّار؛ تبعثها بالبح، وقد علت وراها ضحكات جاراتها، لكن رجلها اصطدمت بشيء ضخم، فنطرت، فرأت جثة منهوشة اللحم؛ مجدوعة الأنف، فصاحت، وتراجعت ليهن بخوف عارم، وكان ما نطقت به هو كلمة مريعة، فجمعن ما غسلناه وهو لا يزال بقطر ماء، وجرين.

كان الراعي قد سمع صراخ المرأة، ولم يكن مما اعتادته الأذن البدوية، فجاء إلى الجدول، فرأى الجثة، فأنبأ آخر، فذاع الخبر. شرحت الجثة، فلم يدرك كيف مات صاحبها، ومن الفاعل، وبأى أداة سُحلت ونهشت وفنت ثوب ما ترديه، وتوصل المحققون إلى أنها لرجل من قرية نائية، فدُفن في مقبرة قمة ذلك التل.

والجثة الثالثة المقطعة اللحم والمنحورة الحجرية والمتهاوية الأذنين؛ كانت بين جذوع وذروع دغل نبات الصبار؛ النقطتها قبيل انبلاج الشروق عينا سار ليلا؛ يقود حمارا وخروفا؛

# الفرامة



عمل فني للنحات الإسباني خيسوس كوريا

في طريقه إلى السوق الأسبوعي؛ ليبيع الدابة والأقرن ليشتري أرض تشفيح، والرابعة كانت في نادر من تبن الدرس قديم؛ تتالت عليه أمطار فصلين؛ في مزرعة مهجورة؛ كانتا كالإنتين؛ القاتل مجهول، والكيفية غريبة، والمقتولان من أرض متنائية، ودُفنتا كذلك في مقبرة قمة التل.

قال أحد ممن يسكنون تلك البادية، وهو على مطيته؛ إلى من يركب ظهر دابة؛ كانا يتوجهان معا إلى حانوت بدار على جانب ذلك الطريق الوحيد:

- أنظّل نستيقظ في يومنا على جثة مشوهة؛ يحمل إلينا خبر وجودها بأراضيها هذه، وقد رُوعت القبيلة؛

ارتفع صوت ديك في سكون ذلك الليل؛ قبل بزوغ ضوء الشمس بقليل، وفي امتداد تلك الأرض التي خلت؛ إلا من بيوت متفرقة هنا وهناك؛ مبنية حيطانها بالحجر والتراب المحليين، ومسقوفة بغطاء من التراب نفسه، ومن جذوع أشجار الغابة القريبة؛ يسكنها الأفراد من القبيلة، ودار متميزة في بنائها؛ بتصميم غير معهود، ومرأب، واصطبل، وحظيرة، وحم، ومخزن، وتناهد في جوانب من المكان آلات الحرث والحصد والدرس، وأداة ضخ البنزين، وسيارة من نوع (سيتروين تراكسيون) سوداء؛ (موديل) 1950م، يقوم جميع هذا وسط مساحة شاسعة؛ مغروسة قطعة منها أصغر بأشجار الثمار والخضار والبقول، وعريش كريمة، والأخرى الأرحب تربتها مفلوحة؛ مستنبتة بسيقان الحبوب، ولا يتعد ذلك عن الباب الحديدية الذي تؤدي إليه قنطرة من جذوع الشجر؛ تصله بطريق مُنترب؛ بطول يسارا إلى سوق أسبوعي، ويمينا إلى عمران قرية. يسكن البيت أوروبي من أصل فرنسي؛ يعمل في مزرعته عدد غير قليل من سكان الدواوير والقرى، لأن بلاده فرنسا القوية قُشرت سلطان الدولة الشريفة على توقيع عقد حماية.

استيقظ راع في ذلك الوقت على عقيرة صاحب العُرف الرأهي؛ تحكم قبضته على عصا، وعلى كتفه جراه؛ يتقدمه كلب حراسة، وساق قطيعا من الغنم والماعز؛ هابطا خورا إلى ذلك الوادي؛ الجاري ماؤه، والمعشوشبة ضفافه، والمورقة أشجاره، وانتشرت النعاج والحمان والخرفان والمعاز؛ بأصوافها البيضاء وشعورها السوداء؛ تقضم ما نبت، واستساغته، وركض الكلب مستكشفا، وتوقف، ورفع رجله، ولم يبا بها، وتقهقر، ونحرف مرة أخرى، وتشم ورجع، تنبه إليه الراعي فسار، ونظر من بين أشجار قصيرة إلى جثة رجل؛ دماؤها منخثرة؛ مفرومة اللحم، وغائرة الخدوش؛ مطموسة الوجه؛ مفتت ثوب لباسها.

ما أغربها جثة وقعت عليها عينا الراعي؛ تراجع مفزوعا، وصعد المنحدر، وأرسل نظراته في جميع الأرجاء القريبة، فرأى أحد أقربائه؛ ظهره منحني، وساقاه غارقتان في نباتات حوض، يحش حزم النعاج في ذلك الصباح الرائق، بمنجل مشحون الشفرة، فنأى عليه؛ ملوحا بيد حاتة؛ دالة الحركة على غير المألوف، رمى ذلك الفلاح محشه والحزم المحشوشة، وجرى يتطوح به الحدور، فشاهد ما رُوعه، وفي الوقت نفسه وصل إلى أذانهما معا وقع حوافر بغل، فنادا على راكبه، وهو فرد منحدر من الأجداد، ولفت انتباه آخر وآخر وأخر ووقوفهم، فتنالقت الألسن الخبر، فشاع.

شرحت الحثة، ولم تُعرف الأداة التي سُحلت بها، وكشطت اللحم، ونجرت عظام القفص، وما قاد إليه التحقيق هو أنها لرجل من بلاد نائية، ودُفنت في مقبرة قمة تل بعيدة.

مر زمن على ذلك ليس بطويل، وكان مما اعتادت عليه نسوة دواوير البادية، وهن في مسيس الحاجة إليه، ومناسبة يحئن إليها بعد أسابيع؛ هو أن تترك كل واحدة من جماعتهن بيتها في صباح خريفي؛ مشرقة شمسها؛ حاملة على هامتها طستا

كومت فيه أفرشة وألحفة والبسة، وسطلا قصديريا فيه جزة صوف مجرورة؛ يقصدن عينا، وغديرا؛ يجري ماؤها فيه؛ تنبت في مستنقعها خميلة نبات السمار، ويسمع منها نقيق الضفادع، وعلى الضفة شجرة تين؛ يُغنين وتترنم حناجرهن بأصوات شجية، وتداعب إدهان أخرى بدفعة مثيرة من كتفها، ويختلسن بنظرات استمالية بعيون واسعة وكحيلة؛ إلى قوام راع، وهو قل ما يلتفت إليهن.

بعد غسل الأنسجة الصوفية والأقواب المخاطة، والصوف التي غدت بيضاء كالسحاب؛ بحذقهن في الدك والتنقيش؛ اشتت نفوسهن إلى التفكه بحبات التين من تلك الشجرة البرية؛

# أراك الآية الكبرى



عبد الصمد الصغير

بِحُبِّ وَهِيَ مُضْمَرَةُ الْخِصَامِ  
كَمَا الْبِقْظَانُ فِي نَوْمِ الْأَنَامِ  
وَمَنْزِلَةٌ دَعَائِمُهَا سَقَامِي  
كَمَا الْأَسْمَاءُ فِي أَثَرِ الْخِيَامِ  
وَأَشْرَاقًا بِهِ يَزْهُو حَمَامِي  
يُسَابِقُ رُكْبَهُ أَمَلُ السَّلَامِ  
يُحْرِكُ سُبْحَةَ ذِكْرِ الْحَمَامِ  
وَعَشِقُ إِذْ تَسْرَاهُ فِي سَلَامِي  
عَلَى أَكْتِافِ فَارِغَةِ السَّجَامِ  
فَلَا بَعْدَ الْمَوَاتِقِ مِنْ كَلَامِ  
كَمَا الْخُدَّالَانُ فِي بَدَلِ الْكِرَامِ  
نَعَيْتُكَ كَيْ أَبِينُ لَكَ أَهْتَامِي  
إِلَى الْمُتَدَاعِفِينَ .. بِلَا زَمَامِ  
حُرُوفِ هِجَاةِ فَاتِحَةِ الْكَلَامِ  
لَا عَرَفَ هَلْ يَلِيقُ بِهِ اعْتِصَامِي  
عَلَيْكَ كَمَا الْمَكْبُ عَلَى الْحَرَامِ  
بِهَنْ ... تَمَامِ أَجَلَةِ الْأَنَامِ  
أَرَاكَ بِكُلِّ وَجْدِي وَاحْتِرَامِي  
مِنِ الْأَحْلَامِ فِي لَيْلِي وَعَامِي  
دَمَائِي عِنْدَ قَافِلَةِ الْهَيَامِ  
تَهَيَّأْنَا ... لِسُلْطَانِ الْغَرَامِ  
جِيَاعًا شَوْقِ بَطْنِ لِلطَّعَامِ  
وَقَلْبِي ... جَامِعِ حُبِّ الْأَنَامِ  
خَشُوعًا ضَارِعِينَ إِلَى الْمَقَامِ  
وَدَفْعًا لِلشُّعُوبِ إِلَى الْأَمَامِ  
عِيَادًا لِلْعِبَادِ مِنَ الْخِصَامِ  
أَصِيلًا .. وَابْنِ عَشَاقِ كِرَامِ  
عُرَاةَ الْقَلْبِ مِنْ فَرْطِ الْخِصَامِ  
يَرَى الْحَسْرَاتِ مِنْ يَوْمِ الْفُطَامِ  
وَضَهْرِي صَرْتَ الْقَاهِ أَمَامِي  
بِأَنْوَاعِ الْغَوَايَةِ ... وَالنَّرَامِي  
كَرِيمًا فِي هَوَايَاتِي وَهَامِي  
فَلَا عَقْدَ تَسَاقُطٍ مِنْ غَمَامِ  
أَرَاكَ بِكُلِّ وَجْدِي وَاحْتِرَامِي  
يَسِيرُ وَرَاءَ أَسْرَابِ الْكَلَامِ

أَيَا قَلْبِي لَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيْنَا  
وَكُلَّ الْمُعْضَلَاتِ تَبَيَّتْ عِنْدِي  
فَقُولِي: أَيْنَ كَيْفَ بَنَيْتَ قَصْرًا  
كَأَنَّ الْعَابِرَاتِ أَقْمَنَ دَهْرًا  
وَتَلَكِ السَّاهِرَاتِ أَضَعْنَ صُبْحًا  
أَرُدُّ دَيْبِيهِ الْحَافِي أَمِيرًا  
أَصْفَ حُرُوفِهِ التَّكْلِ عَقِيْقًا  
وَمَا رَقِصْتَ لَنَا إِلَّا بِزَهْوِ  
رَأَيْتُ النَّاسَ بِالْأَهْوَاءِ تَجْرِي  
بِنَاصِيَةِ الْعُهُودِ اسْتَوْثَقْتِنِي  
وَكُلُّ وَعُودِ قَلْبِكَ مَا كَفْتِنِي  
أَتَيْتُ إِلَيْكَ مِثْلَ الطِّفْلِ يَجُوبُ  
أَنَا وَهَجَّ الْحُرُوفِ عَزَمْتَ أَمْرِي  
أَنَا الْأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَشْكُ قَبْلًا  
سَأَلْتُ الْحُبَّ أَيْنَكَ؟ لَمْ يَجِبْنِي  
وَشَعْرِي نَاطِقٌ بَنِي وَلَهْفِي  
أَيَا سُبُلِ الْحَيَاةِ ... مَزِينَاتِ  
أَرَاكَ غَدَاً وَكُلَّ الْحُبِّ فِينَا  
فَمَنْكَ النَّاسُ فِي سَعْيِي وَشَتِي  
وَفِيكَ الضَّادُ مِنْ شَعْرِي وَحَتِي  
فَضْبِعَ لِي الصَّحَابُ الْحُبَّ لَمَّا  
إِلَى بَدَأِ الْغَرَامِ قَدْ انْتَهَيْنَا  
صِفَاتِي سَبْعَةٌ عَالَتْ عَجَافًا  
إِلَهُ الْعَاشِقِينَ ... لَهُ قَنَنَاتِ  
أَرَاكَ، بِمُهْجَةِ الثَّقَلَيْنِ، عَرْشًا  
وَحُبِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ أَمْرًا  
إِلَيْهِ النَّبْضُ يَجْرِي مُسْتَقِيمًا  
رَأْنَا اللَّهَ نَطْوِي الْعُمَرَ رَبِيًّا  
أَيَا أَجْلًا ... إِذَا قَلْبِي يَرَاهُ  
أَيَا عَقْبًا ... إِذَا رُكْبِي تَلَاهُ  
لَمَحْنُكَ تَسْتَثِيرُ الْخَلْقَ كَذِبًا  
وَجَدْتَ الْحُبَّ قَسْرًا عِنْدَ رَبِّي  
تَعَالَى ... لَسْتُ مُدْرِكَةَ سَمَاءِ  
أَرَاكَ غَدَاً وَكُلَّ الْحُبِّ فِينَا  
فَهَلْ أَزْفَبُكَ؟ لَا مُنْتَظَرًا زَمَانًا



من أعمال التشكيلية المغربية لالة السعيدية

أَرَاكَ بِكُلِّ حُبِّ وَاحْتِرَامِ  
وَنَبْضِ دَمِي تَهَيَّأَ لِلْغَرَامِ  
لِيَأْخُذَ نَبْضَهُ كُلَّ أَهْتَامِي  
وَلَا قَدْ دَقَّتْ طَعْمًا لِلْهَيَامِ  
لِيَحْظِيَ بِالسَّكِينَةِ وَالسَّلَامِ  
وَجِنَاتِ بِفَاكِهِةِ الْغَرَامِ  
كَطُفْلِ يَحْتَسِي قَبْلَ الْفُطَامِ  
وَيُزْهِرُ حَرْفُهُ حَلْوَى الْكَلَامِ  
قَصِيدًا عِنْدَ قَافِلَةِ الْكِرَامِ  
مَدَى الْعِبْرَاتِ مِنْ أَثَرِ السَّقَامِ  
لَتَشْقَى وَهِيَ سَاقِطَةٌ أَمَامِي  
وَيَوْمًا، قَدْ طَوَانَا بِالصِّيَامِ  
وَشَعْرًا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْعِظَامِ  
وَعَطْرِي حَيْثُ تَحْنَانُ الْأَنَامِ  
لِيَزَارَ وَجْدَنَا تَحْتَ الْحِطَامِ  
كَعُرْبُونَ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ  
أَيَا قَدَمًا ... أَسِيرُ بِهَا أَمَامِي  
وَصُبْحُكَ بَاتَ يَسْتَهْوِي زَمَامِي  
وَلَا نَوْمَ سَلَا عِنْدَ الْفُطَامِ  
كَمَا الدَّمْعَاتُ فِي عَيْنِ الضَّرَامِ  
وَأَطْلُقُ سَيْرَهُ وَسَطَ الزَّرْحَامِ  
لَنَا مَشْيًا يَسِيرُ عَلَى الطَّوَامِي  
لَوْجَدُكَ مُرْسِلَ وَقْتِ أَنْسَجَامِي  
وَسَرِّي فِي نَبَاتِي وَاعْتِصَامِي  
يَسُوقُ وَرِيدَ مُنْذَمِلِ السَّقَامِ  
يَسِيرُ وَرَاءَ أَكْضَانِ الْهَرَامِ  
وَكُلِّكَ فِي الْإِدَايَةِ وَالْخِصَامِ  
دُمُوعًا مِثْلَ بَارِقَةِ الْغَمَامِ  
بِأَحْمَالِ الْغَوَايَةِ وَالْغَرَامِ  
وَكُونِي حُسْنَ ظَنِّي وَاحْتِرَامِي  
وَأَنْ الْبَيْتَ يَعْمرُ بِالِدَّوَامِ  
وَحُبِّ الْخَلْقِ بَعْضَهُمْ مَرَامِي  
عَلَى الْأَقْمَارِ وَالشُّهْبِ الدَّوَامِي  
بِيَجْرِ الشَّعْرَ وَالزَّبِيدَ لِلْغَمَامِ  
أَدْرِيهِ عَلَى مَشْيِ الْحَمَامِ  
بِهَطْلِ السَّارِيَاتِ مِنَ الْغَمَامِ

أَرَاكَ الْآيَةَ الْكُبْرَى أَمَامِي  
أَرَى نُسْكَ الْحَيَاةِ مُهَيَّيَاتِ  
وَأَنَّكَ قَدْ غَمَرْتَ الْقَلْبَ حُبًّا  
كَأَنِّي مَا رَأَيْتُ الْأَمْسَ شَيْئًا  
كَأَنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْقَلْبَ أَمْنًا  
كَأَنَّكَ قَدْ زَرَعْتَ الْكُونَ وَرْدًا  
وَشَعْرِي قَاطِفٌ مِنْكَ الْقَوَافِي  
يَقُومُ وَقَدْ سَقَمَتْهُ دُمُوعُ شَوْقِي  
فَغَنِّي مَا اسْتَطَعْتَ إِزَاءَ بَحْرِي  
لِتَخْرُجَ وَصْفَةَ الْإِحْسَاسِ مِنِّي  
وَأَبْعَدَ دَمْعَةَ التَّمَسَّاحِ عَنِّي  
تَقُولُ لَنَا تَوَاعِدُنَا صَبَاحًا  
رَمْتَنِي السَّابِحَاتِ دَمًا بُوْجِدِ  
تَقُولُ: إِلَيَّ هَاتِكِ مِنْ رَحِيقِي  
سَاقِبْضِ لَوْعَةِ أَرْمِيكَ فِيهَا  
وَكُلَّ مَعَارِكِي أَغْفِيكَ مِنْهَا  
وَأَمْشِي إِلَيْكَ مَشْيًا لَيْسَ يَمْشِي  
وَأَسْرِي إِلَيْكَ لَيْلًا خَلْفَ لَيْلِ  
وَمَا مِنْ دَمْعَةٍ هَدَاةً يَجْفُنُ  
وَقَلْبِي قَدْ تَجَرَّعَكَ اللَّيَالِي  
أَغْيِرُ سَيْرَ قَافِيَتِي وَنَبْضِي  
أَصِيحُ بِأَخَوْتِي مِنْ ذِي تَرَاتِ  
فَعُودِي عَنْ طَرِيقِكَ مِنْ طَرِيقِ  
أَنَا وَجَدَ الَّذِينَ قَضَوْا بِحُبِّ  
بِهِ سِرَّ الْحَيَاةِ جَرَى إِلَيْهَا  
فَهَلْ أَنْظُرُكَ مَرْتَجِيًا وَصَالًا؟  
وَهَلْ أَبْلُغُكَ مَقْدَارًا بِشَرًّا؟  
فَعُودِي عِنْدَ مَوْرِدِنَا وَعَبِي  
وَدُقِّي بِبَابِ رَغْبَتِهَا طَوِيلًا  
وَرُدِّي سِرَّ دَمْعَتِنَا سُورَرًا  
أَمَا اسْتَشَعَرْتَ مَنْدَنَةَ وَخَمْسًا  
عَلَامَ تَفْتَشِينِ أَرَاهُ عِنْدِي  
فَرُدِّينِي زَمَامِكَ وَاسْتَرِيحِي  
سَأَلْتَنِي بِجَمْرِي وَأَشْتَعَالِي  
أَظَلُّ مُرَاقِبًا سَيْرِي بِنَبْضِي  
أَطِيرُ إِذَا هِيَ اسْتَوْفَتْ مَدَاهَا



بنينونس عميروش

الملابس أو خلعتها، التصوير بالكاميرا... وبالرغم من هذا «التشخيص» البسيط والبعيد عن التأثيرات المسرحية، فإن مساحة الزمان والمكان تتولد في عنصر التشويق. في هذا المنحى ديج المؤلف العنوان كالتالي: «نينار إسبر.. جسد يتحدى

تاريخ الفضاء العمومي»، مؤكدا على كونها تعرض جسدها الشخصي في الفضاء العمومي من خلال البيرفورمانس والفيديو، متحديا بذلك كل تاريخ الفضاء المحظور والجسد المخبأ (2).

يكفينا التلليل بهذين النموذجين لنلامس دقة الاختيار فيما سيأتي من أسماء في الكتاب، بينما العناوين المشوقة التي يصيغها بوجمعة أشفري بحس شاعري شفيف وشامل، يمكن وحدها أن تضعنا على مقربة من طرافة العمل وقيمته الجمالية. ومن ثمة، نورد مجموعها مع مقتطفات مركزة ودالة: «جوزي ماري غوا: كائنات لا تحتل حفتها»، الفنانة التي تكشف أعمالها عن واقعية جمالية وشكلانية يبدو أنها لا تزال طي الكتمان، بحيث ترقص من شدة الطرب، «كبين سوهال: ماذا لو كان القمر جينا أخضر»، كين التي تشبه أعمالها بعوارض أركيولوجية، تحول

حالة المواد في منحوتاتها وفق تحريات تقنية ومادية وشكلية، «إكرام القباچ: حجر وجهي ولن أعشق غير الحجر»، كإحالة على حجر الطفولة الذي يعود إلى زمن الفضاءات المشبعة على الخارج، فيما تمارس لهوا يحيي هيكل الحجر الذي تصبره وجهها آخر يشع بالنور، «كوليت دوبيلي: رعشات ما يشبه اليوميات»، الفنانة التي تتهاوى في غوص عميق متناه في الزمان والمكان، وذلك بممارستها لأركيولوجيا مخالفة للمألوف، «اني كوركديجان: كاني أولد من جديد»، أني ذات الأعمال المستفزة، بالاستناد إلى الشكل البشري الذي يتم التلاعب بأجزاء جسمه، بتقطيعها أو تحجيمها، «كنزة بنجلون: المونوكروم، من الوجود إلى العدم»، الفنانة التي يظل اللون بالنسبة إليها هو النور الذي تحاويل عبره النفاذ إلى مكامن النفس لمساعتها عن الأحاسيس والانفعالات التي تؤسس وجودها، ضمن ما نسجت من معان بصرية وجمالية لمفهومي «الصمت والفراغ»، ثم «ليلي الشرقاوي: غنابات الخطوط والظلال»، حيث النور لا تكشف ولا تخفي، بقدر ما تعكس التقاطات العين من مساكن وعمائر تستدعي «رغبة الإقامة ورغبة الهجرة».

هكذا، يتأسس الفعل النقدي التأملي لدى بوجمعة أشفري، ضمن استندراج المرئي وتحويله إلى لغة استقصائية وشعرية في أن، تتوخى التفكير والتحليل السلس والمتراص، بينما يزرع في تخوم تأويلاته أسئلة وجودية بادية، تشكل طواعية ضمن منطق النص، وتجيء مراوغة أحيانا لإثارة يقظة القارئ، كما تأتي مهندس في ثنابا العبارة، وبين معني المعنى، أحيانا أخرى. من ثمة، يصنع لنفسه هوامش ذاتية وهو يسطر مسافات دقيقة تجاه العمل دون القمع مع خطوطه وخيوطه، بحيث يجعل من هذه الفواصل المعيارية أداة لتحويل الفن إلى خطاب فلسفي/جمالي، في الحين الذي نسترجع فيه ذلك التقابل الذي يجعل من الفلسفة كخطاب حول الفن، والفن كخطاب فلسفي؛ فمن جهة، يظل اهتمام الفيلسوف بالفن ضمن اشتغاله الذهني على التجربة الإنسانية ككل، وتعبيره عن خبرة فنية وتقييمها وتوجيهها في دائرة تحصيل المعرفة الخاصة التي طالما أكدت جدواها الفكرية والنظرية، ومن جهة أخرى، تذكر كيف شكلت آراء الفنانين وأعمالهم المبتدعة الحديدة أرضية فكرية خصبة ساهمت في تطور الخطاب الفلسفي/الجمالي، ما جعل

«مارينا أبراموفيتش.. وجهها لوجه أمام اللحم»، فيما يخلص إلى أنها «تخرج المشهد من كونه الكلامي لتدخله إلى كون فعلي/تفاعلي، الجسد فيه هو صرخة العمل» (1). إنة العمل الذي برهنت فيه على السرعة التي يمكن أن يتخذها الأشخاص في فعل الأذى حين يكون مسموحا به، لتجربوا من إنسانيتهم وتحضرهم مهما كان وضعهم الاعتباري والثقافي والطبقي.

في حين، تناول التشكيلية والفيديائية السورية نينار إسبر (مولودة في لبنان سنة 1971، تقيم في باريس)، وهي الفنانة التي تتخذ جسدها كموديل قرين بالموضوع الجمالي، وكوسيط شخصي يتفاعل مع الذات والآخر بحرية يقظة في الفضاء العمومي، حيث العري «الذاتي» يوازي عري «الأخر». ذلك ضمن علائقية بصرية مع المكان والضوء والأكسسوارات، باعتبار الجسم «يخلق الفضاء كما الماء يخلق الإناء»، حيث يستند الكل إلى هندسة جسدانية تتوسل بفنيات «التشخيص» و«التمثيل» والترميز والتحويل والإثارة والاستفزاز المعقلن أيضا، ضمن سلسلة من الإنجازات التي تمس الدفاع على حرية المرأة، في اتجاه تحقيق المطالب النسائية التي يشهدها العالم العربي بعامة. وفي حركات (Les actions) نينار إسبر وأدائها، تمثل الإيماءة قطب الرحي في العمل، وغالبا ما تشتقها من ذخيرة الحياة اليومية كالجلوس أو الوقوف، القراءة، الرسم، ارتداء

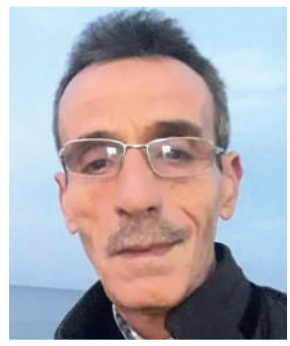
في كتاب «العين والنسيان» (2020)، تلتئم النصوص باعتبارها قراءات وتأملات تغرف من النقد الفني وفلسفة الفن بالأساس، لتعمل على استكشاف عدد من الأعمال الفنية التي تمس في مجملها ثيمة الجسد بشكل مباشر طورا، وبشكل رمزي وإشاري طورا آخر، بتوقيع تشكيليات وفيديائيات يتقاسمن طبيعة الكتابة سيرورة مُحدبة في العمق، إذ تغوص في جوهر العناصر، وتخلخل المرئي لتضعه في موقف مجادلة توليدية تسائل العمل وتستجوبه، بقدر ما تتخطاه كمتجر وكتكوين لتستحضر مراميه ومجاوراته، وكذا أبعاده التي يرسمها الشاعر والجمالي بوجمعة أشفري بدوره من خارج صلب العمل المادي العياني، دون أن يهجرم بالنهاية.

في هذا المؤلف، وقف الكاتب عند عمل الصربية مارينا أبراموفيتش Marina Abramovic (المولودة في 1946) التي تعتبر من أهم فنانات الفيديو والأداء المعاصرات بحيث تحدر أولى أدائها إلى بداية سبعينيات القرن الفارط، ضمن الأداءات القائمة على جسدها الفيزيقي وتعريضه للخطورة والاستفزاز،

ولعل أبرز إنجاز من هذا القبيل، ذلك الذي واصلت فيه تجربتها لتلمس حدود السيطرة على الجسد وتعريضه لبطرة المجتمع وأحكامه المتداخلة الأبعاد (السياسة والسيكولوجية والهوياتية والجنسانية وغيرها). من ثمة، عرضت جسدها في وضعة وقوف منجمدة على امتداد ست ساعات متواصلة باعتباره «موضوعا ثابتا- غرضا حرا» (Objet statique) يسمح للمتلقين القيام بأي تدخل فيه وتجاهه. إنه السياق الذي وضع له بوجمعة أشفري عنوانه:

## بوجمعة أشفري النظر والعمى





ناصر العلوي

# يصح الهروب

أولاً ركن من ورق وريح  
تاركاً للخريف الدائم  
تعرية الوقت  
وتدبير شأني  
يصح الهروب لاني  
على عجل  
والسلامة في الثاني  
: حسناً قلت  
ما الذي يدفعني  
إلى التصعيد  
أنا الذي وهن الحلم  
مني  
وأعتلت الأفعال  
في موطن ظني  
ما الذي يقبطني  
أنا الذي أفض البداية  
واحترف الهواية  
واعترل التمني  
ما الذي يغضبني  
أنا الذي سكن السكون  
وأثر البعد عني  
ما الذي يجعلني خارج السرب

القيمة بالرصد وتمديد الحقيقة. فضلاً عن ذلك، يُعرف بتصميم أغلفة إصداراته الأنيقة، ولطالما عمل على إخفاء هذا المثل الإبداعي/ الفني لديه والذي طوره منذ احتكاكه بطلبة الفنون الجميلة بالدار البيضاء في تسعينيات القرن المنصرم حيث كان يقوم بمهام التدريس، والسياق يستدعي أيضاً كتاباته التي أتت على شاكلة الرسم والتصوير، كما هي في البورتريهات الموصولة بكتابه «عندما تتكلم الشفاء» (7). هكذا تتداخل كل هذه الكفايات ضمن توليفة جمالية بيعة وخاصة للغاية في كتابه الفني الفريد «العين والنسيان».

## الهوامش:

ملحوظة: هذا النص مداخلة ألقيتها في قراءة وتوقيع كتاب بوجمعة أشفري «العين والنسيان»، المعهد العالي للتدبير والتسيير، برشيد، 19 مارس/ آذار 2022.

1 - بوجمعة أشفري، العين والنسيان- تأملات جمالية في تجارب فنية، الجزء الأول، حلقة أصدقاء ديونيزوس، الدار البيضاء، 2020، ص 19.

2-تحيلنا أعمال نينار إسبر كما أعمال ماريانا أبراموفيتش على الفن الجسدي (البادي آرت) Body- Art الذي يمثل أكثر التطبيقات التعبيرية التي توطن أشكال فنون الأداء، وهو الاتجاه الذي برز في الستينيات بالولايات المتحدة وأستراليا، باعتباره الفن الذي ينحدر فيه الجسد إلى سند Support للتعبير الفني، إذ أصبح الجسد مادة أساسية في العمل الفني، مع تجاوز كل المقاييس الجمالية والأخلاقية، حيث يقتصر الفن الجسدي على الحياة نفسها التي تحولت إلى «عمل فني»، فأمسى الفن نفسه مرادفاً للحياة، ذلك أن الجسد الذي «لا يقدم أي هدف للعمل سوى العمل» يلغي المسافة الفاصلة بين الواقع وترجمته الفنية، ففي أغلب الأحيان، ينفذ الفنان حركة Une action علانية، ويتم الاحتفاظ بالأثر عن طريق مجموعة من الصور الفوتوغرافية، أو عبر شريط فيديو، والحركة Action هنا تبقى في حد ذاتها نمطا من الأداء في الوقت الذي يتقارب فيه الفنان بـ«الممثل» (L'acteur)، وهذا التصور يتدخل أيضاً في مختلف أشكال التصوير الحركي La peinture gestuelle. علماً أن المستقبلين Les Futuristes والدادائيين والسرياليين كانوا يعتبرون الحركات actions في الأماكن العمومية مثل مكلمات طبيعية لأشكالهم التعبيرية الفنية الأخرى.

أنظر مادة: Body- art Robert Atkins, Petit Lexique de l'art-contemporain, Traduction de l'anglais et adaptation par Jeanne Bouniort, ed Abberville. S.A.R.L, France, 1992.

3- بوجمعة أشفري، Op-Cit، ص 9-10.

4- Ibid، ص 9.

5- Ibid، ص 9.

6 - أرنب الغابة السوداء، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000.

الموتى (لا) يحبون السكر، دار أمنية للنشر، الدار البيضاء، 2011.

ميتافيزيقا تتسكع في خمارة بدون سراويل، مطبعة أبا جيد، الدار البيضاء، 2013.

سفر الرغبة، دار الدراويش للنشر والترجمة، بلوفديف، بلغاريا، 2019.

7- هكذا تتكلم الشفاء، مطبعة القرويين، الدار البيضاء، 2004.

الفن مشاركاً للفلسفة. إن هذه الفواصل المحملة بخلفية فكرية وفلسفية (كانط، هيجل، نيتشه، بلانشو، دولوز، جابيس وما سواهم)، هي فواصل الفسحة التي ينسجها بوجمعة أشفري بين العمل كمتن مادي والعمل كموضوع جمالي للتأويل والتنظير، والمساءلة المشدودة إلى إشكاليات وجودية باستمرار، لطالما لامستها في قصائده باستحضار الجسد الذي دأب على استدرجة واستنطاقه ومحاورته عبر ثنائيات وتقاطبات: المادة والتحلل، الحركة والسكون، الوجود والفاء، الانبعث والمحو... وفي المبتدأ والمنتهى، الجسد و«اللاجسد»، بحيث يضع الجسد في معزل عن طبيعته الفيزيقية، بل عندما يتناولها من مداخل «العين والنسيان» كما في النصوص التي نحن بصدها، إنما يؤكد على ثنائية النظر والعمى؛ يقول بوجمعة أشفري: «ثمة جسد يسير في اتجاه ما يبدو أنه لمح نور ينبعث من شق في العتمة، ثمة يد تمسح سطح العتمة لينتشر للمح.. ثمة سؤال يتتأب: هل السير في اتجاه

إلى العالم، أم انسحاب منه؟ ثمة تواطؤ بين العين واليد، تواطؤ سيكون ماله العمى والمحو. نسيان ما لم يحدث بعد. عند وسط السير في اتجاه سند ما (Support) تبرز خطوط جذب وحركات تلمح لك من بعيد بالترحيل: ترحيل جسد بدون أعضاء، لأنه أثناء قيامه بهذا العمل يصبح هو نفسه عضواً» (3). فإذا كانت العين تلتقط هيئة الجسد باعتباره موضوعاً فنياً كما هو في صورته التصويرية Pictural، فإن العمى يتيح نوعاً من الرؤية «الدخيلة» إذا صح التعبير، رؤية الخيال والتخييل، رؤية السروح والمجيء في الذاكرة الخاصة والمشاركة، أي مجال النظر المحتل، المفتوح والالانهائي، وهكذا نتلمس معه تلك العين؛

«عين (لا) ترى» (4)، وحيث النسيان تعبير عن الوجود. في حين يمكن أن نوازن العمى بالمحو، إذ «تفترض الكتابة عدم تفضيل الفن، بل تفترض محوه مثلما تمحو هي نفسها، دون أن تدعي أنها أعلى مرتبة منه» (موريس بلانشو، كتابة الفاجعة) (5). إنه المحو الذي يمارسه بوجمعة أشفري لاستغوار الآثار والطروس (Palimpsestes) الخالصة التي تنزاح عن نظام «البؤبؤ»، بحثاً عن جوهر الأشياء، عن الباطن القابع هناك وراء المظهر، بعيداً عن السطوح.

ينتمي كتاب «العين والنسيان» إلى مصنف الفن والنقد الفني (بحس جمالي)، والتصنيف يعود بنا إلى كتابه «الفن بين الكلمة والشكل» الذي ينحدر تاريخ إصداره إلى 1995 (الرابطة، الدار البيضاء)، ما يدعونا للتساؤل عن هذه المسافة الزمنية المقدرة بربع قرن بين الكتابين حول الفن؛ في حقيقة الأمر، ظل بوجمعة أشفري يمارس اهتمامه بالفن وأسئلته حول المرئي واللامرئي من خلال إصداراته الشعرية أيضاً (6)، دواوينه القائمة على الصورة والمزادة بالصور والأعمال التشكيلية، ذلك أن الصور الشعرية لديه، كثيراً ما تنطلق من مسائل الإيصار والبصري، حيث تخضر عين الشاعر بقوة الكلمة والصورة. ومن ثمة، ندرك لماذا اختار عبارة «تأملات جمالية» كتحويل شعري نحو كتابة جمالية تتوخى نمطا من التحليل والتأويل والبيان الناعم والمثير في آن، إذ يشتغل بدقة الأركيولوجي المحك، الذي يرهن رؤيته بمكبرته الخاصة (Loupe) التي تكشف الواقع المحجوب الذي يتعذر لمسه بالإصبع، فيما يحدد من خلاله اللغة ومن داخلها العبارة المدونة.



أنصت إلى ديوان الشاعر المغربي «جواد المومني» الموسوم بـ: «ريثما يعتريني الحجر»، و ليس ذلك بطلبا منه أو لمناسبة ما.. بل لدواع ترتبط بما يكتبه ويفكر فيه هذا الشاعر العربي الذي يحترف الحجر نقشا بإزميل الشعر/الحرف..هو الذي يتحول حقا إلى حجر نادر، عميق في جينالوجيا اللغة بمستوياتها الشعرية الراقية، حسب توصيف محمد مفتاح:

أيقونة الصوت - الحرف

قصيدة الكلمة

أيقونة وحدة العالم

أيقونة الفضاء (1)

ولأننا معا، أيضا، إلى جانب آخرين، نحترف هذا الحجر، بمعنى من المعاني، فلا يمكن تفويت فرصة الإنصات إلى صوت هذا الشاعر/النهر دائم الجريان، و الذي لا يمكن باية حال أن نسبح فيه مرتين.

في معرفة التنبيه (2): يعلن الشاعر، في تنبيهه له، حاجته إلى عزلة إضافية، لقد حدثه جن الشعر عن الغرق فأجاب:

هو أنا ما إن

أفيق

إنها غيبوبة

الشاعر السني لا

تعني الغياب عن

الوجود، بل

يتقصد

منها



## الشاعر جواد المومني في ديوان «ريثما يعتريني الحجر»

تأمل هذا الوجود للظفر بانتصار الحياة و الجمال على الموت والقيح...

في تعرية «استهلال/كتابة الشهادة» (3): في هذا الاستهلال الثوري المضاد للاستسهال والإسهال، ينتقي الشاعر معجمه المتنافر، نذكر منه: الأرنيا، الصدق، الحلم، الاستسلام، لذة منقضية، خلود، سفر، الوصول، الداخل والخارج، تمر، رمانة، المرارة.

ينهض معجم الاستهلال على محورين، أفقي وعمودي، ليفجر دلالات الرؤيا، والرؤية الكاشفة عن محنة الشعر مع التناقض مع الوجود اللاشعري، أي المادي...يقول محمد المومني في ذلك:

«الجمع بين المتناقضات وتشكيلها فنيا باعتبار أن هذه

# طريا كالجرح

التقنية

تعد متطلقا في بناء

متخيل النص الشعري» (4)

وهنا يتجلى السؤال: أ- لا يكمن في التناقض سحر الإبداع

وسر الوجود؟

## في مجراب قصائده (5)

أ-الفصل الأول (ترتدي السنايل حزنا؟)

تتعدد الأصوات/الحروف، وتتنوع، ففي قصيدة «فقط

حاول»

ص10، يحضر صوت التاء (الموات، الغوايات، الصلات،

الملذات)

وهو النص الذي يكشف غربة الشاعر في شعره، وفي

وجوده أيضا الخاص والعام، يقول:

حاول أن تفهم عيبي، قلقي، هبلي، حاول فقط.

حاول أن تقتلك وأنت تقراني، فقط حاول،

فما كان الغموض جبا، ولا فن الغوايات.

أنت بالجدل في معاني تطرد النوايا...

وهي ذروة تفاعل القصيدة مع المتلقي، في دعوة ملحة

إلى استباحة المجهول/المعلوم والدفع بالجهل إلى حد وجد

المعرفة....

وفي قصيدة (هي الفراشة أنا فورتها)ص11، نجد أيضا

صوت التاء (منحدرات، قبرات) لكن مع استثمار صوت القاف

(الشهاق، العناق)، وفي القصيدة أيضا دعوة إلى المعرفة عن

طريق الحدس لا التمارين هذه المرة، يقول الشاعر(ص13):

نحن حدس الربيع،

ومن يخطئ حدسه، لا ربيع له!!

و نجد في قصيدتي (أركولوجيا ويوتوبيا) ص 15-

16-17 أصواتا جديدة: (تنفجر، الحجر، عمر، الصخر)

أو (تنوعد، المجد،

مجهد، المنضد،

الأوحسد)..

ففي



محمد نفوي

وهنا ندرك أيضا هذا الارتباط الإنساني بالوجود الأرضي والخلود السماوي، في صراع بين الأضداد، بحثا عن الخلاص، وكأني بالشاعر أيضا يواصل اقتباسه الضمني من القرآن الكريم (وتأ الله لأكيدن أصنامكم) الأنباء (الآية 57).

وفي القصيدة الثانية (يوتوبيا) يقول:

الانتصارات هزائم.

وفي زرقة الفرح ترى العيون زائفة.

فالشاعر الإنسان يحس بقلقه الوجودي الشعري عبث هذا الوجود المادي القهري الذي تتحول فيه الحقائق إلى أضدادها، فالظاهر يعاكس الباطن والباطن يفضح الظاهر.

وعند الوقوف على عتبة قصيدة «رسالة الجريد» (ص18) نجدها حلي بالأسئلة:

عمن تختلف أنت؟

كيف لا تألف مصاهرة النحل؟

أين ميم سفرك...؟

لم لا تغدوا أرضا تسع الأصباح كلها؟ (ص 19).

تتنوع الأسئلة، حروفها ومدلولاتها، وتبقى أجوبتها حائرة معلقة على احتمالات التلقي، وإن كانت الأسئلة نفسها علامات في الطريق إلى القراءة والتأويل.

وفي قصيدة «جنون» ص 36-37، نقرأ في خاتمتها:

ساعد مدنا على عجل، يشهق الهتر فيها، بين حق ومكر

ويشير محمد المسعودي إلى أن القصيدة المغربية «تطرح

العلاقة بين العناصر الثلاثة (يعني العلاقة بين الذات والصورة

والعالم) إشكالات فلسفية، وجودية» (6)

ب-الفصل الثاني (كانك لم تع بأس الورد)ص39:

نستحضر في هذا الباب نص «مكاشفة» حيث يقول الشاعر:

ساصغر حتى التالشي لأصير أتفه شأنها

هل هناك أكثر مكاشفة من تعري القصيدة حد الغياب

والخيبة؟

وفي نص «أخطط لغزو الرذاذ» (ص42) نجد:

فصعب نحت الشبيه

هو معبر القلبين...أقام للهبب النزيه النزيه.

(ص 43)

وفي نص «مكتفيات» (ص44) يقول الشاعر:

سأنقضي، سأزول، سأمحي (ص45)

إنه الصوت الغريق الذي أشار إليه الشاعر

في تنبيهه السابق، وقد أشرنا إليه

في البداية، وهو

الذي لا تلتئم فيه

الروح وتعود إلى

الحياة إلا بالأمعاء،

وذلك لضمان وجود

آخر (قصيدة أخرى)

مختلف ثوري على

واقع متشظ، أعلن

قداسة الجسد ودناسة

الروح التي آلت إلى

الخراب والأغتراب

والتمزق....

ج-الفصل الثالث

(عفا لمن أحترف

الوهن)ص59:

هذه الكأس فضيحة بارعة،

ومساومة للضباب

كثيفا كان أمامي...عظيما

غدا

من قصيدة (هذه

الكأس) (ص 60-61)

ونقرأ في نص

«مختلفون حتى في الخيانة»



القصيدة الأولى محاوراة الطبيعة:

ذاك الذي يجيق بالصعراء، دمار

حين السماء تطلق للدموع العنان

وأنت تصيح للباقيات الأحمر- يشكو

كبر كان نوى الخلاص من شائبة

إذ اللهم عذبة تنفجر!!

وكأني بالشاعر يقتبس ضمينا من

القرآن الكريم:

(وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار)البقرة (الآية 74).





د. فريد أمعشوش

الشعبي للمالين (بتفخيم الميم هنا)، وفي تراثهم الفولكلوري؛ ذلك بأنه يحضر بقوة في أساطيرهم وحكاياتهم العريقة. وثمة منتخبات أخرى لقبّت بالنسر، أو النسور، خارج نطاق القارة السمراء؛ من مثل منتخبى صربيا (النسور البيضاء)، وسوريا (نسور قاسيون؛ نسبة إلى جبل مَطَل على العاصمة دمشق).

وثمة طائر يشبه النسر لُقّب به منتخبٌ آخرٌ شارك في النسخة الـ33 من «الكان»، ويتعلق الأمر بـ«الصرقر»، الذي يوصف به فرائسه (صقور الجديان). والصرقر هو طير جارح، يمتاز بكبر حجمه،

وحدة بصره؛ إذ أثبت تجارب مجرأة على بعض أنواعه أن رؤيته تفوق رؤية الإنسان العادي بأزيد من 2,5 مرة، وبسرعته الخارقة؛ إذ يعد أحد أصنافه، وهو صقور الشاهين، أسرع الكائنات الحية (حوالي 400 كلم/س)، وقد شوهدت وهي تنقض على الفريسة بسرعة مائتي ميل في الساعة، وبراعته في اصطياد صغار الغزلان والظباء. ولعل اختيار السودانين هذا الطائر ليكون لقباً لمنتخبهم الأول مرده إلى

المنتخب السينغالي يلقب بـ«الأسود»، ولكن بإضافتها إلى كلمة دالة على معنى حسن الضيافة في لغة قبائل «وولوف»، المنتشرة في غرب إفريقيا، وهي «التيرانغا». ولا يخلو لقب هذا المنتخب (الأسود المضيئة) - الذي توج بكأس بطولة أمم إفريقيا 2022، عقب تفوقه على نظيره المصري بركلات الترجيح، وهو أول تتويج له بهذه الكأس القارية - من غرابة، مردها إلى جمع صيغته اللغوية بين كلمتين متباعتين دلاليا، بل متناقضتين أيضاً؛ فالأسود توحى بمعاني القوة والشراسة والخطورة، ولكن الضيافة توحى بالكرم والإنعام، وكان المقصود به، في العمق، أنه فريق قوي لا يتوانى عن إكرام شباك خصمه كروياً بالأهداف! ولقب بالأسود، كذلك، منتخب سيراليون؛ أي باسم «أسود ليون»، وهو مكون من شقين؛ من «أسود»، الدالة على ما ذكرنا من قبل من معاني القوة والصرافة، والمنتشرة كذلك في البلد، ومن «ليون»، وهو الجزء الثاني المشكل لاسم الدولة.

ومن خلال البحث عن ألقاب باقي

المنتخبات الكروية غير المشاركة في كأس أمم إفريقيا الأخيرة، تبين لنا أن عدداً أهم من المنتخبات، على الصعيد العالمي، في كل القارات، سُميت بالأسود؛ من قبيل منتخبات سنغافورة، والعراق (أسود الرافدين)، وإيران (أسود فارس)، وفلسطين (من الأسماء الثلاثة التي أطلقت على منتخبها لقب «أسود كنعان»)، وكوبا (الأسود الكاريبية)، وإنجلترا (الأسود الثلاثة The three lions، ويرجع تاريخ هذا اللقب إلى عهد ريتشارد قلب الأسد في ق. 12م).

ولا بد من التنبيه إلى أن التلقب بمثل هذا الحيوان المفترس، الذي يهايه الجميع، وتقشعر لسماع صوته الأبدان، لم ترع فيه ضراوته وشراسته فقط، بل إنه غير مستبعد أن يكون لحمال مظهره المهيّب اعتباراً في أثناء اختياره كذلك، وهذا ما أكده

ديفيد كيكانا؛ الخبير بالشؤون الإفريقية، بقوله إن «إطلاق اسم حيوان مفترس لا يقصد به إلقاء الرعب في قلوب الخصوم وحسب، بل يظهر أيضاً جمالية وروعة الحيوان نفسه» (4). وضمن المنتخبات التي شاركت في كأس أمم إفريقيا، التي انتهت أطوارها مؤخراً، ثلاثة لقبّت باسم طائر من الجوارح، وهو النسر، الذي يتميز «برأس مصقول بالكامل، ومنقار كبير معقوف؛ لقتل الفريسة وتمزيق لحمها، وأجنحة واسعة وطويلة تساعده على التحليق عالياً، وأقدام قوية تنتهي بمخالب مُنحنية (4) مخالب في كل قدم» (5). كما يمتاز النسور بسرعة تحليقه في الجو الذي يعدّ هو ملكه،

وحدة البصر؛ فرغم أن عينيه بحجم عيني الإنسان، إلا أنه يبصر أكثر منه أضعافاً مضاعفة، قد تصل إلى 7 أو 8 مرات مقارنةً بإبصار الإنسان بكيفية مجردة. فأحد تلك الثلاثة منتخب تونس، الذي يلقب بعبارة «نسور قرطاج»، المؤلف من كلمة أولى دالة على معاني القوة والفتك والسرعة والخفة، وكلمة ثانية ذات حمولة تاريخية حضارية، حيث تشير إلى فترة من ماضي تونس العريق أيام كانت قرطاج حاضرة معروفة في العالم القديم، خلال العصر الفينيقي، منذ أن أسسها الملكة الإيسار سنة 814 ق.م، علماً بأن النسور كان، أيضاً، رمز الحضارة القرطاجية وشعارها.

ويتمثل الثاني في منتخب نيجيريا، الذي يوصف، بين صفوف الإعلاميين والمهتمين بالشأن الكروي، بـ«النسور الخضراء»؛ فهذا مركب نعتي تحمل صفته دلالة لونية، تشير مباشرة إلى لون الخضرة الطافي على راية البلاد، وزّي الفريق المعروف به منذ مدة. كما أن النسور يمثل رمزاً وشعاراً للقطر النيجيري. وجدير بالإشارة أن ثمة وصفاً آخر يُلقب، أحياناً، بهذه الفرقة الكروية، هو «النسور السوبر»، وذلك لتميز لاعبيها بمؤهلاتهم ومهاراتهم الفنية العالية، التي عرفوا بها؛ فضمنت لهم إشغاعاً كبيراً داخل إفريقيا وخارجها؛ كما يدرك منتبعو المنتخب جيداً (يكيني، أموكاشي، كانو، أوكوشا...).

على حين يتجلى ثالث منتخبات إفريقيا الموصوفة بهذا الضرب من الطير في منتخب مالي (Mali «نسور مالي»)، علماً بأن لقبه هذا مأخوذ من رمز الدولة، وهو النسور، الذي يحظى بمكانة خاصة في المخيال

«(ص 62-63): منذ النطفة الأولى افترقنا، منذ الشهوة الأولى منذ الخريف الأول... كان رعدنا نهبزيمه، قصة تحكيها الجدات... وفي نص «وحدك حجر» (ص 72) يقول الشاعر: وحدك حجر النقش يزيد نعمة، والنحت فيه قريب من التماه

كانك صلب، من هامتك صور النهايات تخرج على إيقاع إزميل. فالتجربون المرات وحدهك حجر... ليتك حجر (ص 73)

يتكشف هنا القصيد/بيت القصيد، الألم الذي يغزو العالم، الألم الذي يتضاعف مرأياً، إبداعاً شعرياً، فيصير الألم شعراً والشعر ألماً، فنياً للمفارقة، ويا للنهاية!

### في القراءة والتأويل - مرة أخرى - (تركيب)

قدمت هذا التمثيل النصي السابق من قصائد الديوان (ريثماً يعتريني الحجر) للشاعر «جواد المومني «إبراز أن اللغة كما يرى أدونيس:

«ليست مجرد أداة لإيصال معنى (منفصل) عنها، إنها بالأحرى، المعنى لأنها هي الفكر» (7)

و أدرجت عناوين القصائد والفصول الثلاثة لأنه «إذا صح تشبيه عنوان القصيدة برأس الإنسان، فإن هناك قلبها، وهو ما نصلطح عليه باسم البؤرة أو بيت القصيدة» (8).

وآشرت إلى ظاهرة الصوت باعتباره أيقونة (الشعر) كما يلح محمد مفتاح.. وأختم هذا الإنصات إلى هذا الصوت الشعري الجميل والعميق، الكاشف الصادق.. يقول الناقد نجيب العوفي: «مع توالي الأيام تتجدد الحاجة إلى فروسية المحاطي الشعرية ووقدة حروفه اللافتة» (9)

وإننا بالفعل نستشعر فروسية أخرى في شعر جواد المومني، وبالتالي يكون ديوانه «ريثماً يعتريني الحجر» على مرمى حجر من النضج والاكتمال.. بكثافة الألم فيه، بغناه الصوتي والتركيب والدلالي، بوضوح صوره الشعرية وانسجام أفق تصوره للعالم.

### الهوامش والإحالات والمراجع:

- 1- محمد مفتاح/دينامية النص (تنظير وإنجاز) المركز الثقافي العربي ط2 1990 (ص 55-56-57)
- 2- جواد المومني/ريثماً يعتريني الحجر/ المكتبة العربية للنشر والتوزيع ط1 | 2020
- 3- المرجع السابق (الديوان)
- 4- المرجع السابق (الديوان)
- 5- المرجع السابق (الديوان)
- 6- محمد المسعودي/في فنون الشعر و شجونها/وزارة الثقافة المغربية/مطبعة سليكي أخوين (ط1) 2016 (ص 9)
- 7- أدونيس/الشعرية العربية/دار الآداب بيروت ط2/ص 88
- 8- محمد مفتاح/المرجع السابق (ص 73)
- 9- أحمد المحاطي/الفروسية /المدارس (ط2) 2001 (تقديم نجيب العوفي) (ص 9).

## ألقاب المنتخبات المشاركة في الـ«كان» 2022



### تحليل سيميائي / مقارن (الحلقة الثانية)

نظرهم إلى ما يتصف به من سرعة وقوة وبراعة، فكانهم كانوا يأملون في أن يتحلى لاعبو فريقهم

بهذه الأوصاف كذلك، فضلاً عن أنه يحيل على كائن منتشر بكثرة في بلدهم منذ أزمان. ولا بد من الإشارة إلى أن ثمة منتخبات أخرى، اختارت لها الصقر لقباً واسماً ثانياً؛ مثل منتخب توغو Togo.

وليس النسور والصقر الطائرين الوحيدين اللذين استُعْمِلَا في تلقيب منتخبات القارة السمراء وغيرها، بل إن ثمة أسماء طيور أخرى مستعملة؛ كالسنونو الذي لقبت به منتخبات؛ مثل بوروندي، علماً بأن هذا الطائر الصغير حجماً والضعيف بنية، ينتمي إلى فصيلة العصفوريات، ويقف على الجشيرات، ويُعرف بأنه مهاجر في أسراب قد يصل عدد أفرادها إلى 80 خطافاً أو يزيد، وبأنه يبني أعشاشه، من الوحل والقش، في السقوف العالية للأبنية القديمة. ولعل الصفات التي روعيت فيه، لدى إطلاق اسمه على هذا المنتخب، هي الخفة والتفتح والاتحاد والتعاون لتحقيق الهدف... وكالرافعات، أو طيور الكركي، التي لقب بها منتخب أوغندا، واتخذت، قبل ذلك، رمزا للدولة، وتتوسط الرافعة رانيتها، وهي تمتاز - كما نعلم - بحمال مظهرها، وروعة شكلها، وأناقة هياتها؛ وكطيور الدودو (Les Dodos) التي لقب بها منتخب موريشيوس.

### هوامش:

- 4- نقلا من مقال الصّحفي معن خليل، المخال عليه في الهامش رقم (1)
- 5- يمكن قراءة هذه المعلومات العامة عن النسور، وغيرها، في عدد من المواقع الإلكترونية...

# الكتابة ومواجهة الخراب

## قراءة في وغودية فتحة النوح



أحمد العمراوي

والتشكيل علاقةٌ يجمع بينها هذا الغموض الجميل المقصود. الفنان التشكيلي يُشكّل العالمَ باقتصاد تاركاً فسحة للقارئ النصري لإتمام المتبقي، والمبدع باللغة في الكتابة الإبداعية الشعرية (poétique) يتخذ من الإيجاز والإقتصاد اللغوي بغموض نسبي للمكتوب سبيلاً، مفسحاً المجال للتأويل والتأمل معاً. هذا التأمل بين مل التشكيلية والكتابة، يخلق تكاملاً عجيباً في الكتابة والحياة، عكس ما يذهب له العنوان: الوغودية.

ولعل المتأمل لعالم الفنانة الملكاوي سيكتشف دون عناء تميزها من خلال تلك المرأة الراقصة مع نساء أخريات بشكل أخطبوطي. احتجاج أم سكون. ميلان لليمين أم اليسار. فرح أم قرح. إنها بلاغة الغموض التي تترك للنظر المبصر فسحة التأمل والتأويل الشخصي، في احترام تام لذاته البصري.

عالم العراء المحتشم. ووجوه من غير ملامح محددة. رمال وأشجار وماء وخضرة تمتد عبر دوائر متناسقة تسعى للأعلى. شروق وغروب وتداخل عجيب تكشفه العين قبل الكتابة. وقد تشكل لوحة الوغودية التي يبدو أنها قد استمدت من العمل الوغودي لفتحة النوح، تجلياً بصرياً للمكتوب اللغوي في تناسق تام.

### الوغودية لوحة خراب

قد تشكل لوحة الوغودية استمراراً لهذا العالم مع بعض الاستثناء الذي يقتضيه موضوع الكتابة/السرد. إنه الارتباط بهذا الآخر الوغد L'imbécile، الذي يُعتبر الداخل ويجعله في اضطراب قد يتحول مع الذات إلى ألم دائم.

لوحة الوغودية هي لوحة الوجوه المتداخلة. نساء ورجال وأقنعة وتداخل في عالم يشبه عوالم أدغال إفريقيا بألوانها المبهجة. أو هو الوجه الذي تتناسل منه الوجوه الأقنعة في ترابط بين المرئي والمكتوب، وكأنها اللوحة/القصيدة/الرواية الوغودية.

الأقنعة. الازدواجية. الإبهام. التداخل والتساقط. الخراب المنبعث من الرجم الممتد إلى الرأس. رجل أو امرأة متعددة الوجوه ومتعددة الشخصية، يبدو أنها تنظر إليك وكأن هناك صوتاً داخلياً يهمس لها بشيء مهم خارج المنطق والمعنى. وقد تبدو الوجوه عادية وجذبة بينما داخلها مُفعمٌ بخيال يصعب إخراجها لأخرين، حتى لا تبدو مُختلفة ونشازاً في زمن القطيع. قد لا تظهر هذه الوجوه شكلها الحقيقي، بما أن المجتمع سيرفض هذا الشكل. إنه عالم الوغودية الذي يحيط بالداخل والخارج في زمن التلاشي والنزول نحو الهاوية.

### عناوين فرعية غريبة

سبعة عناوين تُفرع الوغودية، تتوزع عبر 70 صفحة من القطع المتوسط. وغودية تصدر عن دار الوطن (تأملوا المفارقة والتضاد بين الاسمين: الوغودية والوطن). وتتوزع كالتالي: استهلال من صفحتين ونصف بدون عنوان: 1 - أركازم البقاء 2 - الفتح الوغودي 3 - منية فاشن 4 - الماخور 5 - نبوة المكر. 6 - حراس المعبد 7 - الوغد المقدس.

هكذا إذن يتمدد عالم الوغودية شكلاً ليرتفع بمضمونه إلى الغضب من الواقع، ومن الماضي مع بعض التحذير من غموض المستقبل، وهنا يمتزج الشعر بالسرد في عالم شاعرة ساردة لآلام الذات والأخرين بحرقه كبيرة.

هل هو تشاؤم؟ وإذا كان كذلك فممن ومن ماذا؟ يعيش الشاعر الكاتب المبدع ومعاً الفنان عامة معاناةً مزدوجة: معاناته هو مع ذاته المبدعة الرافضة لكل تلميظ وجمود وتحنيط واضطهاد وتسلط، ومعاناته مع الوضع العام الذي يعيشه وهو غير راضٍ عن كل مظاهر القبح والظلم والخراب. أليس

«الوغودية»، والعناوين الأخرى ستركي هذه الصدمة، صدمة الكتابة التي تواجه اللغة، وكان اللغة عاجزة عن التعبير عن خبايا الذات التي تسعى فتحة النوح للكشف عنها بطريقتها الخاصة. والاسم مُشتق من الفعل وغد، وهو في لسان العرب متعدّد المعاني

تصر الكاتبة على اشتقاق ونحت لفظ الوغودية في ارتباطها بالوجودية، وهو ما سيظهر جلياً من خلال تتبعنا لطريقتها في البوح في وغوديتها هذه.

### في الغلاف المشكل للوغودية

الغلاف يشير إلى وجوه بعضها مقلوبٌ تبرز باقنعتها حدّ الداخل. وجه يغطي وجوهاً، أو هو نصف وجه مغطى بأقنعة، وقد لا نتبين هل هو لامرأة أم لرجل، بما أن الغم مع العين البارزة يخلق هذا التشاكل عن قصد. هل هم الأوغاد أم هو الوغد المتلون المزوج والمنافق؟ مهما كان الأمر، فتناسق الألوان العجيب الذي تمتاز به الفنانة التشكيلية نعيمة الملكاوي مُنجزه اللوحة، يفتح الشهية للدخول إلى سفر المقروء انطلاقاً من إثارة العين.

التواطؤ الحميل بين المرئي الذي نطلق عليه الذكاء البصري (عالم الملكاوي)، وبين المكتوب المعبر عنه باللغة، والذي نطلق عليه الذكاء اللغوي (عالم النوحو)، سيقرّبنا من عالم الكاتبة وعالم الفنانة التشكيلية. تكامل بديع بين امرأتين خبرتا الفن والحياة والكتابة بين الكتابة الإبداعية



نحن على شفا الفاجعة، عاجزون عن تحديد موقعها في المستقبل. إذا لم تكن الفاجعة هي ما لا يأتي وما يقف في وجه كل قلوب. إن التفكير في الفاجعة (إن كان الأمر ممكناً، وهو ما يمكن ما دمنا نستشعر الفاجعة فكرةً)، هو أن لا

يكون لدينا مستقبل، كي ن فكر فيه.

موريس بلانشو، كتابة الفاجعة، ترجمة عن الدين الشنتوف، دار توبقال، 2018، ص: 51

كثيراً ما يتبادرُ لذهننا سؤال الكتابة ونحن نهم بتخبط عمل ما من قبيل: لماذا نكتب الآن؟ أو لمن نكتب في هذا الزمن الرقمي الطاغية صورته على كل مكتوب، أو ما جدوى كل هذا الزكام من الأوراق الذي تصدره المطابع يوماً في مجال الإبداع خاصة؟ أو ما جدوى الكتابة الإبداعية عامة ولو عبر صفحات الأنترنت؟

قد نتجاوز الأجوبة الجاهزة من قبيل: عزوف الناس عن المقروء، أو عدم اهتمامهم بالإبداع الكتابي، أو انعدام التشجيع على القراءة وغيرها، إلى طرح سؤال جوهري قد يُحيل إلى عدة تساؤلات أخرى. ولعل السؤال هو: لماذا يكتب الكاتب هكذا، أي بهذا الشكل وبهذه الطريقة دون غيرها؟

قد تكون الكتابة في العمق هي محاولة تحقيق رغبة ذاتية في التنفيس والتفريح عن الذات وهمومها وأفراحها أيضاً، يطلب ضمناً ينوب فيه الكاتب والشاعر المبدع عن الآخرين، أو قد تكون فقط هي الإفراج عن الفاجعة وإخراجها للعلن بعد أن ضاق بها صدر المبدع. «فكتابة المنفائلين رديئة (فاليري) ولكن المتشائمين لا يكتبون»<sup>1</sup>، ورغم ذلك، «2 فالفاجعة تعني بكل شيء»<sup>2</sup> اليست الفاجعة المعتمنة هي ما يجلب الضوء؟ حسب تعبير موريس بلانشو Maurice Blanchot.. اكتب، تقول لك الذات المحترقة، ما أنا بكاتب، ترد الذات الأخرى لإنعدام القارئ الذي سيتورط معي في مكتوبي. الكتاب قلة على مر التاريخ، والقراء كذلك، باستثناء أولئك الذين يصنعهم الإعلام صنفاً لأهداف أخرى غير أهداف الكتابة والقراءة المرتبطة بالذات وهمومها جمعاً وفردياً.

أول ما يثير القارئ هو عنوان المولود وشكله وحجمه وطريقة إخراجها، فما الذي يمكننا ملاحظته في مولود الشاعرة والكاتبة المغربية فتحة النوح هذا؟ قبل ربطه بالسؤال الذي صرنا به عرضنا: لم تعد الكاتبة والشاعرة للكتابة بهذا الشكل وبهذه الطريقة؟ منذ كتابها السابق: «غبين أن نهوي»<sup>4</sup>.

تواصل فتحة النوح الغموض داخل الذات من خلال الآخر الكبير الجمعي. الغبن - الهاوية - الجسد المحموم - التعاسة - السعادة - الاحتراق. وفيه تصرخ المبدعة: «أليس من الغبن أن نهوي إلى الأعلى أو إلى الأسفل»<sup>5</sup>. منذ هذا العمل الصادر في شهر نونبر من سنة 2015، سنواصل الكاتبة رحلتها الاحتجاجية الكبرى عبر عمل آخر صادم تطلق عليه اسم: «الوغودية»<sup>6</sup>.

### في العنوان

قد يبدو العنوان لقيطاً، بمعنى أنه لا أصل له في اللغة التي هي الأداة الأساس للكتابة، ولكن العنوان هنا سيأخذ مثيروعيته من تلاؤمه مع المكتوب اللاحق، ومع عناوين لفصول سبعة اختارتها الكاتبة بعناية. فالعنوان الكبير صادم وغير مألوف:

هذا كاف لإطلاق اسم الوغودية والفتح والوغيدي والوغد المقدس والماخور على هذا العالم المميز لفتيحة النوحو؟

## العتبات أيضاً ووغودية

- عتبة الإهداء تقول: «إلى شقيقتي جميلة التي تُتبط من دبستوبيا الأفتدة». غرابة أخرى حتى في الإهداء الموجبة للشقيقة «جميلة»، أخت المبدعة. جميلة المتألقة والمقاومة والعصامية في حياتها كما في دراستها. كلمة التثبيط inhibition تشير إلى إبطاء عملية حيوية من عمليات الجسم أو إيقافها. نقول: تبط عزيمته إذا أضعفها جميلة، الشقيقة والحاضرة للكاتبة والمتابعة لكل خطواتها. هو إهداء بكتابة اعتراف وثناء وتضمني، في زمن خراب الأفتدة الذي تطلق عليه الكاتبة النوحو لفظ دبستوبيا. فما المقصود بهذا اللفظ؟ وما علاقته بهذا البوح العنيف الضروري؟ ولم الإصرار على هذه الكلمة دون غيرها؟

قد نعتقدنا هذه الكلمة بمفهومها من الحديث عن جنس الكتابة لدى فتحة النوحو. فلنجتمع ما يعنيه الإهداء: جميلة، والجد من خراب الأفتدة. هذا هو الظاهر النقد المشفي من الغموض المقصود في اعتقادنا على الأقل.

تعني دبستوبيا في أصلها عند اليونان المكان الخبيث أو المكان القاسد. عالم يبدو فيه المستقبل أسود قاتماً. لا معنى للحب في عالم دبستوبيا حيث تنهار القيم النبيلة وتموت الأفتدة وتعم الفوضى. لا مكان للخير في هذا العالم المليء بالخراب والقتل والقمع والمرض والفقر. مكان يتجرد الإنسان فيه من إنسانيته، ويحل التناحر والتقاتل على أبسط شيء في كل أرجائه. هناك ما يُعرف بأذب دبستوبيا، ولعل أول

رواية سُخِّلت في هذا الباب هي رواية «العالم الآخر والعالم ذاته»، للكاتب الإنجليزي «جوزيف هول» Josef Hall، وقد تم نشرها في عام 1607. ويُعتبر جورج أروويل Gorge Oreille من أهم ممثلي هذا النوع من الكتابة، خاصة في روايته 1994. وقد كان نُشر قبلها رواية «مزرعة الحيوان» التي تنتقد الحكم الستاليني بحدة وتبين خراب الأنظمة والناس والعالم المحيط بنا.

الدبستوبيا نوع من الأدب التحذيري المُحتج الغاضب. ولعل ما يميز الكتابة دبستوبية عامة هو التجرد من العواطف الإنسانية، وانهايار القيم والمبادئ لدى بني البشر. وقد تكون «فتيحة النوحو» في عمليها «غبين أن نهوي»، و«الوغيدي» خير ممثل للكتابة النسائية دبستوبية. إنها رائدة دبستوبيا النسائية العربية بامتياز.

- العتبة الثانية ستتمد العنوان: «الوغيدي»، وسيتمدد معه مفهوم دبستوبيا في الإهداء. يقول التصدير: «خزي أن نوجد». هكذا إذن تكتمل ملامح المدخل لخراب الداخلي والخارجي الذي يعيشه الإنسان المعاصر، الذي جُرد من إنسانيته. والتصدير موقع ب ف ن، أي فتحة النوحو.

## إشكالية النوع الأدبي

هل نحن أمام رواية؟ قصة طويلة؟ مجموعة قصص؟ أم هي قصيدة تتخذ السرد وسيلة للبوح؟ يصعب الجواب عن هذه الأسئلة بما أن الكاتبة لم تسم منتجها بأية صفة، رغم تصنيفها له بلفظ: «نص سردي» بشكل محتشم في الصفحة الرابعة. فلنكن، ولكن علينا التعامل مع هذا النوع بشكل خاص بعيداً عن التصنيفات النقدية الأكاديمية التي تقتل العمل الإبداعي أحياناً رغم أهميتها بالنسبة للكاتب والقارئ.

ولعله الإنحياز إلى صنف الرواية الجديدة بشكل ما الذي يرفض نقل الواقع بتوثيقه فقط. تقول ناتالي ساروت Nathalie Sarauté عن واقع الكاتب وواقع الناس وواقع الروائي: «يقدر ما يكون الواقع جديداً، يكون النص الأدبي الذي يكشف عن هذا الواقع، ذا شكل شاذ وغير مألوف، مثلما يكون ذا تأثير عميق يسمح بهتك ذلك الجدار السميكي، الذي يقي طرائق إدراكنا وإحساسنا من كل أنواع التثويش والانحراف»<sup>7</sup>. هو عالم غير العالم، كما يعبر آلان روب غريي Alain Robbe Grillet عن ذلك: «إننا نعيش في عالم يمكن وصفه بعالم الأشياء، أشياء غريبة، عالم لم يعد يوماً يعكس تصوراتنا الخاصة... فالعالم حولنا لم يعد ملكاً لنا»<sup>8</sup>.

نحن إذن أمام نص مختلف وجديد: رواية، سرد، بوح،

قصيدة... والمهم هو خروج المكتوب نصاً سنطلق عليه لفظ: «النص السردي دبستوبي». هكذا سنسميه، إذن فما مكونات هذا العمل؟

يمكننا تلمس سيرورة السرد الوغودي في عمل الكاتبة كالاتي:

لوحة الوغودية — الإهداء والتصدير — الانفجار العظيم — محنة الوجود الأول: أورغازم السقاء

البداية: الفتح

الوغيدي — التحول

الأول: منية فاشن —

التحول الثاني: الماخور

المونولوج

الخادع: نبوة المكر

محنة الجسد

والفكر: حراس المعبد

البحث عن

خلاص: الوغد المفلس

عودة لوحة

الوغيدي وإعلان

الإفلاس: ظهر الغلاف.

تبرز هذه

الخطاطة السردية

تحرر الكاتبة فتحة

النوحو من قيود

السرد المعروفة

من زمان ومكان

وشخصيات. إنه

عالم دبستوبيا أو

عالم الخراب الهائل

الذي لا يقتضي إلا

البوح، بتكبير كل

التوابت ابتداءً

من شكل الكتابة

السردية، إلى

تكبير قوالب اللغة،

والدخول في

المحظورات الجنسية

والدينية والسياسية، وهي

الثالوث المحرم

الذي يخشى أغلب الناس

الأقتراب منه خوفاً من الهلاك.

## في البحث عن معنى

نحن إذن أمام سرد لغوي فكري ذاتي دبستوبي غاضب حاقد على الوضع الخاص العام على ما يبدو. فمذ الجملة الأولى والكلمة الأولى: «المأزق»، إلى آخر لكلمة «زلة»، وإلى العنوان الذي يتوسط العمل «الماخور»، سيقع التراكم دبستوبي بشكل متتابع في كل فصل ومقطع.

فتحة النوحو تعتمد إلى ذلك مع سبق الإصرار. نحن أمام امرأة غاضبة منمردة رغم هشاشتها الظاهرة. امرأة حساسة وحاقدة ومعذبة. عذاب لا يبزره سوى البوح بهذه الطريقة الغامضة التي يصعب القبض على تلايبيها إلا بالقراءة وإعادة القراءة. ولنترك سؤال المعنى إلى سؤال الكيفية، أي لم تكتب الشاعرة/الساردة بهذه الطريقة، وبهذا الشكل بالذات؟

تكسير الحامد. بعثرة اللغة. الحسم مع المقدس. اقتحام الواقع بالمتخيل. تلك بعض سمات ومميزات الكتابة الغامضة لدى فتحة النوحو والمقصودة هنا. هي تكتب في رأينا بهذا الشكل لأنها طريقتها الوحيدة للاحتجاج على أوضاعنا الخاصة والعامية. فليس من الضروري أن يزرع كل الكتاب أملاً كانذا لقرائهم، بما أن للكشف عن الخراب الهائل دور أيضاً في التعبير عن الذات والأشياء المحيطة بها، وبق ناقوس الخطر لا لتثبيط الهمم، ولكن للكشف عن الاختلالات، والتنبيه على خطورة الوضع المتردي المختل والكافواي الذي يعيشه إنسان العصر. ولنا في كتابات الخراب التي عبر عنها شارل بوكوفسكي المتعدد الأمريكي الأكبر خير دليل على أهمية هذه دبستوبيا أو ما يطلق عليه جمالية القبح.

في الفتح الوغودي تقول الكاتبة/الساردة/الشاعرة/الغاضبة: «قد تكون هذه الأنا المتكلمة من أوغاد الوغودية أو من مريديها، هذه العقيدة الجديدة التي انضافت إلى الويكيديا التكنولوجية، والتي تعرف بالتبشير الأولى لهذا الدامس مسطرة تعريفها الدقيق» ص: 22.

هي رسالة الخراب المرتبطة بالأنا والآخر، وهي مرتبطة أيضاً برسائل أخرى لا تخفي على العين اللاقطة، نذكر من بينها:

- خراب الجسد: «الجسد القاذورة» ص: 48.

- خراب الآخر: البشر مجرد نفاية متحركة» ص: 47.

- خراب الزمان: «النهار أغشى يُصلح حتى الأفتدة على مر الأزمنة» ص: 49.

- خراب المكان: «بإشارة أصبح ستتحرك كل المعاول لتهدم كل ما يعيق مد النصر من فرط ركام المباني وتبعاته من الجثث المتحركة المقبورة بين جدرانها» ص: 32.

- خراب الأشياء: «ولأن الأصوات في أثوابهم نعوش ويتساقطون كثمار غزتها البكتيريا، وجدت أن لدي فائضاً من الألبسة، فبدأت أضعها على الأرض وأبيعها للمارة الذين يذهلون من رخص وتفاهة ثمنها» ص: 29.

- الخراب الكوني: «لا بقاء إلا الإبقاء: أنبروا الموت/ وأطفئوا الحياة/ فالروح حق/ والجسد زلة» ص: 68.

## محاولة التخلص من الخراب

في بداية الفصل الأخير من النص السردية، يقول السارد: «قررت التخلص إما من نصفي الوغد الجزيء أو من المفلس المستسلم» ص: 58، فما الذي عزم على فعله من أجل ذلك؟ لقد استمر الاحتجاج، واستمر معه الصراع الداخلي والبوح العالي للتنفيس عن آلام النفس المتكلمة الغاضبة. فلا خلاص على ما يبدو، وكاننا أمام السلسلة التلفزية موويك Monk، المفتش البوليسي المتالم الذكي الذي لا يرى أملاً ولا أفق له في الطريق، لكونه يعيش في حالة الاستحالة في عالم الخراب الكبير.

تسعى الكاتبة فتحة النوحو لتفسير قوالب اللغة المتداولة من الداخل بكل طابوهايتها ابتداءً بالحديث عن الجنس المتعفن، وصولاً إلى موت النفس والضمير، والحديث عن: «المعنى الشاسع الذي هو الحياة» (ص: 61). فالوجودات لقبطة هجيناً، «تتوهم أنها تنعم بنخ السيماء نكحا ونطحا، فما كان على م م م إلا أن بيعت نفسه كمخلص من شرور هذا الخراب الشامل لهذه دبستوبيا» (ص: 63).

## معنى دبستوبي لشخصيات بلا ملامح

ما المقصود ب: م م م في هذا النص دبستوبي؟ لعله: المفلس، المستسلم، الممل، المستنسخ، المعدم، المثني الشاذ، الموت؟ أو لعله مفلس مفلس المفلس، حسب الكاتبة. قد يكون هذا أو بعضه أو كله، إنه شخصية عامة تعيش بيننا باستمرار يصعب تحديد ملامحها، ألسنا في عالم غريب الوجه والملامح حيث الخراب الداخلي الهائل؟ فترك ذلك لنباهة القارئ. ويصرخ السارد الذي لا ملامح له في ص: 65 من النص السردية، أي في آخر العمل قائلاً ومقسماً: «أنا مفلس المفلس، أقسم أنني أفلست هذه الإنسانية». وقد كتب هذا بخط داكن وبين معقوفتين.

وهكذا، تنقلنا فتحة النوحو من عالم الكتابة النسائية (رغم تحفظي على هذه التسمية)، عالم يقوم النقاد المغاربة ينعته عادة يبحث المرأة عن الاعتراف وإثبات الذات، أمام السلط الخارجية التي يمارسها الرجل، ويقوم هذا العالم في زعمهم كذلك، على التعبير عن الهشاشة والبحث عن الطرف الآخر. وبذلك تنقلنا الكاتبة إلى نوع آخر من الكتابة الصادمة دبستوبية بعيداً عن تصنيفات النوع مذكر/ مؤنث. تنقلنا إلى التمرد اللغوي والروحي، بل والعقلاني الثائر على كل شيء. إنها كتابة الفوضى الممكنة كما نعتها محمد براءة ذات لقاء.

هل يسعى الكاتب عموماً للتخفيف عن الألم بالكتابة أم أنه يكتب لبتالم أكثر حين يكتب؟ إشكالية يصعب الجواب عنها بصيغة قطعية. فالبحث عن كلمة أو بيت شعري مثلاً، قد يكون أهون من قلع ضرس من غير مخدر كما عبر الشاعر العربي قديماً. وقد نعمد الكاتب أو الشاعر إلى غز زناظره في عنقه وهو يبحث عن فكرة منقذة أو كلمة منقذة كما فعل الأبنودي.

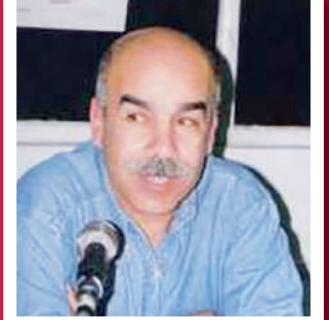
الكتابة حاجة ورغبة ولا بهم سؤال ماذا، ففي الكتابة جمال رغم مظاهر القبح والخراب المحيط بنا. والعلماء والمحللون النفسانيون يتعلمون من الكتاب والمبدعين على حد تعبير سيجموند فرويد Sigmund Freud. إنهم يمثلون الأقلية الفاعلة المؤثرة بشكل غير مباشر على المجتمع والناس. وفتيحة النوحو واحدة من هؤلاء.

## هوامش:

- 1 - موريس بلاشيو، كتابة الفاجعة، ترجمة عز الدين الشنتوف، دار توبقال، 2018، ص: 148.
- 2 - المرجع نفسه، ص: 52.
- 3 - المرجع نفسه، ص: 56.
- 4 - فتحة النوحو، غين أن نهوي، دار الوطن، الرباط، 2015.
- 5 - المرجع نفسه، ص: 22.
- 6 - فتحة النوحو، الوغودية، دار الوطن، الرباط، 2021.
- 7 - واقع الناس وواقع الروائي (مقالة)، الرواية الجديدة والواقع، ترجمة رشيد بنحدو، كتاب الدوحة، العدد 91، ديسمبر 2018، ص: 20.
- 8 - المرجع نفسه، مقالة عالم غير العالم، آلان روب غريي، ص: 43.



ترجمة: إسماعيل أزيات



بقلم: نجيب واسمين

# احذروا من يقرأ عناوين الكتب فقط !

روائية في رواية «زقاق المدق» لنجيب محفوظ : هذا ما يحكيه مقدما مؤرخا من القرن الخامس عشر، ومعيدا تقديم شخصية روائية من القرن العشرين، تم محولا مؤشرا فضوله إلى خزنة كتب الجاحظ في القرن التاسع. الجاحظ يلح على كيليطو، يفرض نفسه عليه، لأنه في نظريه معلم فن الدعاية كما الشاعر الفيلسوف الملغز أبو العلاء المعري الذي يرى فيه «معلم الاختلاف والتجاوز» مكرسا لهؤلاء القدامى الموتى كتابات أسميها «كتابات .. تمارين في الإعجاب» معلقا وشارحا ومقارنا وساردا في نفس الأن. قد يساعد التخيل على التفكير، على إيصال الانفعالات إزاء الغياب، غياب الآخرين الأموات، غياب مؤثر عند من يريد أن يضع أساس عمل مقدما الجديد، معيدا خلق الأشياء. حقا يقال إن التخيل هو فن الممكن. يمارس كيليطو الدعاية حين يقدم تضادا أو تعاكسا بين ما قيل وحقيقة الأشياء: «لا أكتب للمتخصصين، أكتب للقارئ العام»، والحال أننا نجد أنفسنا أمام عداء بارع في القراءة، عداء بارع في الأدب يقرأ بغزارة، وفي حقول شتى، ويلغات مختلفة. القارئ العام لن يعلم شيئا، لن يقول شيئا ! بينما القارئ المتخصص قد يحس نفسه سخيفا، مستثارا، قد وضع في تحدي أن يقرأ، أن يقرأ كل شيء !

الأشخاص المتفردون هم دوما جزعون. من خلال الدعاية التي هي خدعة جذابة يصرفون النظر، يغفلون هذا الجزع.

هناك من الأشخاص، على غرار الكتاب والفنانين، من يعيشون مع أطراف الموتى، مع أشباح وجوه لا تنسى من وجوه الحكمة والأدب والفلسفة والتاريخ.. بغاية خلق أثر من الآثار. الأموات في عمل كيليطو هم في كل مكان؛ يذكرهم، يتخيلهم، يقرب بعضهم من بعض.

ما الرسالة؟ إعظام واحترام القدامى الأموات المشهورين والأقل شهرة، عدم نسيانهم، لهم أشياء يعلموننا إياها، وعلينا نحن أن نقل إرثهم. عدم نسيانهم هو علامة إعظام واحترام وتواضع معا. كلمة humilité مشتقة من الكلمة اللاتينية humilitas المتحوّلة من humus التي تعني الأرض.

الكلمة التي ألقاها الأستاذ نجيب واسمين في ختام لقاء أدبي قيم تناول كتابه « كيليطو - لماذا يوجد أستاذ الفرنسية في المكتبة » (2020) بمشاركة الأستاذة الزهرة لهيوي، أستاذة الأدب المقارن بجامعة مكناس والأستاذ عبد الخالق جيد، أستاذ الأدب الفرنسي وعميد كلية الآداب بجامعة أكادير. جرى اللقاء بمكتبة أغورا بمدينة تطوان يوم 22 يناير 2022.

المثل الأمازيغي. نحن أمام شخص حانق مغتاض. ينسحب إلى الماضي كي يدرس الأسلاف معجبا بمزايهم الهائلة مع رؤية شؤونهم وشجونهم بمنظور مختلف، بصورة منحرفة، منزاخة مقارنة مع التعليم السائد والمجمع عليه الذي نمارسه ونكتبه. مثل هذا النظر للدعاية يسمح بإقحام مسافة لازمة ومتحررة تجاه الفكر المسبق، الوثوقي الرافض للاختلاف. هذا التوظيف للدعاية ينحو منحى الإيجاز، الإبدال، الخفاء وغير المتوقع. مقدار قليل من الدعاية مقترن بالبحث عن الجديد هما، على نحو ما، يشكلان هذا الفكر المتفرد. قد يبدو غريبا أو



عبد الفتاح كيليطو

يبدو لي من غير اللازم، من جهتي، أن أتحدث عن هذا الكتاب، ثمرة لقاء مع عمل مزدوج اللغة، موجز وكثيف، دقيق ومضبوط.

لكن أهنأك من هو أفضل من كتب كيليطو يمكنها أن تتحدث عن كيليطو؟ إن الحديث عن كتاب هو تمرين فيه من المجازفة يقدر ما في الحب؛ نخاطر بتكراره، بتكرار أنفسنا، نجازف بقول ترهات، بمعنى نتكلم قصد أن نخادع.

لنذهب بعيدا للإفلات من القول المعاد الذي لن يضيف، في اعتقادي، شيئا إلى الكتاب. هذا الكتاب المنتهي، المنشور ليس بدءا ولا ختما، ليس بداية ولا نهاية بتعبير الروائي الكبير نجيب محفوظ.

يترعى لي أن الكتب تشبه البشر قليلا؛ ثمّة كتب تفنى، وكتب تفكر وتدعو إلى التفكير وتستميل في نفس الأن. كتاب بلا متعة يوشك أن يسقط، أن يقع من اليدين. الكتب الكبرى للإنسانية تتقاطع مع فتنة التعلم.

الحديث عن فكر لدى كيليطو ممكن من زاوية نظري؛ إنه فكر متفرد بمعنى مختلف، أصيل، منسق يستنفر مجموع أعماله التخيلية، النقدية والحوارية. هذا الفكر الخصه في عناصر ثلاثة: المخالفة الهادئة، الدعاية الخفية ولزوم التواضع.\*

تخريبيا عند من لا يتصورون أنه في الإمكان تصور الأشياء بطريقة مختلفة. لنعاين عن قرب ما عثر عليه هذا الحانق المغتاض. يرحل جهة المؤرخ ابن خلدون متحدئا عن المقدمة. ينصح هذا المؤرخ الكبير من يود أن يصير كاتباً أن يقرأ أربعة مصنفاً أساسية لا مهرب منها، لا يمكن تجنبها. اختار كيليطو واحدا وحسب؛ كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ مستقيدا من إحقاق شخصية

ينبغي علي الكاتب أن يجدد، أن يعيد خلق الأشياء بمعنى أن يعثر على أسلوب بالأعراض عما يقال ويكتب من حوله. لبلوغ هذه الغاية ينبغي امتلاك القدرة على التفكير بمعنى الاستفهام والنظر الفاحص والتخيل؛ لأن التخيل يعثر على عناصر متممة أو مكتملة للذاكرة التي دوما بها ثقوب.

هذه المخالفة الهادئة التي أتكلم عنها، بخصوص الفكر المختلف لدى كيليطو، هي مخالفة تجاه الكتاب العرب المحدثين، مخالفة خارجة عن الإجماع. يقول صاحب «الأدب والغربة» مثلا «إن الأدب المغربي ليس له من وجود بعيد، ليس له من تاريخ». وإذا ليس له من شيء يتعلمه من هؤلاء الكتاب، يقرر أن ينظر إلى ناحية أخرى، إلى القدامى وتحديدا إلى الكتاب العرب الأموات؛ لأنه كان مدفوعا برغبة جامحة للمعرفة، معرفة تستلزم حرية التفكير والرغبة، كما أنة رغبة، هي مثل ابن إن كان أعرج أو أعور لا يمكن إهماله كما يقول

